

King Saud University

جامعة الملك سعود



Copyright © King Saud University

٨٢٢

١٨٩
ف. ن

الفتح الرباني والفيض الرحمانى ، تأليف عبد الفنى بن
اسماعيل بن عبد الفنى النابلسى (١٠٥٠ - ١١٤٣ هـ) .
كتبت في القرن الثالث عشر الهجرى تقديرا .

١٠٤ ق ٢٣ س ٢٢ x ٥ ر ٥ سم
نسخة حسنة ، خطها نسخ .

٣٣٨

الاعلام ٤ : ١٥٨ ، ايضاح المكنون ٢ : ١٦٣

١ - الفلسفة الاسلامية في العصور الوسطى

أ - النابلسى ، عبد الفنى بن اسماعيل - ١١٤٣ هـ

ب - تاريخ
النسخ .

كتاب الفتح الرباني والفيض
الرحماني لسيد عبد الغني
النابلسي عمه
عنه أمين

٢٢٥

حزق بن عيسى
الرباني

٤٤٦٦
٢٢٩٨/١٧٢٢

مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات	
اسم الكتاب	الفتح الرباني والفيض
اسم المؤلف	عبد الغني النابلسي
تاريخ النسخ	
عدد الأوراق	١٠٤
ملاحظات	(مكتبة)
القياس	١٧٤١

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر ولا تعسر
الحمد لله الذي اظهر العالم منذ كنتم الوجود
 واخرجه من محض العدم ووصف به نفسه
 لنفسه في موطن الامكان لتمييز نياتها حفة
 القدم واتثبت لنوره نورا قايما بنفسه غير متصل
 به ولا متفصل عنه وجعله امرا لا يظهور وجوده
 فيه يا نواع تجليات حضرة الكنه ثم اخرج من
 ذلك النور نورا اخر ليس عين ذلك النور ولا
 غيره وكون فيه عرشه العظيم وكرونيه الذي
 جمع شرفه وخبره ثم خلق السموات السبع في خوف
 ذلك الكرسي واتقن التكوين واودع اعنا
 صورا الاربع في خوف فلك القمر لترتيب الموترات
 فتبارك الله احسن الخالقين ثم جعل نشأة ادم
 اخر مولود في العالم وجعله نسخة جميع صور هذا
 الوجود وقابل به حضرة صفاته واسمايه
 وافعاله واحكامه فكان هو المقصود ثم
 نسخ منه نسخا كاملة وكتبا محكمه بالعناية
 حاملة وسكب في قابليته اسرار النبوة واودع في
 ثيابه النوار الفتوة واطلع كواكب الازل من
 سموات صورته المشوقة ولم ينزل ينظوره
 في الهياكل العاصلة حتى طلعت شمسا الاحدية
 على فلك تلك القائمة المشوقة صلى الله عليه
 وسلم وعلي كل من يتبع حبلته الطاهرة وكسني
 علي



علي ازهارها واحد بيقته الظاهرة وليس بقلية
 وثبتت علي صراطه بقدميه خصوصا غداه
 ارواح المجتبي وترايا تشيع المقربين مبداء
 ملك كل جزية الذي لا يتجزأ ومن الى حقيقة
 كل حقيقة في الكونين نورا المتقدّم والنور
 والمتاخر بالظهور محمد المحمود حقيقة عين
 الوجود ورضوان الله تعالى عن الاليلين
 اليه بالروحانيات وان اختلفوا في الاجسام وا
 صحابه الذين هم معه بالاسم والاد التام وعين
 التابعين لهم باحسان في كل زمان ومكان
اما بقدر فان العبد المفتقر الى مولا هـ
 والواجب غفور به وهذا عبد الكافي ابن
 اسماعيل ابن عبد الكافي ابن اسماعيل ابن ابراهيم
 ابن احمد النابلسي **يقول** في اول كلامه علي
 مقتضى حاله ومقامه **شمره هـ هـ هـ هـ هـ**
 بدلت في الفسق هـ فوق عين بالجمال سقي
 ونه الالبات هـ هـ هـ سكرت منه قاتقي
 عطرة روض شاي هـ هـ حتى رافة بالشوا السقي
 وفوادي فيه ذوا شفق هـ دأبها واجفن ذوارض
 واصطباني يوم جفوت هـ هـ ما بقي والموجود في
 هام حب كثر حوا هـ هـ عنه تشدة سائر الطرق
 خفقتني بارقة هـ هـ غيرها في القلب لم يرق
 فادارة كاس خمرته هـ هـ بهو منها اليوم غرق

هذا هو الكتاب الذي
 كتبه في سنة ١٢٠٠
 في شهر ربيع الثاني
 في مدينة بغداد
 في دار الكتب
 في سنة ١٢٠٠

نشرت بحرف روضه في النور اطوبيا المنتشقي
 كيف لا اختال من طوبى و مبلغ القدر معتشقي
 فاسالوا عيني فاذن بها كحة في داخل الكنف
 جلتها من حسن بركة لو بدوا للكون لم يبطي
 ثم ذو قواما بقى شهي من بقايا عصور كل شقي
 هذه اذني لغير سمية طيب ذاك الصوت اما سترقي
 واسيلوا اذني فقد نكحة فيه ربا نسمة الفلق
 يا بني قوموا اخذوا حري عن جواقلي وعن قلبي
 والنظر واخوكم فان خفية شمس ذاتي فانتشقي
 كل ما تدرونه حجب لسعيد في النور او شقي
 واحذروا في الله ان تقفوا عند شئ لاح في الافق
 قالوا يا كلهما فتى اي جمع غير مقترقسي
 كلهم يمين يا جميعا ثم يبيع الاسم في العنقي
 واحذروا ان تقبوا ضما كفته فكرة في
 حل ربي في تشرهه عن وجودات علي طلق
 فاسرعوا واحذروا في قلوبكم من صفحة السور في
 قبل ان يبدوا المنون لم باخذ الباقي من السرمي
 واسلكوا بسيل النجاة على دين طه زاكي الخلق
 ثم كونوا اسر سيرة وبها فامشوا على شقي
 وابعدوا الى دعوة ولو في غوامنا الذي فسرتني
 وصلاته الله داعة مع سلام غير متمحني
 للذي انواره سطعة فاحالة صبغة النفس في
 احدا مختار سيدنا من به قلبي مناه لسبي

شقي
 فاشهدوا

ما بدا للكون من شان خلق ستر ابيض بقفي
 اعلم يا بها الانسنان الداخل في حصن حصني
 من الامان والمنتشر انشا الله بنسيم الروح
 والريحان ان كتابي كذا ما جمته الامن قصير
 ليله لطول نهاره ووقف في نشاة نفسه الزكية
 علي مراكزا اضطرابه ولم يحجب باليقي
 المنجمة عن العين ورفع بيد روحا شيفته
 حجاب البني من البني وربما ينتقع به الاعمى
 بدلالة التبصير ويتناول بيده طرف زيل
 الكعبة صاحب الباع القصير فالله الله
 يا بها الواقفون مع ما ظهر لهم من كحة من
 لمكان النوار الشريعة والمنجسون كسير غشاوت
 دخان الذنوب التي لا يستعرون بها في مطامر
 الطبيعة ويا بها الممنون ورم الزخارف الد
 نبوية ويا بها الممرضون بقلوبهم الجاهلة
 لا عراضها بتحسين ظنونهم عين الداء الروحاني
 نية الاخروية فاحذروا ان تفهموا شيئا من
 كلامي بالفهم المموج وتخرجوه علي خلاف
 مقتضي هذا الدين الحمدي فيفتروا علي وعلي
 الله فاني اقصد الايمان ما فتح علي مما وافق
 الشرع الشريف وان كانت الالفاظ متشابهة
 ربما يفهم منها خلاف ذلك فان لي في ذلك عذرا
 واضحا وكلاما بالذي فيه با صنع وما ذلك القدر

الا ان المعاني التي يتجلى بها الانسان ربما يحولها العظام
 موافقا لها تؤدي به من الفاظ اللسان وربما امكن
 ذلك ولكن استقل عنها القلب بما يتراكم عليه
 من الممارف الحسان وبالله المستعان وقد عرفت
 على الشروع فيما اردته من هذا الكتاب وجعلته
 حكمة بني مهدي الى اولي الباب وهو على
سبعة ابواب تتفاوت لان يكون الثامن هو
 باب الفتح عليه حكمة الهداية والاقترب على كل
 من طالعه بالقبول وسلك فيه طريق الاداب
 وقد كنت ارد ان اناطيله اكثر من ذلك ولكن
 خفت من خوف السامة والملل للاخوان والا
 صحاب وقد سميت الفتح الرباني والمنفذ الرحاني
 واسأل الله تعالى ان يرفع به اهل العناية ويرشد
 بسببه ارباب الفؤاد وان يحكم لنا ولاخواننا
 المسلمين بالحسنى لتلك النهاية بالبداية ولا
 حوله ولا قوة الا بالله العلي العظيم وهو حسي
 ونعم الوكيل نعم المولي ونعم النصير **الباب**
الاول في بيان الذنوب **.....**
 للذنب سر عجيب • وفيه خبث وطيب
 وفي اناس نعيم • وفي اناس لهيب
 فاحذره واقبل عليه • فهو الحبال المهييب
 لولا ما كان قرب • ولا تلاقى الحبيب
 ولا النبيون كالنوا • ولا المقام القريب

فهو

فهو الحجاب الخلق • فخطي ومصيب
 لانه الضمور فيه • للفرقتين نصيب
 فرجة باظنا آخذ • في الظاهر التقريب
 والكون ما تم الا • به فغار البيت
 اياك اياك فانهم • فالشمس ليل القريب
 ومن بنا ديك يوما • فانه يستحيب
اعلم ان الذنب له حقيقة متى علمت علم شره
 ومتى علم سره علم جهره وله حال ومقام وله
 اقسام اقسام وانما اتكلم لك الان في ذلك
 بحسب الوارد ترجمة عن الالف الرحاني بعد
 بيان ذلك بحسب ظاهر الامر الا اهل السمين
 باسم اشرع **فأقول** حقيقة الذنب في الشرع
 هي المخالفة للرب سبحانه وتعالى بعد حصول
 التبليغ عنه في الزمان فان الله تعالى يقول وما كنا
 معذبين حتى نبعث رسولا واهل الفترة بين
 كل نبى ليس في اعمالهم ذنوب لعدم حصول
 التبليغ في زمانهم وكذلك من نشأ في مكان
 منقطع عن الناس او اسلم في دار احوب ولم يهاجر
 الى دار الاسلام وهذا كله في الاعمال بالخوانيم
 واما ذنب الكفر فلا يعذر فيه احد لان العقل
 كان في معرفة ذلك فان الله تعالى بعثه الى
 كل انسان هاديا بشرط تصحيح النظر في اياته
 وحججه التي نصبها دالت عليه في الافان وفي الا

نفس قال تعالى سزيم يا تنافي الاثاق وفي انفسهم
 حتى يتبين لي لم انه الحق واما حقيقة بحسب
 باطن الامر الا اله المسمى باسم الحقيقة فهو
 الموافقة للرب سبحانه وتعالى في شئ مما اراد
 بنفسه من نفسه بعد وصول التبليغ عن نفسه
 بنفسه الى نفسه ويرجع ذلك الى يقين وجود
 العبد قال تعالى فلانها حرم ربي القوا حش
 ما ظهر منها وما بطن ظاهرها وباطنها وان تشركوا
 بالله ما لم ينزل به سلطانا وان تقولوا على الله
 ما لا تعلمون فمن يقين عنده وجوده مع الله تعالى
 فقد احدث وبها وقال ما لا يعلم وذلك الى المتبينة
 في الوجود الحادث انما هي لا متنازع الحضرة الصفا
 تية لتفصيل محلاتها وتبين كلياتها وليس في
 المقابلة امرا مقصودا وانما الزمت من ظهور حقايق
 بعض الصفات كالغفور والحليم والمستقيم واسطة
 تحقيق الدرب **قال الحنيد** رضي الله تعالى عنه
 ما انتفعت بشئ كما انتفعت بآيات سمعتها
 وانا ما ريت بعض الطوفان منها **شعر**
 وان قلت ما دني اليك اجبتني **وجودك** دتب لا تباد به دتب
 فمن امثل قوله تعالى كذا **فقد** خالوا الامور من خالوا الامور فقد ادب
 وذلك لان قول الله تعالى كن بالامر خطاب
 قديم للشئ الذي يريد تعالى والخطاب يقتضي
 محاطها بوجود في الازل ولا موجود في الازل
 الا

والا ثم والبقى
 بغير الحق

في الازل الا الله تعالى فالخطاب لنفسه حين فاذا
 امثل امر غيره فقد خالف امره ولا يشك ان
 لله تعالى حضرتين الاولى حضرة الذات وهى
 المقابلة والثانية حضرة الصفات وهى المحاطة
 في الازل بقول كن على التحقيق وسمها الله
 تعالى شيا بالتكثير لانها مصدر مشتق من
 المشيئة يقال شئ بشئ شيئا وشيئا وشيئا
 في طور اخر غير طور وجوده ليس تحصيل الحاصل
 ويسمى احداثا كما يقال حدث عندنا اليوم
 ضيفا يعنى حدث له طور الظهيرة لاداته قال
 تعالى وما ياتينهم من ذكر من الرحمن محدث
 والمراد انه محدث عندهم بعد ان لم يكن عندهم
 لانه محدث في ذاته والذكر هو حضرة الصفات
 المحاطة بقول كن وهو كلام الله القريب
 والكلام صفة المتكلم لانه صادر عنه جامع
 جميع شؤنه ولهذا قال تعالى ما فرطنا في الكتاب
 من شئ ونكر الشئ هنا في قوله ما امرنا بشئ
 باعتبار حضرة الامكان لضعفها ولهذا كانت
 القرآن مشتملا على سور ويات مختلفة كثيرة
 مع ان الوجودانية لازمة له كالذات قال تعالى
 وما امرنا الا واحدة وليس قوله تعالى كن
 امرا بمعنى طلب الكون وهو الموجود من محاط
 غير موجود لان ذلك يقتضى الزمان الذي

هو من لوازم الفعل الامر ومول الله تعالى قبل
خلق الزمان بل قبل خلق القبل وانما معنى ذلك
ان كلف هب الامر بمعنى الشان وظهر لبعض صورته
فترجم عنه بهذه الصيغة لصيغة الممكن كما قاله
تعالى وكان ربك قد برا مع اركان قبل ما من والمفرد
من عوارض الزمان وليس الزمان في الازل والود قد بر
في الازل حيث لازمان وتنزل المعنى القديم المسبي
بالقران عند دايمة الوجوب الى دايمة المكان
يقتضي امثال ذلك من الكلمات المتشابهات
ولهذا بقا بله الراسخون في العلم بقولها من اية
كل من عند ربنا فلم يبق من معنى قوله تعالى كن
الا ظهور صفات الصفات مرتبة في ذواتها من غير
قبليته لشي او لا بعدية له فما زال الظهور والازوال
وصفات الصفات هي الافعال فالذات قديمة
والصفات قديمة والافعال قديمة والمنفصلات
قديمة عنده حادثات عندنا قال تعالى ما عندكم
ينفذ وما عند الله باق فان اردت ان تكون الترجمة
فهي عين المنفصلات حادثات عندنا قديمة عنده
وان اردت ان يكون المترجم فهي عين الصفات القائمة
بالذات فهي قديمة ولا بد والقران قد سمع عنده
حادث عندنا بدليل قوله تعالى وما ياتينهم
من ذكر من الرحمن محوث وقال تعالى نزل به
الروح الامني علي قلبك وقال تعالى انا انزلناه في
ليلة

في ليلة القدر ولا شك ان التنزل صفة حدودية
لانها الهبوط من العلو الى السفل وذكر تقرير
والمراد تقريره من حيث ظهور من اطلوارة
لا من حيث ذاته كما سبق في قولها حدث عندنا
اليوم ضيف **وصل** ما تم الاذان وصفات
وصفات صفات وهي الافعال ومنفصلة وهي
العالم فالاول هو المعبود والثاني الموصلى اليه
وهو الواسطة والثالث هو العابد والرابع هو
العائق والمانع والاول مرتبة الله تعالى والثاني
مرتبة محمد صلى الله عليه وسلم والثالث مرتبة
المومنين هو العابد والرابع مرتبة الشيطان
وهذه الاربعة في الحقيقة شئ واحد ولكنه
تنزل وتفصل فظهرت له هذه الاطوار وتعددة
وجوداته فالوجود العيني مرتبة الذات والو
جود العلمي مرتبة الصفات والوجود العقلي
مرتبة الافعال والوجود الرقي مرتبة الا
فعاليات وهذه الاربعة وجودات هي صورت
الحق وقد خلق الله آدم مشتملا على هذه الصور
قال النبي صلى الله عليه وسلم خلق الله آدم على
صورته وفي رواية على صورة الرحمن فهو مראה
الحق فيوجد آدم في عينه فهي مرتبة الذات
ويوجد في علم الله تعالى وهي مرتبة الصفات
ويوجد في العلم الاعلى وهي مرتبة الافعال

ويوجد في اللوح المحفوظ وهب مرتبة الانفعالان
فقد تم في لادم هذه الوجودات الاربع وكل
عالم من هذه العوالم له ادم وبنوه من جنس
ذلك بل له رسول وبنو من جنس ذلك ويقر
من ذلك ما خرج ابن جرير عن ابن عباس
رحمى الله عنه في اية ومن الارض مثل هذا قال
في كل ارض مثل ابراهيم وحمو ما على الارض
من الخلق قال ابن حجر اسناده صحيح واخرجه
الحاكم والبيهقي في كل ارض ادم كادهم ونوح
كنوحهم وابراهيم كابرهم وعيسى كعيسى
وبني كبنيتهم **وصل** اخر هذه الوجودات الا
ربع المذكورة لهذا الشئ الواحد وهذا الوجود
الذاتي على الترتيب وهب المسمى والوجود
الصفاتي على الترتيب وهو العلم والوجود
الافعال على الترتيب وهو الفوق والوجود
الانفعالي على الترتيب وهو الرفق فهو الله
في عالم الذوات العلمية وحمد صلى الله عليه وسلم
في عالم الصفات السنية والمؤمن في عالم الافعال
والشيطان في عالم الانفعالات قال الله تعالى
بسمك رب العزة عي بصفوت وقال
من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال في الحديث
القرسي كنت سمعه وبصره وقال وحديث
الله نفسه وفي الحديث اعوذ بك منك

وصل

وصل فيه رجوع الى الاصل وكلامنا الان في
هذا الوجود الانفعالي وهو مرتبة الشيطان
ومنه يشتق الذنب وفيه تراكمات لنفسها
فيتمتع بوجودها عند ما حقيقة الذنب
هو تعني الوجود كما سبق والتعني وجود
خامس انفعالي حدث عن الوجود الانفعالي
الاول بواسطة توحيد النفس ولهذا يسمى
ذنباً ما خوذ وهو الطرف الزايد وقد وجدته
النفس بتوجهها الى الاول فاذا ثبت اي وحدة
لها دنبا بالتحريك اي قد رازا بدا عليه وكهوا قال
الشيطان ولا امرتهم فليغيرن خلق الله وتشبهه
في ذلك بالله تعالى فكان لها الوجود الرابع
الانفعالي كما ذكره تعالى ونارعت في ذلك
وعادته لاجله فطرد هاعنه وفي الاثر الله
تعالى قال لداود عليه السلام عاد نفسك
فانها انتصبت للبادياتي وحين علمت حقيقة
الذنب فتحتاج ان تغلبه وانا انكلمك على
ذلك حسب الوقت فاقول اعلم ان مصاهات
الانسان للذات العلمية منقسمة الى قسمين الاول
مصاهات الانبياء عليهم الصلوات والسلام وهي
مصاهات الصفات للذات على الترتيب التام ولهذا
قال الله تعالى ليس كمثله شئ من غير زيادة
الكاف والثانية مصاهات المؤمنين على حسب

مقاماتهم ذهب مضاهات صفات الصفات التي هي
الافعال للذات ولا شك ان الصفات موجودة
من الوجه الذي تنظر منه الى الذات وغير
موجودة من الوجه الذي تنظر منه الى الالف
فعال وكذلك الافعال موجودة من الوجه
الذي تنظر منه الى الصفات وغير موجودة
من الوجه الذي تنظر منه الى المتغيرات
وكذلك المتغيرات موجودة من الوجه
الذي تنظر منه الى الافعال وغير موجودة
في ذاتها بل هي عدم محض فاذا ادعت
الصفات وجودها بصدق دعواها التماثل
الي ما هو الوجود المحض وهو حضرة الذات
ولكن يطمع في ذلك انسابها ايضا الى ما هو
متولد في الوجود وهو حضرة الافعال فهي
تقني وجودها عندنا فنحن اذ ننت وتقني
وجودها عندنا ضروري لانها ناظرة الى
الوجه الذي يلي الذات او الى الوجه الذي
يلي الافعال والوجود القديم مكتشفها من
كل الوجهين فلما بد من تقني وجودها عندنا
الا اذا تنقلت الى الوجه الذي للافعال ينظر
منه الى المتغيرات فحينئذ يذهب عنها تقني
الوجود مع الله تعالى وهذا هو توافق الانبياء
عليهم الصلوة والسلام لله تعالى في مساعده توفيقهم
بين

بين يديه فحينئذ عسر عليهم عدم تقني الوجود
خفا فيهم واما اذا ادعت الافعال وجودها
مع الصفات فانه يصدق دعواها بوجهها
الذي يلي الصفات ووجهها الذي يلي المتغيرات
ولكن يطمع في ذلك الوجه الذي للصفات
يلي الافعال والوجه الذي للمتغيرات يلي
القدم المحض ففقد اكتشفها عدم متالك
بين فلم يسر عليها عدم تقني الوجود كما
عسر على الفرقة الاولى فعظم ذنبها واما
المتغيرات فلها وجه الى الوجود وهو الوجه
الذي يلي الافعال والوجه الاخر هو عدم المحض
فيسهل عليها عدم تقني وجودها فعظم ذنبها
انشر عظم فلها مشتت العشرة للانبيا عليهم
السلام لاكتشافهم بالوجود القديم وبالوجود
الحادث ولهم وجهان الى القدم يدخل عليهم
الذنب منها اولها كثرة ذنوبهم وقلة
ذنوب الانبياء عليهم السلام ونور واما بقية
المكلفين فلم يحفظوا لاكتشافهم بالعدم من
العدم المشهور والعدم المحض منهم غرقا في ذنوب
ولهم وجه الى الوجود واحد يمكن فيه التوبة
من جهة هذا تقسيم المكلفين اعلى الاجمال
ومصل لا بد لكل مكلف من الذنب ولكن
ذنوب الانبياء عليهم السلام ليست كذنوب

المومني وذنوب المومني ليست كذنوب غيرهم
والعصية والحفظ لا ينافيان الذنب وذلك لان
عصية الانبياء عليهم السلام من جميع ذنوب
المومني لاني مطلق الذنوب وكذلك حفظ
المومني من ذنوب من دونهم لاني مطلق الذنوب
نوب فالذنب على هذا ثلاثة انواع ذنب
الانبياء وذنب المومني وذنب العامة فتبين
الوجود في الانبياء ليس كتبيينه في المومني
وتبينه في المومني ليس كتبيينه في العامة
فان الحركة كلما بعدت اسرعت وكلما اسرعت
قربت الى العدو وبعوت عن الوجود فهي ادعت
الوجود ادعت ما ليس لها ومي ادعت ما ليس
لها اذ ثبت وعظم ذنبها بحسب بعدها عن الوجود
وقربها الى العدو **ومثل** لا يفلح اهل
نظرة مارة في كلام العلماء هذا التوسيم
في مسألة صدور العصيان من الانبياء عليهم السلام
السلام نحو قوله تعالى وعصى ادم ربه فتوى
وقوله محمد صلى الله عليه وسلم وضمننا عندك
وزرك الذي انقض ظهرك وقوله عني الله
عنكم اذنت لهم وقوله لولا كتاب من الله
سبقتكم مني الاخذتم غدا بظلم وقوله
واستغفر لذنبك وقوله عيسى وثقلى ان جاء
الاعجب الاية وقوله عن ادم وجوي عليها السلام
فلما

فلما اتاهم ما كحا جعل الله شركا فيما اتاهم وقوله
عن يوشع عليه السلام وذا الذنوب اذ ذهب
مفاضيا قلن ان لن نقدر عليه فنادى في
الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من
الظالمين وقوله عنه قسائم فكان من المدحفين
وقوله عن داود عليه السلام وطفن داود انما
فتناه فاستغفروا ربنا وعن سليمان عليه السلام
ولقد فتنا سليمان وقوله عنه احييت حب
الحجر عند ذكر ربي حتى توارت بالحجاب وقوله
يوسف عليه السلام وما ابرى نفسي ان التقى
لامارة بالسوء الا ما رحم ربي الاية الى غير ذلك
وقوله عنه وهم بها وقول ابراهيم عليه السلام
بل فعله كبيرهم هذا وكان هو الفاعل يقول
تعالى وتعالى لا كعبون اصنامهم وقوله فلما
جف عليه الليل راى كوكبا قال هذا ربي الاية
الى غير ذلك مما ورد عن الانبياء عليهم السلام
من وقوع العصيان منهم فوايت طائفة شدة
في الاعتراض بجميع ذلك كله وفي وجوب اعتقاد
نسبة العصيان اليهم عليهم الصلاة والسلام
له ضرورة الايمان بكتاب الله تعالى وجميع ما اخرج
الله تعالى عنهم منه باعتبار صدقة تعالى بها اخرج
به حتى قالوا ككلمة من قال ان الانبياء عليهم
السلام لم يعصوا قبل النبوة ولا بعدها كغير

لانكاره النصوص وعدها بما به بها وطائفة
 اخرى شددت في تنزيه الانبياء عليهم السلام عن
 نسبة العصيان اليهم قبل النبوة وبعدها وقالوا
 من الالتزام طوا هرا النصوص اقتضت به الى تجوز
 الصباير وخرق الاجماع وما لا يقول به مسلم ورا
 لغوا في تاويل جميع ما ورد وصرفوه عن ظاهره
 فوقفوا على كلام هاتين الطائفتين وتاملنا
 فيه ففطنت عندي الجبر ففقت الى الله تعالى
 وركعت ما يسر الله تعالى طالبا منه الهداية الى
 ما هو الصواب في الايمان بذلك والاعتقاد ونشر
 ما هو الحق بين العباد فجاءني الوارد وان في الصلاة
 قبل الفراغ منها بالسلام بما لي ما ينلي عليك من
 الكلام وذلك ان الذي هو مذهب في هذه
 المسألة ان النصوص القرآنية والاحاديث
 النبوية منقسمة الى نوعين منها المجسم والنشأ
 فالمتشابه على قسمين متشابه واردة في حق الله
 تعالى ومتشابه واردة في حق الانبياء عليهم الصلاة
 والسلام ولا شك ان حقيقة تعالى مجهولة للآ
 نبيا عليهم السلام ومعرفة به انما هي معرفة
 عجز عنه وكثر به تام والا لزم ان يكون شي
 من قديم او شي من محض حادث وهذا حال وكذلك
 معرفتنا بحقيقة الانبياء عليهم السلام معرفة
 عجز وتنزيه تام والا كان فينا كشي من نبوتهم

شي

شي نبوة التشريع او فيهم من عدم نبوتنا شي
 فنلزم نبوت النبوة في غيرهم عليهم السلام او عدم
 نبوتهم وذاك محال فالحقيقة ان مجهولتان
 لنا حقيقة الله تعالى وحقيقة الانبياء عليهم
 السلام ولكل من الحقيقتين صفات ثابتة في
 النصوص بحسب الايمان بها كلها على حسب ما
 هي عليه في نفس الامر على حسب ما تفعله نحن
 منها والمتشابه واردة في وصف كل الحقيقتين
 والصواب في كيفية الايمان بها من ههنا السلف
 رضي الله عنهم وهو تسليم معنى ذلك الى الله
 تعالى ورسوله مع كمال اليقين به وحجة الاطلاق
 والتسمية على حسب ما هو واردة في الفاظ النصوص
 من غير تاويل نشو من ذلك ولا مرفوع عن ظاهره
 ولا الايمان به على ما يظهر لنا منه فنطلق على
 الله جميع ما اطلقه على نفسه من الوجه واليد
 والاستواء والحجس ونحو ذلك على المعنى الذي
 يعلمه الله تعالى لا على المعنى الذي تعلمه نحن
 نحن وكذلك نطلق على الانبياء عليهم السلام
 جميع ما اطلقه الله عليهم او اطلقوا على انفسهم
 او اطلق بعضهم على بعض من العصيان والغي
 والذنب والفتنة وعدم براءة الشئ والوزر وغير
 ذلك ولكن على المعنى الذي يعلمه الله تعالى
 وتعلمه الانبياء عليهم السلام لا على المعنى الذي تعلمه

النفس

عن وتضمنه من هذه الالفاظ عند اطلاقها فانا
لا نعلم ولا نفهم الا ما نحن عليه من الاحوال والا
خلاق ونحن غير معصومين وان ايونا بالحفظ
والا نبيا عليهم السلام معصومون ونحن لا نفعل
كيف نشية هذه الاشياء لعم لان الساني
اطوارهم عليهم السلام وانما نفعل كيف نسبت
هذه الاشياء كينا ونحن دون مقاماتهم يعني
فلا نعلم كيف نسبة اليهم يعني وليس هذا موضع
الكلام على المشتبه وسياق الكلام عليه ان
شأ الله تعالى مفصلا **واعلم** ان هذا الامر الذي
ذكرناه في سر الذنب بفهمك حله بطريق الاجمال
وانما بين لك ذلك فاصنع لا يتلى عليك من
المقال قد علمت ان الذنب كناية عن تعني
الوجود ولا شك ان تعني الوجود في كل موجود
يقتضي الامارة في نفسه وعدم دخول تحت
امر غيره فان كان ذلك الوجود المتعني في الموجود
هو وجود الله تعالى الثاني ثبتت القضية
كالانبياء عليهم السلام كما تقدم وان كان ذلك
الوجود وجود الله تعالى الثالث ثبت الحفظ
كالعصمة وان كان وجوده تعالى الرابع لم تثبت
العصمة ولا الحفظ والوجود الاول هو الامر
والناهي على لسان الوجود الثاني فلا يتصور
من الوجود الثاني مخالفة لاصورة لاصبي

بمقتضى

بمقتضى ظهور المفارقة والوجود الثاني هو
الامر والناهي للوجود الثالث والوجود الرابع
ولهذا تصور المخالفة صورية ومعنى من هذين
الوجودين لان الامر لهما هو الوجود الثاني الذي
هو مماثل لهما دون الوجود الاول المفارقة كان
الامر والناهي للجميع واحدا صادرا من الوجود
الاول فافهم الموازنة بين الوجودات في الشيء
الواحد ولهذا تكثر مخالفة من الوجود الرابع
اكثر من الثالث **واما الحال** الذي للذنب فهو
بحسب الشريعة البعد والظهور **وهو على اربعة**
اقسام بعد وظهور ويحصل بخلاف الاول وبالعصمة
وبالكبرة وبالكفر ويقتضي بذلك المذمة في
الدنيا وفي الآخرة والطلاق اسما للذم كالفاسق وال
لعاصي والمذهنب والمحرم والكافر والمشرک ويحوي
ذلك واستحقاق العقاب في الآخرة او في الدنيا
واما بحسب الحقيقة محال الذنب هو القرب لكن
القرب الذي هو دون المحمود وذلك انه ما اذن
الابعد تعني وجوده بقلبية الوجود الاول على ما
يكون بحيث استهلك فيه بقية الوجودات
ولكن الموطد يظهر حكمه فيصدر الذنب ما
لكن في حال ذنبه اقرب الى الله تعالى منه
في حال طاعته لكن قريبا مضموما بسبب تعني
وجوده مع الله تعالى تعني صادرا منه لا بين

نفس الوجود قال الله تعالى ونحن اقرب اليه من
حيلا الورود منكم يعني ترويا اليه صاد منكم
لانكم مظهرنا ووجودنا الرقي ولكن لا تبصرون
لان الشئ لا يبصر نفسه من شدة القرب فتد
اشارا القربان الي قلوبهم في عين بعدهم وهو القرب
المؤمن من قبيل قول القائل قلبي مع وانا ادور
عليه وفي هذا المعنى قلت مواليا **مواليا**
كن عادلا في امورك لا تكن جابر **الحج** تطلب وانه الحجة با جابر
اما سمعت الذي فيه المثل ساير **قلبي** معي وعلى قلبك انا وابر
وصل قال تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا علي
انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الاية وصل المذنبين
بالعبودية وهذا اشرف صفاتهم قال القائل **شعر**
وما زادني شرفا ونجوا **وكنيت** يا حميد اظا الثريا
دخولك تحت قوئك يا عبادي **وان صيرت** احمد لي نبيا
وقد زاد شرفهم ايضا بنسبتهم اليه في قوله تعالى
يا عبادي وهبنا سر عجب في ذكر العبودية وذلك
ان المذنبين في حال ذنوبهم عابدون الله تعالى
بعلمهم انه ذلك ذنب فعلوه والعمل عبادة وانقيا
دعهم ايضا خلق الله تعالى الذين فيهم طاعة منهم
له تعالى فيما اراد لا في ما امر والطاعة عبادة
منهم مطيعون في عين مخالفتهم وعابدون في عين
مطاعتهم ولهذا قال الله تعالى والله يسجد
من في السموات ومن في الارض طوعا وكرها فكان

كجود

سجود الشركين للاصنام ولكن لا يعلمون وقد دخلوا
تحت قوله تعالى يا عبادي وقوله لا تقنطوا
والنهي واقع على الجميع يعني اجنحوا للتوبة
من القصص او من الكفر بالاعلاء والامارات
كاسياي ان الله يقفوا الذنوب جميعا يعني يستر
فان الغفر هو الستر وذلك بخلاف التوبة في
المؤنب اي مؤنب كان فان التوبة عبادة بوجدها
الله تعالى في التائب فليست بها الذنب وفي الحديث
انفع السيئة الحسنة تحوها **وصل** هذه الاية
تزلت في وحشي قاتل حمزة عم النبي صلى الله
عليه وسلم **رواه** **ابي حنيفة** وصلى الله عليه
باسناده عبد ابن عباس رضي الله عنهما ان
وحشيا لما قتل حمزة مكث زمانا ثم وقع في قلبه
الاسلام فادخل الي النبي صلى الله عليه وسلم يعلم
انه قد وقع في قلبه الاسلام وقد سمعتك تقول
عن الله تبارك وتعالى والذين لا يدعون مع الله
الها اخرولا يقتلون النفس التي حرم الله الاباكن
ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق انا ما يقنا عوله
العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا فاني قد
فعلتهم جميعا فهل من رخصة قال فتزل
جبريل عليه السلام فقال قل له الامن تاب
وامن وعمل عملا صالحا فاوليك يبدل الله سيئاتهم
حسنات وكان الله عفورا راجيا قال فارسل

رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه بهذه الآية فلما
قرآن عليه قال وحشي ان في هذه الآية شروطا
خشى ان لا اوفى بها ولا اطيق ان اعمل عملا صالحا
او لا قتل عمدا شيئا الي من هذا يا محمد قال
فتزل جبريل عليه السلام بهذه الآية ان الله لا
يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء
قال فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذه
الآية وبغته اليه قال فلما قرئت عليه قال ان
يقول ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون
ذلك لمن يشاء وان لا ادري لعلي ان اكون في مشيئة
ان يشاء المغفرة ولو كانت الآية ويغفر ما دون
ذلك ولم يقل لمن يشاء كان ذلك بهذا عندك شي
اوسع من ذلك يا محمد قال فتزل جبريل عليه
السلام بهذه الآية فقال قل يا عبادي الذين
اسرفوا على انفسهم لا تعظوا من ارحم الله ان الله
يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم قال
فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم وبغته بها
الي وحشي قال فلما قرئت عليه قال لا ما هذه فتع
ثم اسلم فارسل الي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله اني قد اسلمت فأتيتك لي لكفايتك
فارسل اليه صلى الله عليه وسلم ان وار وجهك
فاني لا استطيع ان املأ عيني من قاتل حمة عم
قال فسلمت وحشي حتى كتب مسيما الي رسول
الله

الله صلى الله عليه وسلم من مسيما رسول
الله صلى الله عليه وسلم الي محمد رسول الله صلى
الله عليه وسلم اما بعد فقد اشركت في الارض
فلي تصفها ولتؤنيش تصفها غير ان تؤنيش
تؤنيش وتؤنيش قال فقد ركبنا به الي رسول الله
صلى الله عليه وسلم رجلا فلما قرا الكتاب
علي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
للمرئتين لو لا انكما رتبوا لقتلتكما ثم دعي
بيلي ابن ابي طالب كرم الله وجهه وقال
اكتب لبسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول
الله الي مسيما الكتاب السلام علي من اتبع
الهدى اما بعد فان الارض لله يوم تها من يشاء
من عباده والماقية للمتقين وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم قال فلما
بلغ وحشي ما كتبت مسيما الي رسول الله
صلى الله عليه وسلم اخرج المزراق الذي قتله
حمة فقتله وهم يقتل مسيما فلم يزل على
عزميته حتى قتل يوم اليمامة **وصلى** فيها
تضمنت هذه القصة من الاسرار من ذلك
ان سبق الكلمة بالسعادة هو الموكرو وتزد وحشي
في طلب الايات من الرسول صلى الله عليه وسلم
تظهر مقام الاذلال في الغزو المحمود وتزول هذه
الثبات ايات في تطير ذنوب الثلاثة الشرك بالله

وقتل النفس والزنا كما اعترف هو بذلك اما الشرك
فهو مشتق من الشراكة وهي المساواة للبشر
التسوية والتشابه في الحسن متشبه المعنى والحسن
هو السائر للامكان فالشرك مستور فكيف يستر
ولهذا قال ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما
دون ذلك من قبل النفس والزنا لمن يشاء
ومشبهته حقيقة لغفر كل ذنب اي ستره
ليظهر هو سبحانه وتعالى فيكون هو السائر
للدنوب بنفسه فيرجع كل ذنب الى اصله ويرجع
هو سبحانه وتعالى الى اصله واصلا الاشياء العدم
واصله تعالى الوجود فانه كما اوجزنا من العدم
انعدم هو عندنا من الوجود فلذا اوجزه من
عدمنا وعدمنا نحن من وجوده ورجع كل شيء
الى اصله ولهذا اعد الله تعالى النار لاهل الذنوب
في الآخرة ليسترد نوبهم بها وفي الحقيقة
هو السائر والنار من بعض تجلياته وما خرج
عن الغفر الذي لا الشرك فانه مغفور بنار
الآخرة اي مستور بها فستره اعم ستر من التجلي
الموسوي وهو ستر الجلال لاستراجال والوفا
لا تسع ستر الجلال ولهذا التوكيد الجليل من المظهر
الناري وهناك اسرار اخرى لا يمكن افشاؤها
خوفنا على العقول الفاسدة واما المقام الذي
لله في وجوب الشريعة الاستعداد والتهيئة
لظهور

١٤
١
لظهور اثر العقاب الاله من اسم المستع وفي
الحقيقة وقوف المذنب تحت اسم الرحمن
كالارض المجزية الطالبة للري رغبة في الابيان
فان الارض الريانة يفتقر اليها النبات في
الاخراج وهي مستغنية عن المطر بخلاف الاول
فمقام الذنب انتم من مقام الطاعة لهذا المعنى
ولكن لا يثبت المكلف لتجلياته الجلالية الدنياوية
والآخروية بخلاف مقام الطاعة فان تجلياته
كلها جلالية في الدنيا والآخرة وهذا حكم وضع
الشرع وان ثبتت قلت وضع العرش فانه قلب
حروفه فافهم ولو لا خوف الاطالة لتكلمنا على
مقام الذنب اكثر من ذلك والله الهادي
الى اقرب المسالك **واقسام** الذنب فهي
بحسب الشريعة اربعة خلافا لاولي وصغيرة
كبيرة وكفرا ما خلافا لاولي فهو الامر الذي
يسمونه مكروها تنزيها هو كثرة المواقف
والتنقيص عن ثلاث تنبيحات في الركوع والسجود
وليس فيه عرفون الثواب والصغيرة كل ذنب
لم يكن حراما محضاً كالفحشاء والقتل والنظر
بشهوة ويجوز في حق الله تعالى العقاب على
ذلك والكبيرة كل ما كان حراماً محضاً كالزنا
واللواط وشرب الخمر والسرقعة ولا يرفعها في الدنيا
الا القوبة والحج المبرور على بائيل والعقاب عليها

من الله تعالى في الآخرة لمن مات مصرا عليها وأما
أن الأيمان يوجد مع الصغيرة والكبيرة أو لا يوجد
في هذا خلاف بين أهل السنة وغيرهم فقالوا الخوا
رج أن مريد الصغرة والكبيرة كافر وقالت
المفتزلة مريد الصغرة لا مومن ولا كافر
واثبتوا منزلة بين المنزلتين وقال الحسن البصري
مريد الصغرة منافق وقال أهل السنة مريد
تعب الكبيرة والمصروع على الصغيرة فاسق
وليس بكافر ولا منافق وأما حد الأصرار فقد
رايت في اليهود المحمدية للشعراوي رحمه الله
عليه أن حد ذلك أن يدخل عليه وقت الصلاة
الأخرى وهو لم يتب انتها ومن هنا يفهم أن
التوبة لا تجب على الفور من فعل الذنب إلا إذا
فوط وأطال الترتيب فيها فيسمى مصراح ومما
يؤيد هذا ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم
في الحرام الكافئ للاعتمال أن صاحب البهي
أمين على صاحب الشمال وإذا عمل العبد سيئة
واراد أن يتوبها صاحبها قال له صاحب البهي
امسك بمسك سبع ساعات فإن استغفر الله
لم يكتب وأيام يستغفر كتب سيئة واحدة
والحكمة في تخصيص السبع ساعات لاحتمال أن
يتزل الأمر بالاستغفار فإن الله تعالى يقول
الله الذي خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن
يتزل

يتزل الأمر بينهما وقال تعالى وقضى في كل سما
أمرها وقال وما أمرا الساعة إلا كلمح البصر وهو
أقرب فالمراد بالساعات الساعات الزمانية فصلا
حب الصغيرة مثلاف هذه السبع ساعات التي يسهل
بها من حيث إثباته بالصغيرة أما أن يستغفر
فلا تكتب وأما أن لا يستغفر فتكتب سيئة
واحدة صغيرة ثم بعد أن كتبت سيئة واحدة
صغيرة أما أن يقصد التوبة منها ولو بعد حين
أو يقصد فعل ما لم يكن بها من الطاعات كما ورد
أن الصلاة إلى الصلاة والجمعة إلى الجمعة من جملة
الكفريات للصغار فلا يغوث ذلك أصرار فستغفر
صغيرة إلى أن تنجح بالتوبة أو بفعل الطاعات
وأما أن يقصد عدم التوبة منها ولم يقصد فعل
ما لم يكن به من الطاعات فإنها تقصر كبيرة
وهذا معنى الأصرار على الصغيرة وأما ما ذكرناه
عن الشعراوي رحمه الله تعالى فمعناه في من فعل
الصغيرة ولم يقصد شيئا غير فعلها فإنه يسهل في
قصده بعد كفايتها إلى قبل دخول وقت الصلاة
الأخرى كفرون بفعل الصلاة فيلزم أن لا يكون
لمومن صغيرة أبدا لا مع الأصرار فيذهب قول النبي
صلى الله عليه وسلم اغتسل يوم الجمعة إلى الجمعة
فإنه من اغتسل يوم الجمعة فله غفارة ما بين
الجمعة إلى الجمعة وزيادة ثلاثة أيام فإنه يقتضي

ان الجمعة مكفوة مثل الصلوات الخمس والمراد تكفير
الصغائر في جميع ما ورد من هذا الباب بدليل قوله تعالى
ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه تَكْفِرُ عَنْكُمْ سِيئَاتِكُمْ
يَعْنِي صغائركم بدليل مقابلته بالكبائر
والمراد تكفيرها بمثل ما ذكره النبي صلى الله
عليه وسلم من الطاعات نحو قوله من قرأنا انزلناه
في ليلة القدر علي اثر الوضوء غفر له ذنوب خمسين
سنة وما اشبه ذلك لان الاجتناب وحده
مكفر من غير هذه الاشياء لان التكفير بهذه الاشياء
مشروط باجتناب الكبائر بدليل قوله فلم تكفارة
ما بين الجمعة الي الجمعة فانه لا ثمرة لذلك الا اذا
فرضنا انه لم يأت بالصلوات الخمس ولا بشي اخر من
المكفرات الا الجمعة فقط فانه تكفوله الصغائر
ومعلوم ان من فعل كذلك فقد ارتكب كبائر
متعددة وهب ترك الصغائر والكبريات وقوله
النبي صلى الله عليه وسلم فلا يؤمن قلبك وبعبير
معنى الآية ان تجتنبوا كبائر الذنوب والمستقبل
بالاقتراء الى طاعاتنا بان تشغلوا الاوقات التي
تسب الصغائر بالطاعات بمعنى تكفر عنكم صغائركم
بسبب تلك الطاعات التي تصدركم في الاوقات
التي يمكن ان توجد الكبائر منكم فيها فخلق
الله تعالى وان لم تجتنبوا الكبائر بالاقتران
الي الطاعات كما ذكرنا فلا تكفر عنكم مدتها
برحمته

شيا **وصل لا تضاح هذا الفصل** طنت الممتزجة
ان معنى قوله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون
عنه الآية ان اجتنبت ما لو ان اجتناب الكبائر
فقط من غير فعل شي مما ذكر من الطاعات تكفر
الصغائر وليس كذلك فان قوله ان تجتنبوا بعبارة
الفعل المضارع يقتضي انه سواء اجتنبت الكبائر
فيما معنى ولم تجتنبوا متى تحققت منكم اجتناب الكبائر
في المستقبل تكفر عنكم سيئاتكم والمراد بالاجتناب
اجتناب عدم الاتيان بها لا سيما وفي رواية مسلم
وان ما جاء زيادة ما لم تقش الكبائر وفي حديث
من اغتسل يوم الجمعة السابق يقع ذلك التكفير
في مدة لم تقبل فيها الكبائر فلو كانت تلك المدة
ما حلت لم تكن طرفا للتكفير المستقل المعهود
من ظاهر الحديث وبقي معنى الاجتناب الواقع
في الآية اعطى الجنب اي الطرف من الانسان كناية
عن الاعراض ولا شك ان الاعراض عن الشيء
واعطاه الجنب اقبال على شي اخر واعطاه
الجنب الاخر بمعنى قوله ان تجتنبوا الكبائر ان
تقبلوا على الطاعات فيصير ذلك بمنزلة
قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات وان
ورد ان رجلا من الصحابة رضي الله تعالى عنهم
اصاب من امرأة قيلة فأتى النبي صلى الله عليه
وسلم فاجبره بذلك فأتى الله تعالى هذه الآية

اقم الصلاة لدلوك الشمس الى اخرها فقال الرجل الي
هذا يا رسول الله قال لكل امتي واما الكفرة فهو
من اعظم الذنوب وسياتي له باب مستقل ان
شاء الله تعالى واما اقسام الذنوب بحسب الحقيقة
فخمس العقلة عن الحق والعقلة عن هذه
العقلة واليقظة لغيره واليقظة لهذا اليقظة
واليقظة لليقظة له اما العقلة عن الحق فهي
سنان عهد الربوبية الماخوذ علي بن ادم
باسم سنان التكاثر علي القلوب الشيطانية
قال تعالى الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر مقبرة
كل انسان الارض التي خلفتها قال تعالى
منها جعلت اخم وفيها بغيركم وكان في عالم
الاجسام سما وارض كذلك في عالم الارواح سما
وارض فاعتبر ان كنت من اولى الالباب اعلم
ان العقلة تلحق الانسان بالبقرة كما ان اليقظة
تلحق بالملك والعقلة واليقظة من احوال
القلب ولا عبرة بالصورة قال تعالى ولو جعلناه
ملاكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون
وهم يلبسون الصورة ولهذا كان اللبس عليهم
في الصورة قال تعالى ونقلب افئدتهم
واما هم كما يومنوا به او ذميرة قلوبهم كما
انكروه في اول تجلياته لعمولهم قلب افئدتهم
فطنوا ان الصورة لعمولهم قلب افئدتهم فطنوا

ان الصور رويتهم لتجلياته من حيث هم لا من
حيث هو كما ان رجلا راى هلال رمضان في
زمن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ولم يكن
الجميع رويتهم فدعاه ورفع شجرة بيضا ظاهرا
نت علي جعن عينه ثم قال له انظر فلم ير الهلال
وما احسن قول القائل في هذا الباب **شعر**
اعد نظرا فما في الخديت . دعاه الله من ريد المنون
واما العقلة عن هذه العقلة فهي كما قال
الله تعالى وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وقال
تعالى ويحسبون انهم مهتدون فعدم احسانهم
الصنع وعدم هدايتهم هو العقلة وحسبنا هذا
ذلك هو العقلة عن هذه العقلة فمما دلتنا
الثاني اشده من الاول لان فيه تشبيه ما ليس
بحق حقا وقوله يحسبون اشارة الى ان اليقظة
مخصوص بالحق ولا يكون في الباطل اظلا ارايت
قول فرعون واي لا اظنه من الكاذبين وقول
لهم عن هود عليه السلام وانا اتظنك من الكا
ذبين وعن نوح عليه السلام وما نزلهم علينا من
فضل بل نظنك كاذبي واما اليقظة كغيركم
فمباركة عن العزور بالاحسان وذلك في حق
العباد والزهاد فانهم ناظرون الى عبادتهم و
هدم مشتغلون بذلك ليلا ونهارا ينقدون
العناية بانفسهم لا بربهم ومن اشتغل بالخدمة

عن المخدم فهو المخدم والمخدم هو المخدم واما التيقظ لهذا
التيقظ فهو الجزم بان احوال هؤلاء المشتغلين
بخدمته مولاهم عن مولاهم هي الصواب وتفضيلها
على احوال من اشتغلوا بمولاهم فاشتغل هو
بخدمته عنهم وقام مقامهم في اصلاح شأنهم
في عبوديته ومن هذا القبيل قول الشيخ رسلان
الرمثي رضي الله عنه في رسالته طريقتنا
حكمة لا عمل قال بعد ذلك كن من قبيل المنه
لا من قبيل العمل ولا شك اننا القابزون حين
اصبحوا بواطنهم مع الحق اصلاح الحق طواهرهم
فلم يخنا حوا الى التفتير بظواهرهم لانهم اولوها
الى القوى المتين كما تسيل سهل رضى الله
عنه عن القوت فقال ذكر الحق الذي لا يموت
فقالوا هذا قوت الارواح وانما نساك عن
قوت الاشباح فقال نزلنا الدار لما جئنا ان
شاعمرها وان شاخوها واما التيقظ للتيقظ
له فهو عبارة عن تطلق العارفين انهم عما
رفوت تطلقا مبادرا من لامنهم وبهم لابه لسبب
بقا رسومهم الباطنة وانما حيت عنهم رسومهم
الظاهرة فهو قايون بانفسهم عليه لابه عليه
وصل قال الحكيم واسجد واقترب هما سجدتان
الاولى ان تسجد بك فيه والثانية ان تسجد
به فيتك والثالثة سميت باسم الاقتراب
ولم

ولم تنس باسم السجدة مع انها سجدة في الحقيقة
لان معها بدلت الارض غير الارض والسموات
وهي حقيقة قايون قوسيني وعندها تذهب
نقطة الفتن عن العيني والعه الهادي والموفق
لارب غيره **الباب الثاني في التوبة لشعر**
تبت منك حين تقول يا فتاح **هـ** تلق المناقاة التوبة المفتاح
وانهض الوحي الوجود مجانيا **هـ** ذاك النهوض فتاح فيه فلما
كم مشرق الشمس فيوم مغرب **هـ** منه مساد ايم وصباح
ولو بما سمع البتول فلم يجد **هـ** فاسمح بنفسك فالساح ربا
يا نهوضا لونه الذي يليق به **هـ** اقوامه ما هذه الا الواح
قل ليس مني كل من هو شارب **هـ** بني فاني فانت فصاح
لعبت بك الا عوافي بحر القضا **هـ** فارست السفينة ايها الملاح
وابتعل ولا تقبل وزر وانمو قتل **هـ** واسكتفغ انصارك الا فصح
وافهم ولا تفهم وتبت عن توبة **هـ** هذا مقامك ما عليك حياح
هو لا هو التوب بل هو انت لا **هـ** انما المتاب عليه يا مصباح
ومن احبك حين تبت فانما **هـ** محبوبه بك وجهه الوضاح
والعائنة ببرئتك اهدت **هـ** فهذا الجبوم وذلك الارواح
فا حذر ثمك لانه توبة عبود **هـ** اثبت تبت ان لا تتوب تراح
من قام به قامت به الاشياء من **هـ** بالنفس قام بقيمه الاشباح
كاس صفت بيد الميرفاسكوت **هـ** الباب اهد الله منه الراح
تتمايلت شم الكيال وعروبت **هـ** في الشائين وطرفها طماح
اما حقيقة التوبة بحسب الشرع فهي تختلف
باختلاف الذنوب فان كان الذنب بينك وبين ربك

كانت التوبة منه كذا بينك وبين ربك وذلك
ان تتوب فعله وتقدم عليه وتقرم وتقرم عن
على ان لا تعود ويصح ذلك من جميع الذنوب ومن
بعضها دون بعض ولا يمنع من صحة التوبة
عودك الى ذلك الذنب بعينه بعد ان يوجد منك التورم
على عدم العودة اليه حين التوبة قال الله تعالى
ان الله يحب التوابين والتواحيب صفة بالغة
اي كثير التوبة بمعنى انه تاب من الذنب ثم عاد
اليه ثانيا بتقريب الله تعالى يتوب منه ثانيا ثم
وتم ولا يصح على شي من الذنوب والمومن كذا
فان الانسان قابل للموت في كل نفس والموت تارة
يكون بسبب كالمريض ونحوه وتارة يكون بغير
سبب كالموت فجأة وذلك موجود شايع في
اذنب بناء على خوفه من هجوم الموت ثم اذنب وتاب
كذلك صحة توبته باعتبار عزمه ان لا يعود
لعدم تحققه بدوام الحياة وهو داخل تحت قوله
تعالى ان الله يحب التوابين فهو محبوب الله
تعالى على كل حال واما ان كان الذنب بينك وبين
مهلك من المخلوقين فلا بد ان يكون بينك وبين
ربك ايضا لان الله تعالى نهى عن ظلم العباد
بعضهم بعضا فتحتاج في التوبة الى جميع ما تقدم
مع زيادة المسامحة من ذلك العبد كلمته ان كان
حيا وامكن ذلك واثباته او كان حيا ولم يسلم
لشدة

لشدة في حمة كدة منه لا تتغير منك ما خلت
بينما بينك وبين الله تعالى في ترك ذلك الظلم
والندم عليه والعزم على ان لا يعود اليه وذك
على ذلك فان الله تعالى اما ان ييسر لك مسامحة
ذلك المظلوم او يكافئه عنك ويرصيه يوم التنا
واياك ثم اياك ان تناس من رحمة مولاك واما
التوبة بحسب الحقيقة فهي خلق من خلق الله
تعالى يلبسها من يشاء من اهل اخلاصه
وهي على قسمين توبة العامة وتوبة الخاصة
اما توبة العامة فهي كشف قناع الاعيان عن
وجوه الاسرار وذلك يقتل النفس بسيف المجا
هدة قال تعالى فموتوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم
واعلم ان النفس كيفية في البدن كادثة من
توجه الروح على تدبير الجسم فان الروح اما تقابل
الجسم بسبب ما يقتضيه من المزاج والنفس هي
هذه المقتضى ارايت ان الشمس اذا وقعت على الر
جاط المثلثة تظهر من كل راحة بلون
تلك الراحة وكذلك الروح اذا اتصلت بكل
جسم تظهر بمقتضى ذلك الجسم فتظهر في جسم
الانسان بمقتضى انشائية وفي الحيوان بمقتضى
الحيوانية وفي النبات بمقتضى النباتية
وكذلك في المعادن فهذه هي النفس ولهذا
تتفاضل النفس وتختلف ولا يمكن ان توجد تحت

نوع ولا جنس بل يكاد ان يكون كل جسم من اجسام
النوع له نفس لا تشبه نفس الجسم الاخر وانما يظهر
ذلك في الامرجة فان اختلفا فيها اختلفا في النفوس
الذي هو اثر اختلاف الجسم قال تعالى ونرى الارض
ها مودة فاذا اترلنا عليها الما اهتوت وربت
وارض الجسم قبل اترال ما الروحانية عليه شكبان
الروح المحفوظ كخايل بيننا وبين سما القم الاعلاي
كأينة فيها النفس كونه الثبات في الارض وما
الروحانية يخرج ببيان النفس من ارض الجسم فمن
النفوس الخبيثة والطين قال تعالى تسقى بها
واحد وتفضل بعضها على بعض في الاكل ومن
قال ان النفس هي الروح فبا اعتبار انها كهيئة
ظهرت بها الروح بسبب اتصالها بهذا الجسم المحفوظ
وبعد اتصال الروح تبقى عليها تلك الكيفية
كالخلة لما بها تمتاز في عالم البرزخ عن النفس
الاخرى وبها تختص الموتي ويتسألون كما ورد
في الاحبار ومن قال ان النفس غير الروح فبا اعتبار
ان الروح كانت موجودة ولا نفس كما وان لا
رواح مخلوقة قبل الاجسام بالفي عام والحفت
عندي ان الروح غير النفس وان الارواح لا تفضل
فيها ولا تغاوة بينها وانما التفاضل والتناوة
في النفوس فمنها النفس الكافرة والنفس المو
منة والنفس المطمينة والنفس المطمينة والنفس
العا

العاوية والنفس الخبيثة والنفس الطيبة الى غير
ذلك من الصفات المختلفة التي تقترى النفوس
واما الارواح فكلها طيبة طاهرة قال تعالى وسا
لونك عن الروح قل الروح من امر ربي وقال تعالى
وما امرنا الا واحدة واما ما ورد في الاخبار عن
ارواح الكفار انها خبيثة او معذبة فالمراد
بها النفوس بحسب القول الاول ارايته ان الر
بانية الذين يعذبون اهل النار في النار هم
لا يتعذبون فيها لانهم ارواح مطهرة وعددهم
تسعة عشر وكلهم جيلتهم يعذبون كل واحد
من الكفار بانفرادهم لا يشتغلون بعذاب واحد
عن واحد وذلك العذاب عبادتهم التي يفيدون
الله تعالى بها قال تعالى في ختم عليها ملايكة
غلاظ شداد لا يصرون الله ما امرهم ويفعلون
ما يومرون ومن وصل الى مقام الكشف ادركه
جميع ما ذكرناه من نفسه واستغنى به عن
درأية **وصل لايضاح الاصل** قتل النفس
عبارة عن التخلص من تلك الكيفية الى فضا
الروحانية والمراد بذلك رجحان جانب الروح
عن جانب الجسم قال الله تعالى فاما من ثقلت
مواريثه فهو في عيشة راضية واما من خفت
مواريثه فامه هاوية فثبت الثقل في موارد
العيشة الراضية والثقل يقتضي الرجحان

علي ما يقابل في الكفة الاخرى من الميزان اذ لا بد
 من المقابل ولهذا قلنا في الباب الاول انه لا بد من
 الذنب ونوعه حق الابن علي السلام لان اعمالهم
 توزن كاعمال اسمهم بخلاف الكفار فان الله تعالى
 يقول فلما نقيم لهم يوم القيامة وزنا ذلك انهم
 لاحسان لهم حتى توضع في كفة الحسنات قال الله
 تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء
 منثورا فمن قتل نفسه بالمجاهدة المشروعة
 ودخل الخلوة السنوية وعمل الرياضة التي
 لا بدعة فيها فقد ادرك التوبة فصدق عليه
 انه تاب توبة العامة **واما** توبة الخاصة
 التوبة من التوبة قال شاعره
 يارب العود حتى في القنا وحركي من صوتها ما ونا
 فان مسود قميص الدجا لونه الصبح بما لونا
 وفازيا لتوبة صوم وما **تاب** من التوبة الا ان
 وبيان ذلك ان التوبة من صنع مغل العبد
 والعبد وصنعه من صنع الله تعالى فاي عجز صنع
 التوبة فقد غفل عن كون ان الله تعالى صنعه
 وصنع توبته والعقل ذنب يحتاج الى التوبة
 ولهذا قلنا في توبة الخاصة هي التوبة من التوبة
 فان الله تعالى قال **تاب** الله عليهم ليتوبوا
 ومن تاب الله عليه فقد صنع له توبة ومن صنع
 له توبة فقد تاب فهو بمنزلة قوله تعالى وما

تشاور

وما تشاورن الا ان يشاء الله فمشتنا اثر من مشيئة
 الله تعالى لنا كما ان توبتنا اثر من توبة الله علينا
 ولهذا كان من اسماء التواب **والتوبة سر و حال**
ومقامها ما سرها فحسب الله تعالى للمفيد التائب
 قال الله تعالى ان الله يحب التوابين وفي الحقيقة
 محبة الله تعالى للتوابين محبة لنفسه لان التواب
 لانفسه له مع ربه كما قدمناه وذكر اسم الله الجامع
 في محبة التوابين دون بقية الاسماء زيادة بشاره
 لهم بنهاية قربه والسبب في محبة الله تعالى التوابين
 ان المحبة القديمة التي عين الذان العلية على الترتب
 التام لها ظهور تام في عالمها الذي هو عينها لها
 ظهور في عالم الاسماء والصفات ولها ظهور في عالم
 الافعال والمنفصلان وجميع ما عدا الذان نسب واصفا
 فان موجوده بالنسبة اليها غير موجوده بنا
 لنسبة اليه تعالى ومقام التوبة يقضي عدم
 الذنب والذنب هو يقضي الوجود مع الرب المعبود
 فاذا ذهبت الاضافات وانقطعت الاشارات
 ورجع تنزيه المتزهني اليهم ورد تشييع المسجني
 عليهم وخروست المسجون وانبتحت الواصفون
 وقرا قلري الازل سبحانه رب العزة عما يصفون
 فعند ذلك تظهر سلطنة المحبة المتزهة عند
 كل تنزيه من غير تفصيل ولا تشبيه ولا تشك
 ان من اسماء التواب والتواب جمع علي توابين

بين
به

بالنسبة الى تماثيل العالمين قال الله تعالى ان الله
يحب التوايين وانما تعدد التواب لصيق الامكان
عن سعة تخليان الواجب الوجود فان من اراد
ان يدخل قننا طير الوقيف في سم الكياط وهي
الابرة اذ دخل شيئا فشيئا ضرورة الصيق لا يفرز
القادر الحكيم والله بكل شئ عليم **وصل** قال
الله تعالى ان اتقوا الى الله فقد صلت قلوبكم
فالتواب هو العبد الخدوف توبته والتواب هو الرز
من اسمائه فيها تبايان فاذا ذهبت اضافات
المتفعلات وانطوى نسب الاسماء والصفات تان
الموايان الى الله الذي هو اسم الوان العلية فلما
بحق ما في اتي من معنى النهاية ويقال صفت
التجودا ذامالت للغروب وجمع القلوب ما
عنتار سرعة التقليب في العبد وكثرة الشئون
في الرب فكان للعبد قلوبا كما ان للرب شئونا
وليست قلوب العبد غير شئون الرب وشئون
الرب غير قلوب العبد قال النبي صلى الله عليه
وسلم قلب المؤمن بيت اصبعين من اصابع
الرحمة والاصابع هي الشئون الالهية وانما كان
قلب المؤمن بيت اصبعين منها لانه دون المحسن
وقلب المحسن بيت الاصابع كلها كما سيأتي في مو
منعه ان شاء الله تعالى والقلب انما سمى قلبا
لانه كان في باطن الحق مصار في ظاهر الكون مكانه

قلب

قلب من الباطن الى الظاهر والكون قلب الحق والحق
قلب الكون وان نشئت قلب الكون ظاهرا والحق
والحق ظاهرا والكون والكون باطنا والحق والحق
باطنا الكون ولهذا قال فقد صفت قلوبكم اي
مالت الى الغروب وقلت في هذا الوقت من النظم
فلم يبق ان الله ذات تنزهة فليس لها وصف وليس لها اسم
وذو الوصف مخلوق وذو الاسم حادث وما الله روح في علة ولا جسم
وعند وصفه في الذل تنزه ذاته وما الوصف الا انكاشتبه الرسم
تنزه عن التثريب في كل حالة فما لك في الادراك خط ولا قسم
واما الحال الذي للتوبة بحسب الشرع فهو النجاة
من غضب الله تعالى الذي كان العبد مستحقا له
بفعله الذنوب فان اهل السنة والجماعة اجمعوا على ان
العاصي في مشيئة الله تعالى ان يشاء عذبه وان شا
عفى عنه قال ويعقربا دون ذلك لم يشاء يعني
مد غير توبة فان بالتوبة يغفر الشك الضاة
وتوبة الشك هي الايمان حتى لا يجوز القطع
للعصاة بالنار باعتبار هذه الآية وانما لا يلطف
من العصاة لا باعنا ثم من دخول النار ثم يموتون
فيها حتى لا يحسوا بالكلاب الاساعة خروجهم
منها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل
الله الموحدين النار امانتهم فيها امانة فاذا اراد
ان يخرجهم منها اسمهم الغدا تلك الساعة وهذا
الحديث دليل على ان طائفة من الموحدين لم يسبوا الله

شعر

تعالى مغفورة ذنوبهم لا بد وان يدخلوا النار بسبب قلوبهم
حيث ما تواجد غير توبة ولا يوم من ذلك ليصدق الوعد
الوارد في حق العصاة ولو في البعض وليصدق الوعد
الوارد في بعض الخويع ايضا بمغفرة الله تعالى لهم
من غير توبة فثبت في الموحدين المقترفون للذنوب
غير المستحلين لها اذ ما تواجد غير توبة لا يوم من
عذاب طائفة منهم والمغفوع طائفة اخرى ولكن لا يعلم
المغفون من المفلو عنهم ولا يصح النظم للموحدين
بالجنة الا ما لا واما قولنا القابل ان قلبي يقول لي
ولسا يجي يصدق كل من مات مسلما ليس بالشارح
فلا يخرج على مذهب اهل السنة والجماعة في حق
طائفة من الذين قدم المظلم في حقهم بالمقرب
من غير توبة فيخصص بمفهوم نقطة كل
الدالة على عموم مداخلها واما حال التوبة بحسب
الحقيقة فهو ظهور وحدة الوجود على التنزيه
التام واستفراق الكثرة فيها حيث يقول التائب
انا لانا وهو لا هو ثم يقول لانا ولعن هو لا هو ثم
يقول لا هو ثم يقول هو ثم خرب على الابوكا ورد
في الحديث من عرف الله كل لسانه **واعلم ان كلمة هو**
تدل على الوجود ولولا ان القابل له بعض وجود
مقدور ما يعرف به مطلق الوجود لما مؤثر ان ينطق
باللفظة التي تدل على الوجود على سبيل الاختيار
واما البنطق بها اضطرارا بحركة الظل بحركة الشخص
فلا

فلا تدل على بقا الوجود كما نقل عن ابي الحسن الثوري
رضي الله عنه انه اخذ الكمال اياها في بيته فكان
يقول هو هو فدخل عليه اكنيد رضي الله عنه
فقال له ان كنت تقولها بنفسك فانت مع نفسك
وان قلنتها بالله فليست القابل **وصل** قال الله تعالى
وما رميت اذ رميت ولكن الله رمي وكان النبي
صلي الله صلي عليه وسلم اخذ كتابا من المرات
ورمي به في وجوه الاعدا ما نهزموا في بعض
الغزوات وهو يقول شاهت الرجوه ومن اخذ
بكل الروحانية قربان الجسميه ورمي به في وجوه
الدعوى الاغيار في بعض غزواته مع النفس وقال
شاهت الرجوه يقال له وما رميت بكل روحانيتك
نواب جسمانيتك وجوه اعدائك حتى انهزموا اذ
رميت في رعدك ذلك ولعن الله رمي ما صرف
حقيقة الروحانية واياك ان تلتبس عليك
بمقتضيات الجسمانية وتحقق سراضا فتد اليه
في قوله وتحت منه من روحه وهذا حال التوبة
فما عمل عليها ترشد انشا الله تعالى **واما مقام التوبة**
فهو بحسب الشريعة تواجد في الله تعالى على ذلك
العبود التائب ولهذا يتبدل جميع سياته وهذا
التبدل يتبدل بصورة السيئة مع بقا ذاتها في
الصحة او بحوها واسان حسنة في موضعها والذى
يظهر كويتبدل الصورة لا الوان فان حقيقة السيا

سواء مظلمة فاذا تاب العبد منها اشرق نور توبته الثالثة
 في صحيفة الحسنات على صحيفة السيئات فزال ذلك النور
 وتلك الظلمة فبذل الله الحسنات حسنات وانتقلت
 الى صحيفة الحسنات كما هي من العظم والحفة ولهذا
 تقول ان المذنب التائب افضل من غير المذنب اما
 لانه قام بغيره وهو التوبة بخلاف غير المذنب
 اولان النسبة اعظم من الحسنات نظرا الى عظمة المعصية
 وحقارة العاصي فاذا تبدلت حسنة كانت
 اعظم من الحسنات التي هي حسنة البتة لان الحسنات
 وان عظمت لا تبلغ عظم السيئات قال تعالى في حق
 الحسيني ما قدره الله احق قدره **ومصل** في قوله
 تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها المومنون لعلكم
 تفلحون عطف افلاحهم على توبتهم تنبيهها على
 عظم شأن التوبة باقوان الفلاح بها كون اقرب اليها
 لايمان وذلك لان الايمان قد يكون دنيا مع بقا
 الرسم كما يمان العامة بالنسبة الى الخامسة فان الايمان
 هو التصديق والتصديق يحتاج الى من يقوم به
 فيسبب معذرة فلا بد للمؤمن من التوبة من
 ايمان ذلك بحيث يكور ايمانهم هو ايمان ربهم
 ويصبرون مظهر الاسمى تعالى المومنين ولا سبه
 تعالى التواب وذلك في درجة حق اليقين ومن
 هنا نالت المحققون ان حسنات الابواب السيئات
 المغفرين وبيان ذلك ان حسنات الابواب التوحيد

حسنات الابواب السيئات

والا

والايمان والمعرفة والاتقان صفات كمالية مفروضة
 على كل انسان بكله والمتصفون بها على قسمين
 قسم قائمون فيها بانفسهم لضرورة الاتصاف
 بها بسبب عدم وجود وصف بغير موصوفين فمن
 قامت له فهو الموحدا المومنين العارفين المومنين
 وكما في هذا القسم ايمانهم بهذا القيام المذكور حتى
 لو بدول التوحيد بالشرك والايمان بالوجود والمعرفة
 بالجهل والاتقان بالشك والتزدد كفر وادوار
 عنهم اسم السعادة وهم الابواب وقسم قائمون في
 جميع ذلك بربهم لا بانفسهم وكثرت عند عدم
 ضرورة الاتصاف المذكور كمن انفسهم الى ربهم
 وساعدتهم ربهم على ذلك باخباره عن نفسه بقوله
 عز وجل شهدوا انه لا اله الا هو وقوله هو
 المومن بل تتزل سبحانه وتعالى في جميع صفاته
 على حسب ما ورد من المتشابهة فقال كنت سمعته
 الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به الحديث
 وهذا القسم هم المقربون فليس لهم ذان وليس لهم
 صفة وليس لهم فعل وهم اسي على غير مسميان فمن
 وجوده والشركوا ومن ايمانوا بحمد واومنى عرفوا
 جهلا ومنى ايقنوا شكوا لو تردوا فمتزجدهم
 توحيدهم لنفسه وايمانهم ايمانه بنفسه ومعرفة
 معرفته بنفسه واتقانهم اتقانه بنفسه فهم
 عتونا من وجوده وعند انفسهم معدومون

اذا تصوروا انهم المنصورون في الاكوان دونهم للنسبة
 لا للتأثير لا يزالون في سماء قريبة على بساط طهته
 ولهذا قال الامم من في السماء ان يحسبوا لكم الارض
 والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **واما مقام النبوة**
 بحسب الحقيقة فهو الرسوخ في درجات القرب من
 قبيل قوله عليه الصلاة والسلام انه ليقف على
 قلبي واني لا استغفر الله في اليوم بسببني مرة
 وقال تعالى في الورثة الحمد لله يا اهل بيت
 لا مقام لكم فارجموا **وملح** في بيان هذا الفصل **اعلم**
 ان درجات القرب الى الله تعالى لانها في الدنيا
 والآخره والصحيح انه لا وصول الى الله تعالى الا
 وانما الجميع سايرون اليه من الازل الى الابد ومقام
 النبوة هو الدخول في هذا السير مع هؤلاء السائرين
 وما ثم الارفع حب ومنازقة حب اخرى خلفها
 والتجليات لانها في لها واحب لانها في لها والله در
 القابل شرف قالوا حسنا كل شئ يحكي بي مما قلنا قصدى وراكا
 وكل شئ رفع كجاب وسدون تحجاب اخر وذلك لان
 التجلي يوشى في قلب البصر صفة كالية اعلام الصفة
 التي فيه قبل ذلك فيرتفع حجاب وينشود حجاب
 هكذا دائما والمتجلي على ما هو عليه من الحجاب المطلق
 والترتبه التام عند تأثيران تجلياته جميع القلوب
 الكاملة على الدوام وما ثم الا تأثيرات التجليات في
 واول ما صدر ذلك من العجود والكف في تجليه للدم

مقام النبوة

لها
وحي لانها
الكلية

الحجب

الكف ثم تجليه للملأ الاعلام للوح المحفوظ ثم لقلوب
 الكاملين ولم ينزل ولا يزال هكذا ابد الابدين وليس
 هناك الا التجلي دينا ويرزقا واخرى بانواع شتى
 من التأثيرات البدئية المختلفة فلا يتجلي لشيئ
 واحد بصفة واحدة مرتين ولا يتجلي لشيئ بصفة
 واحدة بل كل مرة من رآه الاكوان الثلاثة تجلي
 لهما في كل لحظة بصفة خاصة غير الصفة التي
 يتجلي بها في اللحظة التي قبلها يعلم هذا من علم ويحمله
 من جهل **وصل** فيه رجوع الى الاصل فالرسول
 الله صلى الله عليه وسلم ان للنبوة بابا عرفت
 ما بين مقراعية ما بين المشرق والمغرب لا يفلق
 حتى تطلع الشمس من مغربها اعلم ان الشمس
 في هذا العالم الكبير تطلع في كل يوم من المشرق
 وتغرب في المغرب ومدة طلوعها يسير يوما
 ومدة غروبها يسير ليلا وكذلك شمس ارواح
 في هذا العالم الصغير تطلع في كل يوم من ايام الله
 تعالى من مشرق عالم الارواح الاعلى وتغرب في عالم
 الجسمانية الذي هو مغربها ومدة طلوعها يسير
 يوما قال تعالى في كل يوم هو في شأن والمراد باليوم
 كل جزء لا يتجزى من الزمان ومدة غروبها يسير
 ليلا قال تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا وهذا
 الليل في مقار ذلك اليوم وكان اسرا النبي صلى الله
 عليه وسلم فيه لانه النهار ليتكلم له المعجزة ولهذا

نية

رتبه
مقام
هوى

علم
فكر
مقام

نقول اذا الاسرا كان بروحه وجسمه صلى الله عليه وسلم
 ولانه لو كان اسراوه نهارا لكان في عالم الارواح المحررة
 وهو صلى الله عليه وسلم بشروا بشر جسماني وما
 بين مشرق وجنوبي شمس الروحانية ومقرها
 بار للتوبة وهو مودة الحياة قاي الحياة ام حاد
 ما بين هذا المشرق والمغرب ولا تقبل التوبة الا في
 حال الحياة الدنياوية فالحياة الدنياوية هي البان
 والمصراعان هما النفسان اللوان بهما يتم امر هذه البان
 النفس الداخل والنفس الخارج فاذا غلبت هذه
 المصراعان انسوا الباب وذكر عرض هذين المصراعين
 ولم نذكر طولها لان مدة حياة كل انسان لا يعلمها
 الا الله تعالى ثم احذر صلى الله عليه وسلم المقعد
 الشمس اذا طلعت من مقرها بقلب
 باب التوبة فاذا امان ابن ادم فقد طلعت شمس
 روحه من مقرها التي هي جسمه فانقلب باب
 التوبة وانما كانت الروح شمس هذا العالم الانساني
 لانه نسخة من العالم الكبير فكما ان هذا العالم الكبير
 له شمس اذا طلعت من مقرها انقلب باب التوبة
 وشمس العالم الانساني في حال حياته غاربة في مقرها
 الذي هو جسمه العنصري فالانسان في هذه الدنيا
 في ليل بشرية والله تعالى جعل الليل ثباتا يقيني
 راحة لانه موضع النوم قال النبي صلى الله عليه
 وسلم الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا واذا طلعت
 الشمس

الشمس من مقرها فقد ذهب ليل البشرية وجا
 نهار الروحانية قال تعالى وحملنا النهار وما نشأ
 في ذلك النهار يحصل للانسان ما يشبه من
 الحزن والشوق لا شك ان الشمس في العالم الكبير
 تنمو ايها المواليد الثلاث الممدون والنبات والحيوان
 ولا تتكبر ولا تتكبر عليها حيايتها الا بها
 وكذلك شمس الروحانية في هذا العالم الصغير الا
 نساني تنمو ايها المواليد الثلاث معدة عظامه
 واعصابه ونبات شجره واطفاره وحيوان اعصابه
 وادصاله ولا تتكبر ذلك ولا يتكبر عليه حيايتها
 الا بشمس روحانية فهي تطلع وتغرب في كل يوم
 من ايام الله تعالى كما تطلع شمس هذا العالم الكبير
 وتغرب في كل يوم من ايامنا والسر في ذلك ان
 هذا العالم الكبير ايامه من ايامنا وعالمنا الصغير
 لله تعالى قايامه من ايامه تعالى فالعالم الكبير
 مخلوق ليكون مرانا لنا فنظروا اليه من جميع
 ما بينا فنحن عرفنا انفسنا وفي الحديث من عود
 نفسه فقد عرفت ربه ولهذا قال تعالى يستفهم
 اياتنا في الافاق وفي انفسهم فقد اثبت الروحاني
 في الافاق لانها مرآة الانفس **وصل في توبة الناس**
 بالباب الموحدة قال تعالى فلما راوا باسنا قالوا
 امنا بالله وحده وكفرنا بما كانوا شركين
 فلم يكن يتفهم ايمانهم لما راوا باسنا سنة الله

في قوله
 في قوله
 في قوله

التي قد خلت في عبادهم وخسر هناك الكافرون وقال
تعالى وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا
حضر احدكم الموت قال اني تبت الان ولا الذين يموتون
وهم كفار اولئك اعدوا لهم عذابا اليما وقد اجمع العلماء
على ان الايمان في وقت مشاهدة الناس والفوايق غير
مقبول من احد بل يقتضي هذه الآية يوم يستثنى الله
تعالى من ذلك الاثوم يوسف قال تعالى فلو لا كانت
قرية امننت فتضعها ايامها الاثوم يوسف الا امنوا
كشفتنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ونفينا
هم الى جن مننا ما اعدوا ذلك الايمان غير مقبول في وقت
مشاهدة عذاب الله تعالى وقول الله تعالى عن
فرعون حتى اذا دركه الفرق قال انت امة لا اله
الا انا انت به بنوا اسرائيل وانا من المسلمين
الان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين
فاليوم تجيبك بيدك لتكون من خلفك اية
وان كثيرا من الناس عدايا تتالفون يقتضي
ذلك قبوله ايمان فرعون ايضا في وقت مشاهدة
العذاب خصوصا له كما كان ذلك لفقوم يوسف
فان قول تعالى فاليوم تجيبك بيدك صريح عن ذلك
فان الايمان لو لم يكن قبل الامع الهلاك النجاة عليه فانه
عزوف مع قومه وقوله بيدك اي بخصوصك والتموا
وودوا حد من قولك واما قوله ان معنى ذلك اننا جسه
من غير ان ياكله جثثه البحر حين لقاء البحر الى الساحل

فواته

فواته ببقية قومه فتحتقروا هلاكه برده عليه ان
النجاة في الآية منسوبة اليه لا الى يده فقط وهذا
السلام مشعر بنسبتها الى يده وهو خلاف مقتضى
الآية وقوله تعالى الان وقد عصيت قبل وكنت
من المفسدين غناى له على تاخير توبته من الكفر
لانه مفيد تقدم قبولها فهو على العكس من قوله
تعالى يا محمد صلى الله عليه وسلم عفا الله عنك اذنت
لم تقدم له العفو على الغناى لكونه مطيعا
له كذا يتجلى قلبه من خوف ربه وفرعون من
له الغناى على ذكر النجاة لكونه غير مطيع له
ليتحقق منه الله تعالى عليه بقبول توبته مع
هذا الصفات التي كانت متصفا بها وقوله لتكون
من خلفك اية يقتضي قبول توبته ايضا لان
الآية هي الدلالة الدالة على الشئ وقبول توبته
دالة لجميع الامة الذين بعدهم على ان الله تعالى
يقبل التوبة من العبد وان كثرة منه الذنوب
وعظيمة كذنوب فرعون التي اقترنها في الحيات
الدنيا فلا يباين من رحمة الله تعالى احدا كما حصل
ان الزهاب الي مقبول توبته وعدم قبولها امر لا
يسرني عليه طعن في جناب الربوبية ولا في جناب
الانبياء عليهم السلام ولا يلزم في ذلك نقص في
ملك الله تعالى وحقيقة هذا الامر من المنيات
وحدث مع المصوم نصيب اليها تنطبق تحت

بكشفها عن معانيها بنور الايمان والالهام فاليترو كل
واحد وما يذهب اليه من ذلك حتى لا يضر واضع
يقطع الاحتمال والله اعلم بحقايق الاحوال والحكمة
في عدم قبول الايمان في وقت مشاهدة العذاب لان
ذلك وقت انغلاق باب التوبة بالموت فلا يفتح
للتوبة باب تدخل منه الى حضرة الله تعالى عند
خروجها من هذا النايب فان كل كافر لا بد ان يتوب
من كفره عند موته ولكن يصح ان باب التوبة
مغلق فلا يفتح له قال تعالى لا تفتح لهم ابواب السما
وقال تعالى لا يفتح نفسا ايمانا لهم لئلا يخرجوا من
قبل وقد ذكرنا ان الانسان في مدة حياته في ليل فاذا
ما تطلع نهاره ولهذا قال يوم لا يفتح الى اخره ولا يقال
ان باب التوبة يفتح بالموت والنايب من الكفر
في وقت مشاهدة الموت له حياة فالباب غير مغلق
حينئذ لانا نقول التوبة من الكفر عظيمة لانها
رجوع عن شئ عظيم وهو الكفر وانغلاق بعض
الباب في وقت حضور الموت يمنع من خروجهما
منه لعظمهما ولهذا خبر النبي صلى الله عليه وسلم
عن نفس هذا الباب بقوله في الحديث السابق
عز من ما بين مصر اعياه ما بين المشرق والمغرب
فاذا ضاقت بظلمة بعضه لا تحتمل التوبة من الكفر
ولهذا لا تقبل منه عند رؤية اليأس واما توبة
المومن عند حضور الموت من بقية الذنوب فقد
اختلف

اختلف العلماء فيها فقال بعضهم لا تقبل ايضا بمنزلة
الايمان استعدا لا يقول الله تعالى في الآية السابقة
ولست التوبة للذين يعملون السيئات الاية وروي
ابو ايوب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم ان الله يقبل توبة العبد ما لم يفرغ وعنه
عطاء ولو قبل موته بفراق ناقة وعنه الحسن
رضي الله عنه ان ابليس حين اهبط الى الارض قال
وعزتي لا افارق ابن ادم ما دام روحه في جسده
فقال وعزتي لا اخلق عليه باب التوبة ما لم يفرغ
والاولى ان يقال ان التوبة مقبولة من سيئات الذنوب
ما عدا الكفر ما دام في الميت رمة يمكنه ان يترك
التوبة ويقصدها اخذ من اطلاق قوله تعالى وهو
الذي يقبل التوبة عن عباده وخلق بعينه
بابها حضور الموت لا يمنع من خروجهما منه لان
عظمها دون عظم التوبة من الكفر ومن تأمل قوله
تعالى هناك عن عباده ولم يقبل من عباده فممن
اشارة الآية ان العبد اذا وصل في قرب الموت
الوحالة لا يحاديس تطيع التوبة فان الله يقبل
توبته التي يقوم الله تعالى مقامه في صددورها
عنه واما الآية السابقة فالمراد بالسيات فيها
انواع الكفر بربيل قوله تعالى ولا الذين هم بآياتهم
وهم كفار يعني لا تقبل توبتهم بعد ايمانهم موتهم
عند مشاهدته تمام الاخرة فيبقى المعنى ان الكفار

لا تقبل ثوبتهم في وقت الباس سواتا بواجب حنفور
الموت في وقت الفرقة او بعد الموت في اتفق لهم
الى عالم البرزخ فان التوبة متى في هذين سوان عدم
القبول **ومصل** من قتل نفسه ثم تاب من ذلك
في وقت مباشرة اسباب الموت قتل انفصال روحه
من جسده فقبول توبته على هذا الحلاف المذكور
والصواب ان يقال لان تاب في حالة يقدر فيها على
ازالة اسباب الموت والعودة الى الحياة لا تقبل لانها
توبة في وقت مباشرة المعصية والاقبله واما
قوله النبي صلى الله عليه وسلم من قتل نفسه
بحديدة حديدته في يده يقتل بها نفسه في نار
جهنم خالد مخلدا ومن تردى من موضع فهو مردى
في نار جهنم خالد مخلدا فحمل على من استحل قتل
نفسه من شدة غيظه ولم يندم على ذلك حتى
مات والافان من لم يستحل قتل نفسه وباشرة
اسباب الموت فانه اذا حي بولك لا بد ان يندم
قبل الموت ويوم بالخلاص وذلك توبة وتوبته
مقبولة في تلك الحالة فلا بد ان يكون الاستحلال
محل الحديث **ومصل** قتل الفقهان كل كافران
في حياته الدنيا قبل ساعة موته فانه قبل توبته
وتوبته هي اسلامه ونزيره من كل ذنب يخالف
دين الاسلام سوا كان كتابيا او مجوسيا او مرتدا
او غير ذلك من انواع الكفر واستثنوا من ذلك

جا

جماعة منهم من كفره بسبب نبيا من الانبياء عليهم
السلام يعني كان مسلما فكفر بسبب سبه لنبى
من الانبياء عليهم السلام لا الكافر الا صلى اذا سب
نبيا فانه يعزروا ولا يقتل وذلك لان من سب نبيا
كان مؤمنا به قبل ذلك ايمانا صحيحا بان كان مسلما
لا ايمانا دعوا كما يمان اليهودي موسى عليه السلام
والنصراني عيسى عليه السلام فتصير ذمته حينئذ
مشغولة بكفره وحجف عبد معصوم يري بيقيني
ولا يمكن المسامحة بغيبة ذلك النبي عنه وتشرطه
قبول التوبة المسامحة في حقوق العباد فلا تكون
توبته مقبولة بالنسبة اليه الفقه شرطها واما فيما
بينه وبين الله تعالى فان اخلص في التوبة بالها
حين لم تحصل له المسامحة من ذلك المسبوب لتقو
فان توبته مقبولة ولا يارس له من رحمة الله تعالى
ومن ذلك الكافر الزنديق اذ لم يبت بنفسه
قبل الاخذ فان توبته لا تقبل ايضا والمراد بالزند
هو الذي لا يتوب من ذنوبه من الانبياء بل يعتقد
ان الانبياء كلهم صواب فحق صاحبه ما هو عليه
من الكفر بالله تعالى وبانبياء عليهم السلام فان
توبته هذا لا يمكن ان تحصل ابدا فانه لا يرا في العالم
كفر او لا شركا ولا معصية من حيث ذلك موجود
في العالم وجميع ذلك الان بالنسبة اليه ظاهر الشرع
واما ذبانه فتوبته مقبولة اذا اخلص لله تعالى

رها

يق

ومن بين عداوته وصداقته **وصل** في الفرق ما بين
 الصديق والدنيء اعلم ان الاديان كلها بالنسبة
 الى المتدبني بها من الحلف تنقسم الى قسمين دين
 واحد حق وهو الاسلام واديان جميعها باطلة وهم
 ما عدا دين الاسلام واما بالنسبة الى الخالف سبحانه
 وتعالى فجميع الاديان الباطلة والحق مخلوقة لله
 تعالى وهو خالقها وقد قال الله تعالى وله اسلم من
 في السموات والارض طوعا وكرها اي انقاد واليه طاعين
 في حق المؤمنين وكرهين في حق غيرهم لانه لا خالف
 غيره فلهذا من نظر الى ما يظهر من كلا الفريقين
 وقال ان جميع ذلك صواب وحق فهو الزنديق
 ومن لم ينظر اليها ما يظهر من كلا الفريقين وانما نظر
 الى بوا الله العليا التي فوق ايديها جميعا واعتقد
 ان جميع ما يصدر منها صواب وحق فهو الصديق
 والفرق فيها دقيق للبدور الالعبانية من الله
 تعالى ونوحيته فربما يظهر الصديق في حلية الز
 نديق وربما يظهر الزنديق في حلية الصديق
 وموقع النظر واحد وهو الخلف من نظر الى الخلف
 وقال انهم كلهم على صواب فاما ان ينظر اليهم من
 حين صدورهم عن الصانع القديم ويقول ذلك
 فهو الصديق واما ان ينظر اليهم من حيث ذواتهم
 ويقول ذلك فهو الزنديق ونسب ذلك الى
 من ينظر اليهم من حيث صدورهم عن الصانع القديم

من ينظر اليهم من حيث صدورهم عن الصانع القديم

فحكم بالتساوي بينهم لان الله تعالى من تفاوت الله
 يقول ما نرى في خلق الرحمن من تفاوت الله خالق
 كل شئ فلا يكلف الى الفرق والتمييز جنيذ وهم
 صادق في حكمه بذلك التساوي لانه مأمور بالايان
 بذلك واما من نظر اليهم من حيث ذواتهم وما هم
 عليه من الاحوال فحكمه بالتساوي بينهم خطا محض
 وجهل قال تعالى افجعل المسلمين كالمجرمين ما الحكم
 كيف يحكمون وقال تعالى ام جعل الذين امنوا وعملوا
 الصالحات كالمفسدين في الارض ام جعل المتقين كالفجار
 وانما يكلف الى الفرق والتمييز جنيذ وهم
 كاذب في حكمه بالتساوي بينهم وقد يشبه كلام
 الصديق بكلام الزنديق والمقصود هو الفارق ويعرف
 ذلك من كلام اخر له في موضع اخر كقول الشيخ محي
 الدين رضي الله عنه من ابيان الفتوحات
 عقد البرية في الاله عقايدا وان اعتقده جميع ما اعتقده
 ومراده اعتقده جميع ما اعتقده من حيث صدوره
 ذلك عن الصانع القديم فان جميع ذلك اثار دالة عليه
 تعالى لا مني حين صدوره ذلك عن المقيدين لانها من
 حيث هم دالة عليهم لا عليه وعقد وعقيدة اهل
 الاختصاص فيها العقلية عن الاثار والنظر الى
 الموشريع ذلك من مواضع شتاء كلامهم وهذا
 البيت معات اخر يطول ذكرها فمن راي مثل ذلك
 في كلام احد من اهل الطريق باسما كلام ابن العربي

من ينظر اليهم من حيث صدورهم عن الصانع القديم

من ينظر اليهم من حيث صدورهم عن الصانع القديم

رضى الله عنهم اجمعين فليذهب في الفهم الصحيح الموافق
 لقضايا اهل السنة والجماعة ويحترز من نسبة فقه
 للمعنى الجنيث بسبب تصورهم الى احد من هؤلاء الامة
 ليظعن عليه بسبب ذلك قال الكفايل . . .
 اذ لم تستطع شيئا فدعه . وجاوزه الى ما تستطيع
 وقد صنفه كتابا رديت فيه على من ردد على ابن
 العربي وسببه الرد المثنى على منتقم المعارف
 محمد الدين نفع الله به الامة ومن جملة من لم يحكم
 بقبول توبتهم ايضا الكافر بالسحر ولو كان امرأة
 والسحر هو استعمال الشياطين الجنية بعد مولاتهم
 وصحتهم في امور محرمة شرعا واختلفوا في كفوا السحر
 فعند الشافعي رحمه الله تعالى ان اقترون بكفروهم هو
 كفر والا فكثيره وعند ابي حنيفة رضى الله عنه
 هو كفر مطلقا ومنشأ الخلاف ان مولات الشياطين ومجتم
 تتصور بدون منا بقتلهم فمن قال بالاول عللا لذلك
 مستولا بقصة سليمان عليه السلام واستعماله
 للشياطين قال تعالى وما كفر سليمان ولكن الشياطين
 كفروا ومن قال بالتالي عللا بانه لا يتصور ذلك
 الا بعد ما بقتلهم في الكفر وما قصة سليمان عليه
 السلام فليست من قبيل السحر لانها خلافة الالهية
 بتسخير القوام له من جهة الله تعالى كما ذلك للآ
 نسان الكامل الموجود في كل زمان والفرق بين
 الساجد وهذا الانسان الكامل حصص الدعوة
 الى

تفسير السحر

الى الله تعالى واتباع الانبياء عليهم السلام فيما جاوبه
 فان الساجد يدعو الى الكفر والبدعة وهذا يدعو
 الى الايمان والسنة ويعود حكم ابي حنيفة رحمه الله
 تعالى تكفر الساجد حريشا على انه لا يتصور منه السحر
 الا بعد متابعة الشياطين في كفروهم حكم بعدم قبول
 توبته وهذا حسب ظاهر الشرع ايضا كما سبق واما
 بينه وبين الله تعالى فان باب التوبة مفتوح
 لكل انسان مدة حياته كما تقدم واما الرافضة
 فمن سب الشيخين منهم او العنهم او احوها يكره
 عند ابي حنيفة رحمه الله تعالى وكذلك اذا كفر
 خلافتها او انقضوا المحبة النبي صلى الله عليه
 وسلم لهما وان فضل عليا عليها فهو مبتدع وان
 احبه اكثر منها لا يواخذه وبقيت الامة لم
 يحكموا بكفروهم سب الشيخين او لعنهم وانما اشبهوا
 له الفسق والتأديب وقد استدل ابو حنيفة
 رحمه الله على ذلك بما صح عنه من حديث الويلبي
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من رايتموه
 يذكرا بآبائكم وعمر سيقوا فقتلوه فانما يذكركم
 يريدوني والاسلام واذا كفروهم سب الشيخين
 او احوها عند ابي حنيفة رحمه الله تعالى ولا تقبل
 توبته بناء على قول النبي صلى الله عليه وسلم فانما
 يريدوني فان من كفر بسبب بني لا تقبل توبته
 كما تقدم وقد ائثر النبي صلى الله عليه وسلم

مهمل اخلافا لامة
 في سب الشيخين

الشيخ في منزلته في هذا الحديث فجملة ذكرها بسوء
 عين ذكره بسوء خصوصية لها دون بقية الصحابة
 لما لهما من الفضيلة والمزية علي الجميع **وهذا نذكر**
 فيه اسرار الشريعة في عدم قبول توبة هؤلاء الاربعة
 المذكورين الذي سب نبيا والذي سب الشيخ
 والزنديق والساحر علي حسب ما ذهب اليه امامنا
 ابو حنيفة رضي الله عنه اما الذي سب نبيا من
 الانبياء عليهم السلام فالسوء في عدم قبول توبته في
 ظاهر الشريعة انه سببه ذلك النبي قطع الرقيقة
 التي ياتيها الامور منها المتصلة من قلبه العامر
 بالآمان الى حضرة رقايق الانبياء عليهم السلام
 وذلك ان كل مولود يولد علي فطرة الاسلام
 يعني علي تلك الرقيقة المتصلة فاذا سب
 نبيا مع ذلك قبلت الشريعة توبته لعدم ملاحظته
 لتلك الرقيقة بعد واما المولود علي الفطرة اذ
 نشأ بلا خطا لم يمتثل عنها بشئ من الكفر
 او استغفل ثم لا خطا وتحتق بها فانه اذا سب
 نبيا من الانبياء اي نبيا من الانبياء عليهم السلام
 تنقطع تلك الرقيقة المتصلة بقلبه من جفوان
 الانبياء عليهم السلام فلا يمكن اتصالها بعد ذلك
 لتعود الفطرة الاسلامية فلهذا لا تتصور التوبة
 بحسب ظاهر الشريعة فان رقايق العالم الروحاني
 والعالم الجسماني جميعها متصلة برقايق الانبياء
 عليهم

عدم قبول توبته من سب نبيا

عليهم السلام ورقايق الانبياء عليهم السلام متصلة
 بالحضرة المحمدية التي هي ممددة لكل بعد استمدادها
 من حضرة الازل فهي عرش التجليات الروحانية
 والشرع الذي هو قلب حروف هذا العرش الحاكم
 بعدم قبول توبة من انقطعت رقيقته عنه
 وانما ياتي قبول التوبة بالهنا فيما بينه وبين
 الله تعالى من جهة وجهه الخاص الذي لربه
 حيث قال تعالى في ذلك وخفا اقرب اليه من اجل
 الوريد حين انقطع عنه جبل الوريد بسبب انقطاع
 الرقيقة المذكورة كذا الله تعالى اقرب اليه
 من غير تلك الرقيقة فوصله به لشدة ما را
 من احكامه في توبته **واعلم** ان رقايق القلوب
 جميعا خلوجة من اللوح مثل خروج الشعاعات
 المنبثقة من عين الشمس المنبثقة علي جميع الارض
 حرام الارضية كل جرم له رقيقة خارجة من منبع
 الشعاعات متميزة في ذاتها لكونها لا يظهر كغيرها
 وتشرق الابا بالنسبة الى ذلك الجرم الارضي فاذا
 رجعت الى اصلها الذي هو ينبوع الشعاعات
 كلها وكانت متميزة كما كانت قبل ذلك ولكل
 متميزا حيا لا يورث وليست الشعاعات نفس
 الشمس وانما هي رقايق ممددة منها مستقوة
 للاتصال بالاجرام هكذا فانهم جميع روحانيات
 هذا العالم ثم ان ذلك اللوح المحفوظ الذي ذكرنا

انه بمنزلة الشمس في خروج الرقايق منه واتصالها بالاجرام الارضية والسموية مجالا لظهور القلم الاعلى الذي هو روح القدس فيه وموضع لتفصيل علومه وجميع ما ينزل اليها من اللوح المحفوظ فانما هو مستمد منه والرقايق الخارجة منه انما هي في الحقيقة خارجة من ذلك القلم الاعلى لانه محلا لجمالها فاول ما تفصيل تفصيل من اجمال روح القدس في اللوح المحفوظ ارواح الانبياء عليهم السلام ثم ارواح بقية العالم متفصلة من جملة ارواح الانبياء عليهم السلام ولهذا قلنا في عدم قبول توبة من نسب نبيا من الانبياء عليهم السلام بعد ملاحظة رقيقتة المتصلة به كعدم الغفلة عنها انما تنقطع فلا يمكن وصلها شرعا الا من الوجه الخامس الذي لله تعالى الي كل شي وقول الخليل عليه السلام من قومه فمن ينقضي فانه مني ومن عصاني فانه غفور رحيم يشير الي ما ذكرناه واما عدم قبول توبة من نسب الشيخين ابي بكر وعمر رضي الله عنهما فلانه صلى الله عليه وسلم انزلها منزلة نفسه فيما تقدم من الحديث ولو يدرك في الصدوق رضي الله عنه قوله تعالى ثاني اثني اذ هما في الغار ابي وادم من اثني عشر ميم فاولم لا يهام لوجود وقوع الشبه بينهما من ارواح نية الشيخين مستمدة من روحانية صلى الله عليه

عليه السلام في قول توبه
مكب الشيخين

عليه وسلم قال تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم وروحانية صلى الله عليه وسلم هي روح الكل المستمدة منها ارواح الانبياء عليهم السلام فوقع الاشتراك في الاستمداد منه صلى الله عليه وسلم ولهذا ورد في الحديث العلم ورثة الانبياء وهذا الاستمداد الروحاني لعلم الامة منه صلى الله عليه وسلم يتفاوتون في ذاته فليس استمداد الصدوق كما استمداد عمر رضي الله عنهما والا استمدادهما كما استمداد غيره من باقي الصحابة وسائر الامة وحيث كان خط الشيخين من صلى الله عليه وسلم او مر حظوا واستمدادها من مقامه الشريف اكل استمداد الحقان به صلى الله عليه وسلم في كفرون سبه وعدم قبول توبته دون بقية اصحابه رضى الله تعالى عنهم اجمعين واما عدم قبول توبة الزنديق في ظاهرها للشرع فباعتبار ضعف ادراكه في عالم الحكمة سرور الفرق فان الله تعالى في هذا الوجود عالمان عالم باطن يسمى عالم الفطرة وعالم ظاهري يسمى عالم الحكمة وعالم الحكمة هو سر عالم الفطرة لانه موضع النظر الالهي وعالم الفطرة بمنزلة الشعاع لذلك النظر والعين حفرة الصفات فمن اهل موضع النظر فقد اعرض عن المقصود فان المتطور اليه هو النافذ والزنديق اعرج عن المقصود

عدم قبول توبه الزنديق

لعله عالمين

من حيث اسرارها وهو الفرق قال تعالى وما خلقنا السموات
والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى ومضى جاذلك
الاجل فقد مضى معنى السموات والارض وما بينهما وبقا
الحق الذي خلق كل ذلك به كما هو قبل ان يخلق
به والشرع هو ذلك الاجل بعينه فان كل شيء من
اجز السموات والارض وما بينهما له حكم في الشرع
وذلك الحكم اجل لذلك الشيء فتشعر به موت
حياة ذلك الشيء ثم ينتقل بعد معرفة حكمه الى
اصله وهو العدم ويبقى الحق الذي خلقه ذلك
الشيء بعامل بذلك الحكم من حيث حكمه على نفسه
فمن عرفه تعالى المعرفة الصحيحة انما عرفه من حيث
احكامه وهو الشرع والشرع مختلف الاحكام وارد
على كل شيء بحسبه فمن اعرض عنه بنظره الى عالم
القطرة فقد كفوا لعراضه عن الحق تعالى ولا تقبل
توبته لانه يزعم الاقبال على الله تعالى باستغفاله
بعالم القطرة وعالم القطرة ليس بمقصود بل هو
طريق الى المقصود وهو عالم الحكمة فان عالم
القطرة انوار وعالم الحكمة انوار ايضا لكن مغلوطة
ظهرة في صورة ظلمة والماشي في الظلمة يحتاج الى
النور والماشي في النور لا يحتاج الى الظلمة والنعوانم
جميعها انما هي في ظلمة العدم فتخرج الى النور قال
تعالى يوم تراه المومنين والمومنات يسعون نورهم بين
ايديهم

ايديهم ويا بما نفهم واما الحق تعالى فهو في نور الوجود
فلا يحتاج الى الظلمة والزندقة نازع الربوبية في
ما ينبغي له انما يشرك بربه وطرد عن قربه قال
تعالى ومن يشرك بالله فثانها حرم من السما فتخطفه
الطير او تقوي به الريح في مكان سحيق وتقبل
توبته بالهنا اذا رجع الى تقطيع اسرارها بالحكمة
واقبل على الله تعالى من حيث احكامه فعرفه
كما ذكرنا في حصول المقصود ولقد لا يقتر
ذلك من حيث الشرع لان رجوعه عن ذلك الى
ذلك ليس بشيء غير ما هو عليه والشرع متزلزل
العرش فلا يحكم على ما حكمه الا بما نقطيه الحضرة
الرحمانية لانها المستوية عليه دون بقية
الحضرات وهي مقتضية للانفع والانعول هذا
وصفه عدم قبول توبته كحصوله بنيران
الجمود والطرود في عين القرب والافئال ولهذا اذا
جاءا بيا من تلقا نفسه لانه اقبل ظاهرا وجين
اقبل باطنا قبل باطنا واما الساهر فلا تقبل توبته
لكونه خلط الحق بالباطل مشتق من السحر
وهو قبيل طلوع الفجر من اخر الليل واستعماله
الشيء لمين هو الان في عالم الباطل في عين الحق
بخلاف اهل التشييز كما هم يدعون الحق في عين
الباطل ولهذا يسمى الاول كسحر الكون الاصل
عندهم الباطل كما ان الليل اصل لوقت السحر

عدم قبول توبته

والثاني على العكس ومن خلط الحق بالباطل كان الظاهر
عنده الباطل فستر به الحق والستر هو الكفر ثم
ظهر له الحق من ذلك الباطل كما ورد ان السحر حق
فلا توبة له بسبب ذلك الا بالهنا برجوعه عن
خلط الحق بالباطل الى خلط الباطل بالحق حيث
يصير الاصل عنده الحق ولكن لا يعتبر ذلك شرعا
لما قدمنا من ان الكثرة الرحمانية مقتضية
للا نفع فانهم سر الشرع والله الموفق **الباب**
الثالث في العقيدة الصحيحة شمس
في الاله عقيدة غراء هي والتي هو في الوجود مسا
نور على نور فهذا عندنا ارفع وعند الله ذات سما
يا قلب قلبك انت جسم الجسم ومن الصفات ثانيا النور
فوجا نور منك عنك مبلتا بك لي فكان بامر الاصفى
وتتابعه شر الهوايق بالذي بعنوان الالهام والايحسا
لنشأتان طمقة اسرج فيها هذه صبع وتلك مسا
ابدا انا نوراني وظلمة وانا تراب في الوجود وما
وسماي اشقت وشمس كورة ونجوم انكورت قرال منيا
وقيامي قامت واني هكذا طبق الذي وردت به الانبا
لح ساعدت اروم ساعد ويد اصابع كنفها الجوزا
وقم مجدث بالثاني الغزلا رالت بخود بعيشه الانواء
يا حكمة قد اوحى اليك الالهة ومن اكبال بيوتك الاميا
قلبي من الثمران التواظوا وسلكي سبل السعادة لاغراك شقا
ومن البطون الى الظهور شرابها للناس فيه لذة وشفا
هذا

هذا الذي فيه منادمة المنا ووجود من قامت به الاشيا
ومتااملة التامل منصف عاده الى الف الحروف البيا
والحق ليس لنا اليه اشارت بحق الاشارة منه والايها
اعلم يا بها الانسان المطلق والباب المخرج المطلق
والسر المختوم في الاكوان وبالله المستعان
ان الاكوان جميعها في القلوب وليست القلوب
في الاكوان والباطن من ينظر الى الظواهر ينظر
ارعية الظواهر وليست القلوب الظواهر وعينه البواطن
فمن ينظر الى الظواهر ينظر الى المظروفات ومن ينظر
الى البواطن ينظر الى الظروف وانت انما جيت من با
طنك الى هذا العالم لامن ظاهر اليه فاخذ من
تليسان الشيطان واخرج من حيث جيت لامن
حيث انت فان هذا باب الازلية وحيث علمه مرة
الباطن على الظاهر فاعلم ان هذا بسبب احتجاب
بالعقيدة بخلاف اللسان فانفت باذن قلبك
لما افزع عليك مما في اناي من العقابر الصحيحة
لتفصل بذلك تجاسات الشكوك والاهام
وترفع احداث البعد والزيغ والضلالة فاقول
وبالله التوفيق اشهدني ربي بمنته وفضله
على شهدة يحول وقوته لا يحول وقوتي انه
هو الله الذي لا اله الا هو ذات قدسية ازلية
لا تشبه الذوات ولا تماثل شيئا من ذوات الموجودات
وجودها عين ذاتها لا فتور رايد عليها بسبب شي

لعل
علمت مرتبة

على العقائد الصحيحة

من الاشياء لا هي من قسم الاجسام ولا من قسم الاعوان
ولا من قسم النفوس ولا من قسم العقول ولا من قسم
الارواح ولا من قسم العلوم ولا من قسم الاوهام ولا
من قسم الحواطر ولا من قسم الافهام ولا من قسم الخيالات
ولا من قسم الانوار ولا من قسم الظلمات ولا من قسم النجاسات
ولا من قسم القوا ولا من قسم الاستقراوات وليست
فوق شي مما ذكرناه ولا تحت شي من جميع ما ذكرناه
ولا عن يمين شي مما ذكرناه ولا عن يسار شي
من جميع ما ذكرناه ولا قدام شي مما ذكرناه ولا خلف
جميع ما ذكرناه ولا متصلة عن شي من جميع ما
ذكرناه ولا داخله في شي من جميع ما ذكرناه ولا
خارجه عن شي من جميع ما ذكرناه ولا مخلو اعينها
شي من جميع ما ذكرناه وليست بعبدة عن شي
من جميع ما ذكرناه ولا قريبة الى شي من جميع ما
ذكرناه وهب مترهه عن جميع ما يتخبط بالاعتقول
والنفوس الناصرة ومترهه عن هذا التثنية ايضا
لانه حادث فلا يليق ان يكون وصفه القديم
وكذلك هب مترهه عن كل تثنية يحكم به
العقل السليم وصفاته هذه الذات المترهه قديمة
ايضا ازلية ليست عينها ولا امرار ابد عليها والقائم
جميعه مقتضاها لا مقتضى الذات وهب مترهه
ايضا مثل تثنية الذات المذكورة ولو لا انه تعالى
وصف

وصف نفسه بهما لما جبرنا ان نصفه بشي منها
لانا لا نفقه تعالى الا من حيث عرفنا بنفسه في
كتابه او على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم
واعلم ان جميع هذه الصفات الذي وصفنا الله
تعالى بها نفسه اما في كتابه او على لسان رسوله
صلى الله عليه وسلم فان قديمة ازلية قائمة بذاته
العلية حكما تها ليست عين الذات ولا غير الذات
كذلك كل صفة منها ليست عين الصفة الاخرى
ولا غيرها فذاته تعالى لها الوجدانية والاحدية هي
وصفاتها لا تركيب فيها لوجه من الوجوه
وانما الصفات القديمة ايضا كلها نسب بين
الله تعالى وبين العالم لم يظهر العالم من القدم الى
الوجود عن تلك الذات القديمة الا بواسطة
انصافها بهذا الصفات القديمة ايضا والله تعالى
قد تفوق النسا من حيث الشرع بترجمة تلك المعاني
القديمة القائمة بذاته التي هي صفاته باللسان
العربي في كلامه القديم وعلى لسان رسوله صلى
الله عليه وسلم فجميع تلك الالفاظ العربية التي
ترجمت بها تلك المعاني التي هي صفاته تعالى
حقايق متنوعة لتلك المعاني كما جازاة واما
الذي فهمنا الله تعالى اياه من تلك الالفاظ
العربية وخلقها فينا وسماء تلك الالفاظ فهو
مجاز في اللسان العربي فالقذرة مثلا ما هانه

صفاته
المعاني

منها شيئا لا هي من قسم الاجسام ولا من قسم الاعوان
ولا من قسم النفوس ولا من قسم العقول ولا من قسم
الارواح ولا من قسم العلوم ولا من قسم الاوهام ولا
من قسم الحواطر ولا من قسم الافهام ولا من قسم الخليات
ولا من قسم الانوار ولا من قسم الظلمات ولا من قسم النجاسات
ولا من قسم القوا ولا من قسم الاستقراءات وليست
فوق شي مما ذكرناه ولا تحت شي من جميع ما ذكرناه
ولا عن يمين شي مما ذكرناه ولا عن يسار شي
من جميع ما ذكرناه ولا قدام شي مما ذكرناه ولا خلف
شي من جميع ما ذكرناه ولا متصلة بشي من
جميع ما ذكرناه ولا منفصلة عن شي من جميع ما
ذكرناه ولا داخله في شي من جميع ما ذكرناه ولا
خارجة عن شي من جميع ما ذكرناه ولا مخلو اعينها
شي من جميع ما ذكرناه وليست بعبدة عن شي
من جميع ما ذكرناه ولا قريبة الى شي من جميع ما
ذكرناه وهب منزلة عن جميع ما يحيط به العقول
والنفوس الناصرة ومنزهة عن هذا التنزيه ايضا
لانه حادث فلا يليق ان يكون وصفا للقديم
وكذلك هب منزلة عن كل تنزيه يحكم به
العقل السليم وصفاته هذه الذات المنزهة قديمة
ايضا ازلية ليست عينها ولا امرار ابدا عليها والقائم
جميع مقتضاها لا مقتضى الذات وهب منزلة
ايضا مثل تنزيه الذات المذكورة ولو لانه تعالى

وصف

وصف نفسه بهما لما جبرنا ان نصفه بشي منها
لانا لا نعرفه تعالى الا من حيث عرفنا بنفسيه في
كتابه او على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم
واعلم ان جميع هذه الصفات الذي وصفنا الله
تعالى بها نفسه اما في كتابه او على لسان رسوله
صلى الله عليه وسلم متان قديمة ازلية قائمة بذاته
العلنية تحكما لها ليست عين الذات ولا غير الذات
كذلك كل صفة منها ليست عين الصفة الاخرى
ولا غيرها فذاته تعالى لها الوحدانية والاحدية هب
وصفات لها لا تركيب فيها لوجه من الوجوه
وانما الصفات القديمة ايضا كلها نسب بين
الله تعالى وبين العالم لم يظهر العالم من القدم الى
الوجود عند تلك الذات القديمة الا بواسطة
انصافها بهذا الصفات القديمة ايضا والله تعالى
قد تفرق الينا من حيث الشرع بترجمة تلك المعاني
القديمة القائمة بذاته التي هب صفاته باللسان
العربي في كلامه القديم وعلى لسان رسول الله صلى
الله عليه وسلم جميع تلك الالفاظ العربية التي
ترجمت بها تلك المعاني التي هب صفاته تعالى
حقايق موصوغة لتلك المعاني كما جازاة واما
الذي قلنا الله تعالى اياه من تلك الالفاظ
العربية وخلقنا فينا وسماء تلك الالفاظ فهو
مجاز في اللسان العربي فالقذرة مثلا ههنا

صفاتها
المعاني

الحقيقية باللسان العربي الذي تولى به القرآن العظيم
بالله تعالى متصف به واما ما خلقه فينا من القوّة
الكادّة لنا على بعض الاشياء فهنا اياه من بعض القوّة
فهو معنى مجازي للفظ القوّة في اللسان العربي
وكذلك على هذا المنوال جميع ما استذكره من الصفات
قال تعالى الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه
البيان فاللسان العربي الذي تولى به القرآن على صدر
محمد صلى الله عليه وسلم جميع كلماته حقايق مستقلة
في معانيها الحقيقية بالنسبة الى الله تعالى وقد خلقنا
الله تعالى متصفين بتلك الكلمات العربية المنزلة
لكن بطريق المجاز وهو استعمال اللفظ في معنى
اخر بخلاف ما وضع له ولهذا قال خلق الانسان
وعن الحديث ان الله خلق ادم على صورة وفي رواية
خلق ادم على صورة الرحمن والمقني ان الوصف الذي
وصف الله تعالى به نفسه حقيقة في كلامه
المنزل على رسوله خلقنا متصفين به كله لكن مجازا
لا حقيقة ثم انه سبحانه وتعالى علمنا تلك المعاني
المجازية التي خلقنا متصفين بها ولم يعلمنا الحقيقة
لتلك الالفاظ العربية التي هو سبحانه وتعالى
متصف بها لعدم امكاننا فهم ذلك قال تعالى
والله يعلم وانتم لا تعلمون فاذا انما به تعالى نظونا
الحما وصف به نفسه في كلامه القديم وعلى
لسان رسوله صلى الله عليه وسلم ووصفنا الله
تعالى

معنى خلق الله ادم على صورة

تعالى جميع ذلك على حسب المعنى الحقيقي الذي هو
في علم الله تعالى لا على حسب المعنى المجازي الذي
وصفه فينا وعلما اياه من تلك الكلمات العربيّة
وصل في بيان الاوصاف التي وصف الله تعالى
بها نفسه في كلامه القدير المنزل على رسوله صلى
الله عليه وسلم وذلك انه تعالى وصف نفسه بانه
رب فقال رب العالمين وانه مالك يوم الدين وانه
يستعز بها المنافقين فقال الله يستعز بها بهم وانه
بمد المنافقين فقال ويومهم في طغيانهم يعمهون
وانه يذهب بنورهم ويتركهم في ظلمات وانه محيط
بالكافرين وانه على كل شيء قدير وانه هو التواب
الرحيم وانه عليم بالظالمين وانه بصير بما يعملون
وانه عدو للكافرين وانه ذو الفضل العظيم وان له
ملك السموات والارض وانه تعالى له وجه فقال
تعالى كل شيء هالك الا وجهه وانه وجهه ايها
تولوا قال تعالى فانيما تولوا ثم وجه الله وانه
بوجع السموات والارض وانه اذا قضى امر اقاما يقول
له كن فيكون وانه العزيز الحكيم وانه يوفي
بالعهود واما بعهده فقال واوفوا بعهدي
اوف بعهدي وانه بالناس لرون رحيم وانه يذكر
من ذكره فقال اذكروني اذكركم والله مع الصابرين
وانه شاكر عليم وانه اله واحد لا اله الا هو
الرحمن الرحيم وانه يبين اياته للناس لعلهم

يتقون وانه لا يجب المتدين وانه مع المتقني وانه
يجب المحسنين وانه يربح الحساب وانه لا يجب الفساد
وانه يجب التواضع ويجب المتطهرين وانه بكل
شيء عليم وانه غفور رحيم وانه يقبض ويبسط
وانه الحبيب الغفور لا يأخذه سنة ولا نوم وانه العلي
العظيم وانه ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات
الى النور وانه يحيي ويميت وانه عزيز جبار وانه
عزير ذو انتقام وانه شهداء لا اله الا هو
قائما بالقسط وانه مالك الي قوله بيده الخير وانه
غني عن العالمين وانه شهيد على ما يفعلون
وانه بما يعملون محيط وانه محصو الذين امنوا
ومحصى الكافرين وانه يجب الصابرين وانه
خير الناس من وانه يجب المتوكلين وانه له
ميراث السموات والارض وانه ليس بظلام للبيد
وانه رقيب علينا قال الله تعالى ان الله كان
عليكم رقيبا وانه علي خير قال الله تعالى ان الله
كان عليا خيرا وانه لا يجب من كان تحت الا محورا
وانه على كل شيء مقبض وانه على كل شيء
حسيب وانه بكل شيء محيط وانه العزيز الحكيم
جميعا وانه يجب المستطيين وانه هو السميع العليم
وانه هو الله في السموات والارض وانه هو
الغياهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير وانه كتب
على نفسه الرحمة وانه يقض الحقا او يقضي الحقا
علي

٢١
على القرائتين وهو خير الناس من وانه واسع كل
شيء عليم وانه قال الله اكبر والنوا يخرج الحين من
المتن ويخرج الميت من الحي وانه لا تتركه الا
بصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير
وانه لا يجب المسرفين وانه متصف بالصدق قال
تعالى وانا لصادقون وانه له رحمة وباسا قال
قتل ربكم ذو رحمة واسعة ولا يورد بائنه عن
القوم المحرمين وانه ليس بغافل قال وما ركبنا من
عما يهلكون وليس بغائب قال قلنقص عليه يعلم
وما كنا غائبين وانه مستوعب على العرش قال ثم
استوى على العرش وانه له ملكا قال ومكروا ومكر
الله والله خير الماكرين وانه له كلمة قال ومحمد
كلمات ربك وكلاما قال حتى يسمع كلام الله
وكلمات قال فامنوا بالله ورسوله النبي الامين
الذي يؤمن بالله وكلماته وانه له عندية قال
ان الذين عند ربك وانه يحول بين المرء وقلبه
وانه لا يهدي كيد الخائنين وانه له نور اقال تعالى
يريدون ليطفئوا نور الله وانه نور قال الله نور
السموات والارض وانه يسخر من المنافيقين قال
يسخر الله منهم وانه رضى قال رضى الله عنهم
ورضى عنهم وانه عقيب قال وعقب الله عليه
وانه يا خذ الصدقات قال ويا خذ الصدقات
وانه على كل شيء وكيل وانه اعني قال تعالى

واضع الفلك باعيننا وله عين قال ولتضع علي عيني
وانه علي كل شي حفيظ وانه قريب يجيب وانه هم
المعوي العزيز وانه لا يجب المتكبرين وانه بمسك
الخير قال الم يروا الي الخير مسخرات في جوار السما
ما بمسكهن الا الله وانه بمسك السموات قال اذا الله
بمسك السموات والارض والارض والارض وانه يفضل من يشا
ويهدي من يشا وان الله مع الذين اتقوا والذين هم
محسنون وانه له روحا قال وتنفخت فيه من روحي
فارسلنا البهار ورحنا وله نفسا قال ويجدركم الله
نفسه واصطفتكم لنفسي وانه لا يفضل ولا ينسي
قال لا يفضل ربي ولا ينسي وانه يدفع عدا الدنيا منوا
وانه لا يجب كل حيوان كفور وانه يخرج الجن
في السموات والارض وانه لا يجب الفرحي وانه علي
كل شي رقيب وانه يحمل له اذامن الكافرين
قال ان الذين يؤذون الله ورسوله وانه علي كل
شي شهيد وانه يقذف بالحجارة علام الغيوب وان
له يدين قال لما خلقت بيدي وله يد قال فوالله
موقد ايديهم وله ايدي قال والسما بينا ما ياد وانه
ليس كمثل كشي وهذا السميع البصير وانه كل يوم
هو في شان وانه سمي المائتين قال سوا الله
منسبهم وان له كيوا قال واملي لهم ان جدي ميني
وقال واكيوا وانه موصوف في السما له وفي
الارض قال المنتهم من في السما وقال وجا ربي
الي

29
الي غير ذلك من الاوصاف التي وصف الرب بها نفسه
في كتابه العزيز **وصل** اخرتها وصفا الله به
نفسه علي لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم ان له
قد ما روي البخاري في صحيحه قال حدثنا ابنا ابي
الاسود حدثنا حرمي حدثنا شعبة عن قتادة
عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزال
يلقي فيها ويقول هلم من مريد حتى يفتح رب العالمين
قدومه فيتردي بعضها الي بعض وتقول قد قد
بمرتك وكرمت ولا تزال الجنة تفضل حتى ينشأ
الله لها خلقا فيسكنهم فضل الجنة وان بيده تعالى
ملا وبيده الاخرى الميزان روي البخاري في صحيحه
قال حدثنا ابو الهيثم ابنا ناسيب حدثنا ابوا
الرتاد عن الاعرج عن ابي هريرة عن النبي عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا الله
ملا لا يتقصها نفقة الليل والنهار وقال ارايت ما
انفق منه خلق السموات والارض فانه لا يتقص
ما مريده وكان عرشه علي الماء وبيده الاخرى الميزان
يخفض ويرفع وانه تعالى له اصابع روي البخاري
في صحيحه قال حدثنا مسدد سمع يحيى بن سعيد
عن سفيان قال حدثنا منصور بن سليمان عن
ابراهيم عن عبيدة عن عبد الله بن رستم الله عنه
ان يهوديا جاء الي النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا محمد ان الله بمسك السموات علي اصبع والارضين

على اصبع والشجر على اصبع والخلايق على اصبع ثم يقول
انا الملك فصحك رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى يوتى اجدوه ثم قرا وما قوروا الله حق قوره
قال يحيى ابن سعيد ورا د فيه فضيل ابن عياض
ابن منصور عن ابراهيم عن عبيدة بن عبد الله
فضحك النبي صلى الله عليه وسلم تيمها وتضوتا
وورد في حديث اخر عنه عليه السلام ان القلوب بين
اصبعين من اصابع الله يعلبها كيف يشاء وانه يوصف
بالا قباض في عبودية ويوصف بالفتح روي البخاري
في صحيحه وكل ذلك في كتاب التوحيد منه قال حدثنا
عبد العزيز بن عبد الله حدثنا ابراهيم بن سعد
عن ابن شهاب عن عطاء بن يزيد الليثي عن ابي هريرة
وذكر الحديث الى ان قال فيا تنهم الله فيقول انا ربكم
فيقولون ان هذا معك اننا حتى يا نبتنا ربنا فاذا جا
ربنا عرفنا فيا تنهم الله في صورته التي يعرفون
فيقول انا ربكم فيقولون انت ربنا فيتمون وفي
الحديث طول ومنه في الرجل المقبل بوجهه على النار
فلا يزال يدعوا حتى يضحك الله منه فاذا ضحك
منه قال له ادخل الجنة وانه يوصف بالصوت روي
البخاري في صحيحه عن مسروق عن ابن مسعود قال
اذا تكلم الله بالوحى سمع اهل السموات انشا فاذا
فزع من قلوبهم وسلمت الصوت عرفوا انه الحق وادوا
ما فا قال ربكم فالحق ويذكر عن جابر عن عبد الله
ابن

ابن ابيس قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
يحشر الله العباد فيناديهم بصوت يسمعه من بعد حيا
تسمعه من قرب انا الملك انا الديان وانه يوصف
بالقول الى سماء الدنيا كلها ليلة روي البخاري قال حدثنا
اسماعيل قال حدثني مالك عن ابن شهاب عن ابي
عبد الله الاخر عن ابي هريرة رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يتزل ربنا بتاركة وتناك
كل ليلة الى سماء الدنيا حتى يبقى ثلث الليل الاخير فيقول
من يدعوني فاستجب له من يسألني فاعطيه من
يستغفرني فاعف عنه وانه تعالى يوصف بانه يسمع
من تقرب اليه بالموافاة وبصره ويده ورجله روي
البخاري في صحيحه في كتاب الدعوات قال حدثنا
محمد بن عثمان قال حدثنا خالد بن مخلد قال حدثنا
سليمان بن بلال قال حدثني شريك بن عبد الله
ابن ابي نمر عن عطاء بن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قال من عاد الى وليا
فقد اذنته بالحرب وما تقرب الى عبدي بشئ احب
الي مما افترضته عليه ولا يزال عبدي يتقرب الى بالنوافل
حتى احبه فاذا احبته كنت سمعه الذي يسمع به
وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله
التي يمشي بها ولين سألني لا اعطيه ولى استغاثني
لا اعيذنه وما ترددت عن شيء انا فاعله ترددت
في قبضه سمعة عبدي المؤمن يكره الموت وانا اكره

مائة وانه بوصف تعالى بالفرج روى البخاري في صحيحه
في اوائل كتاب الدعوات قال حدثني هذيت قال حدثنا
همام قال حدثنا قتادة عن انس قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم الله افرج بتوبة عبده من اذنه
ليستقط على بغيره وقواضله في ارضه
فلانة وانه تعالى له ظل روى البخاري في صحيحه قال
حدثنا محمد بن سلام انبانا عبد الله عن عبيد الله
ابن عمر عن جبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن
عامر عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال سبعة يظلهم الله يوم القيامة
في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاكر نشا
في عبادة الله تعالى ورجل ذكر الله خاليا ففاضت
عيناه ورجل قلبه معلق بالمسجد ورجلان تحابا
في الله عز وجل ورجل وعنه امرأة ذاة منصب
وجمال الى نفسها فقال اي اخاف الله ورجل تصدق
بصدقة فافترق لا تعلم شماله ما صنته يمينه
الى غير ذلك مما ثبت في وصف الله تعالى في الاحاديث
التي اح عن النبي صلى الله عليه وسلم **وصل**
لايضاح هذا الاصل انقسمت علماء الكلام على
في جميع ما ورد من اوصاف الله تعالى في القوان مع
والسنة على قسمي السلف والخلف اما السلف فقد
امنوا بجميع ما وصف الله به نفسه في كتابا وعلى لسان
رسوله صلى الله عليه وسلم على حسب المعنى الحقيقي
لذلك

لذلك الوصف وهو المعنى الذي يعلمه الله تعالى ويعلمه
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا على حسب المعنى المجازي
لذلك الوصف وهو ما تخيله عقول المؤمنين وهو مذهب
التسليم وهو اسم متقربوا منهم بالمحضر عن فهم المعنى
الحقيقي من ذلك الوصف ويكون علم ذلك الى الله
ورسوله فيكون ايمانهم بتلك الاوصاف ايمانا بالغيب
عند العقل وقد مدحهم الله تعالى بقوله الذين يؤمنون
بغير الله في الغيب فيؤمنون الله تعالى بجميع ما وصف
به نفسه في كتابه او على لسان رسوله صلى الله
عليه وسلم ويؤمنون بجميع ذلك لكن على حسب
المعنى الذي عند الله وعند رسوله صلى الله عليه
وسلم لا على حسب المعنى الذي عند عقولهم وما يتج
شوا من اطلاق ذلك على الله تعالى لان الله تعالى
اطلق ذلك على نفسه واطلقه عليه رسوله صلى الله
عليه وسلم فهم في ذلك الاطلاق تابعون لله ورسوله
صلى الله عليه وسلم قال تعالى وما اتاكم الرسول
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ولا تسك ان
هذه الاوصاف في حقته تعالى ما ورد في العهد عند
الاطلاق عليه في كتاب ولا سنة وانما وردت هي
بتسليمها مطلقا على الله في الكتاب والسنة كما
رايت لما ذكرنا **وصل** متم الطاهرية على قسمين
طاهرية يتمسكون بطهوا هو الضمان والسنة
في صحة اطلاق ما فيها على الله تعالى من حيث القول

لا من حيث الفهم ويكلمون فهم ذلك الى ما هو عليه في
 حقيقة الامر لانهم معترفون بعجز انفسهم عن علم
 معاني كلام الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه
 وسلم علي حسب ما يعلمه الله تعالى ويعلمه رسوله
 صلى الله عليه وسلم مع المعنى الحقيقي قال تعالى
 والله يعلم وانتم لا تعلمون وهو لا الفرقه هم الذين
 خذوا الصحابة رضي الله عنهم حيث قال الله تعالى
 لا تسالوا عن اشياء ان يقول لكم تتسوكم فكانوا
 لا يسالون النبي صلى الله عليه وسلم عن شئ منه
 الا شيئا حتى يبدوهم وفي ذلك كمال الادب مع الله
 تعالى ومع رسوله صلى الله عليه وسلم والامام احمد
 ابن حنبل رضي الله عنهما مثال من هذه الفرقه
 والفرقه الثابته ظاهرية يتمسكون بظواهر
 الكتاب والسنة في وصف الله تعالى بما وصف به
 نفسه في كتابه العزيز وعلي لسان رسوله صلى
 الله عليه وسلم ويفهمون ذلك ويؤمنون به علي
 حسب المعنى الذي يتجملون في عقولهم من التجسيم
 والحلول والجوارح ويصفون الله تعالى بجميع ذلك
 وهو لا الفرقه لاشبهه في كفرهم حيث يشبهون
 الى الله تعالى او صاف المحدثات ويكلمون ما ورد
 في الكتاب والسنة ايضا من اوصاف التنزيه
 والتقديس والتشبيح وسياي القوص لهم
 ان شاء الله تعالى في باب الكفر والكشف عن جميع
 قبا

الفقه الفاضل

قبا عتقادهم واما الخلف فقد اخطأ من ظن
 انهم قسموا اوصاف الله تعالى الى قسمين محكم
 ومتشابه فامنوا بالمحكم على حسب ما هو عليه
 من التنزيه ورد والمتشابه الى هذا المحكم
 ولولوه اليه قالت اوصافه تعالى في الكتاب والسنة
 المحكم والمتشابه عندهم الى قسم واحد وهو
 المحكم وكما شوا من اطلاق اللفظ المتشابه علي
 الله تعالى فتري احدهم اذا سمع انسانا يقول
 يا الله او رجل الله او عين الله او اصبع الله
 استكر ذلك واستكرهه واذا سمعه يقول
 قدرة الله او امر الله او علم الله لم يستكره حتي
 ان بعضهم كفر بعضا بسبب هذا الاطلاق كما
 وقع في حوا ابن تيمية واتباعه من بعض علماء
 عصره وان كان خطأ ابن تيمية واتباعه من
 جهة اخرى غير محودة الاطلاق غلب الله تعالى
 وما اري استنكاره ذلك الاطلاق واستكرهه
 الا جهلا واضحا ونقصا في الدين كيف والله
 تعالى اطلق ذلك علي نفسه في كتابه العزيز
 وبنييه صلى الله عليه وسلم اطلق عليه ايضا من
 غير احتش ولا استكراه ولا استكاف قال تعالى
 ان الله لا يستحي من الحق **ومصل** موضع السبب
 في وقوع بعض العلماء في انكار هذا الاطلاق علي من
 اطلق ذلك الجهل بمذهب الخلف فان البدع لها

ظهرت وانتشرت الفتنة في الدين بعد الثلاث مائة
 وانقرضت الصحابة رضي الله عنهم كثرة الكلام
 في الاوصاف الله تعالى بين اهل الاسلام ولم يوضوا
 مذهب السلف في ذلك وذهبوا فرائهم كل مذهب
 عمدة طائفة من اهل السنة الى تاويل جميع المشايخ
 وصرفه عن ظاهره المتبادر اليها ليلا يخرج به المتدعة
 على مواهبهم الفاسدة ولم يقتدوا بذلك معي
 كلام الله تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه
 وسلم وانما كان تاويلهم ليدفعوا به حجج الخصوم
 فيما استدلوا عليه من الزيف لا ليعتقدوا ذلك
 التاويل وانما مذهبهم مذهب السلف بالمتأويل ومن
 عرف معنى التأويل لم يخرج الى مثل ذلك الانكار
 فان التأويل ارجح اللفظ الى احد احتمالاته
 مع الاعتراض بيقينة المحتملات بخلاف التفسير
قال الشيخ العيني رحمه الله تعالى في شرح
 البحاري التأويل هو تفسير ما يؤول اليه الشيء
 وفي اصطلاح الاصوليين التأويل تفسير الشيء بالوجه
 المرجوح وقيل هو حمل الظاهر على المحمل المرجوح
 بدليل يصير راجحاً وهذا الضميمة واما تفسير
 القرآن فهو المنقول عن النبي صلى الله عليه وسلم
 او عن الصحابة واما تاويله فهو ما يستخرج بحسب
 قواعد العربية او عن ائمة كلامه والتاويل منقول
 عن بعض السلف ايضا حتى نقل عن ابن عباس رضي

رضي الله عنهما انما كان يقول الراشدين في العلم
 يعلمون تاويل المتشابه وانما من يعلم تاويله
 ولحق عامة السلف كانوا يعدون السؤال
 عنه بدعة وكانوا يسكتون عن مفاهمه ولا يكلمون
 فيه ومن تكلم فيه منهم لم يرد المعنى الحقيقي
 وانما اراد الاية الى شئ مما يفيد ذلك اللفظ
 ظاهراً وهو محمل قول ابن عباس رضي الله
 عنهما وامثالهما والحاصل ان اريد بالتاويل على
 مذهب الخلف صرف اللفظ الى معنى من المعاني
 بحيث لا يحتمل ذلك اللفظ معنى اخر غيره حتى
 يرجع معنى التشابه الى معنى المحكم كذا زعم
 ان معنى قوله تعالى يد الله فوق ايديهم وقوله
 ان الله على كل شئ قدير معنى واحد حيث
 ارجع معنى اليد الى القوة فليس هذا من
 مذهب الخلف ولا هو صكوا التأويل وما هذا الزعم
 الا لتعطيل محض لصفة اليد التي لله ويستفاد
 ذلك التأويل قوله تعالى والسموات بين ايدي
 وقوله لما خلقت بيدي اذ قورة الله تعالى لا
 تفود لها وان اريد بالتاويل على مذهب الخلف
 صرف اللفظ الى معنى من المعاني مع عدم القطع
 بان من ادنى اللفظ وعدم حصر اللفظ في ذلك
 المعنى وانما ذلك من بعض احتمالات ذلك اللفظ
 فان هذا هو المراد بمذهب الخلف وهو المذهب

على هذا التحقيق

في

الاحكام وعليه دبرج المحققون من اهل المعرفة فربما
 يتكلم الانسان في الآية من كتاب الله تعالى بكلام
 مخترع لم يسبقه اليه احد لا يخرج به عن نسي
 الاستقامة عند اهل التحقيق العارفين بربهم
 فان ذلك من قسم التأويل لا من قسم التفسير وهو
 معنى قوله تعالى وما يذكر الا الايات لا ر
 الله تعالى مذهب الي تدبر القرآن حيث قال ولقد
 يسرنا القرآن للذكريه من مكره وقال افلا
 يتدبرون القرآن ولا يشكون في كلام الله
 تعالى لانهاية له لانه قد يبراز في قال تعالى ولو
 ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر مده من
 بعده سبعة اجرام نفوت كما قلنا الله وقال تعالى
 قل لو كان البحر مداد الكلمان ربي لنفد البحر قبل
 ان تنفد الكلمان ربي ولو جينا بمثل مودا **وميل**
 مذهب الكف اطلاق التشابه على الله كما اطلق
 على نفسه واطلقه عليه بنيه صلى الله عليه وسلم
 وهو مذهب السلف والخلف (صوات الله عليهم)
 اجمعين وانما الخلاف في صوف ذلك التشابه الي
 معنى من المعاني مما يحتمل ذلك اللفظ يسمى
 بالتأويل وهو مذهب الخلف مع عدم القطع
 به وهو الا حكر لان فيه زيادة على مذهب السلف
 باعتبارهم معنى وتسلیم بقيقة المعاني المحتملة
 الي الشارع فهو تسلیم وزيادة والسلف كما
 مذهبهم

مذهبهم التسليم فقط من غير رفع لشي من محتملات
 اللفظ وهو الا تسلیم وحيث اجمع السلف والخلف على
 صحة الاطلاق فنقول في وصف الله تعالى انه
 ذات قدسية تقوم الكلام على تنزيها متصفة
 بصفات قدسية يفترض علينا الايمان بجميعها
 اما على المعنى الذي هي عليه من غير علم بشي
 من بعض محتملاتها او مع علم ما في شي من بعض
 ذلك والاول هو التسليم والثاني هو التأويل
 والكف ان صفات الله تعالى كلها متشابهة
 ارايت ان قدرته وارادته لا تفعل لهما معنى ايضا
 وجميع ما تفهم من ذلك تأويل له فنقول
 ان الله تعالى له روح وله نفس وله عين
 وله عين وله يد وله نيران وله ايدي وله قدم
 وله اصابع وله وجه وله ظل وله استهزاء وله
 سخرية وله مناصول وله قروح وله غضب وله
 رضى وله كلام وله كلمة وله كلمان وله مكر
 وله خيد وله حياء وله نزول وله شيل الى
 غير ذلك من الاوصاف القدسية التي لا تفهم
 منها الا ما نحن عليه من المعاني المجازية لهما
 دون المعاني الحقيقية التي هي من اوصافه
 سبحانه وتعالى على حسب ما خبرنا بذلك في
 كتابه العزيز وعلى لسان نبيه صلى الله عليه
 وسلم وكذلك له تعالى قدرة وارادة وعلم وحياة

هذا هو المعنى
 في التشابه

وسمع وبصر وقول وإحسة ورافة ولفظ وحجة وعدلوة
وباسد وتفتح وما أشبه ذلك من الأوصاف القديمة
الآزلية التي هي بالأصالة على طريق الحقيقة له
تعالى وهي لنا ولغيرنا بطريق الاستفارة من
قبيل المجاز والعلاقة السببية بينها ولنا كتاب
مستقل في صفات الله تعالى أوصلنا بها إلى
بهاية صفة وزيادة واستوفينا فيه هداية
المحبة واسمه فلا يد المرجان في عقايد الأيمان
فصل فيه رجوع إلى الأصل وشهد الله تعالى
لمحمد في شيء من مخلوقاته ولا شيء من مخلوقاته
حل فيه لا بالكلول إنما يتصور بين الشيء واللون
جميعها وصف واحد ولا مناسبة بين العبد والرب
في شيء من الأشياء ولا في مجرد الوجود فكيف يتصور
أن يخل أحدهما في الآخر ويخذاً أحدهما بالآخر وذلك
فإن وجود العبد وجود في ذاته وهو بالنسبة
إلى وجود الرب عدم محض وكذلك سبع العبد
وتصوره موجودان بالنسبة إلى العبد وهما بالنسبة
إلى الرب سبحانه وتعالى معدومان فكيف يمكن
أن يخل أحدهما بالآخر أرايت بأن الليل هو
وجود في نفسه وهو بالنسبة إلى وجود النهار
معدوم فهل يتصور أن يكون النهار كالليالي
الليل أو معكاه أرباك لكس فمن قال لنا أين
الله قلنا أين كلمة يستفهم بها عن المكان
والله

والله تعالى خلقها وخلق معناها وخلق قائلها
وخلق جميع الأماكن وهو تعالى لا يوصف بالصفات
الحادثة المخلوقة فلا يليق به أن يقال عنه
أين ومن قال كيف الله قلنا له كيف كلمة يسأل
بها عن كيفية الشيء والله تعالى خلق هذه الكلمة
وخلق معناها وخلق قائلها وخلق سؤاله
وخلق جميع الكيفيات فلا يتصور أن يوصف
بشيء خلقه فلا يقال عنه كيف هو ومن قال
لنا أي شيء هو قلنا له في معناها الظرفية
الحقيقية تخور في المسجد والمجازية والمجا
زية نحو الحاجة في الصوف والله تعالى خلق هذه
الكلمة وخلق معناها وخلق قائلها وخلق
الظرفية الحقيقية والمجازية فكيف يليق به
أن يقال عنه في أي شيء هو ومن قال لنا علي
أي شيء هو قلنا له كلمة معناها الاستغناء
والله تعالى خلق هذه الكلمة وخلق معناها
وخلق قائلها وخلق قوله فلا يقال عنه علي
أي شيء هو وكذا جميع السوالان التي تسألها
الإنسان يقال له سو لا بك كلها مخلوقة
ومعانيها الذي سالت عنها مخلوقة أيضاً وإن
مخلوق والله خالق لكل شيء والخالق لا يوصف
بشيء خلقه ولا يتصور السؤال عنه بشيء
خلقته أن يكون مثله أرايت الصورة المنقوشة

علي

في الجوار مثل اذا سالت عن الذي نقشها هل له يد
مثل يدها من مراد وجوه ما اذا يقال لك مع ان
بين الصورة والناشئ مناسبة ما في ان كل
منها حادث من عدم والله تعالى لا مناسبة
بينه وبين خلقه من جميع الوجوه وهو فوق
ذلك بمراتب يقينا من غير شبهة **وصل** من
قال لنا اذا كان الله تعالى بهذه المشابة من
الغيب المطلق عن سائر العقول فليكن امكن
العقل ان يؤمن به قلنا له العقل يستدل بو
جود كل شيء من هذه المخلوقات على وجوده
تعالى المتزه على حسب ما ذكرنا وزيادة وذلك
ان وجود كل شيء محسوس او معقول لا بد ان
يكون صادرا عن وجود شيء اخر لا يشبه هذا
الوجود الحادث والا كان حادثا مثله والحادث
ليس في قوته احداث نفسه ولا مثله فمقراي
شيئا من هذا الوجود الحادث سواء كان محسوسا
او معقولا علم بالضرورة العقلية ان هناك وجود
اخر قدما صور عنه هذا الوجود الحادث بالارادة
والاختيار لا بالكره والاضطرار والافراد
ليدخل تحت اكره فيكون حادثا وهو قديم
تعالى الصمى يقول الفالمون علوا كبيرا
وذلك الوجود القديم هو الله تعالى فالا
يمان بالله تعالى جينذ على حسب ما هو عليه

الاعمال العقل

من التتريه التام لا يتصور ان يغيب عن العقل
الا في اوقات تغلبته التي يفترط فيها لان وجود
كل شيء دليل على وجود الله تعالى على حسب
ما ذكرنا وفي ذلك اقوال **شعر**
قل لمن هام تابعا او هامه كل شيء على الاله علامه
اي عقل لا يستدل عليه بالاشارة وهو في الامامه
ذاك عقل من عينه في عقل ليس يورى الهدى ولا الاستقا
هذه الكاينة علوا وسفلا ترجعت الى عن الاله كلمه
وصل متمم اذا قيل لنا ما السبب في ان العقل
التام لا يمكنه ان يدرك الرب سبحانه وتعالى مع
انه يقدر ان يدرك كل شيء قلنا له الله تعالى
في غاية اللطافة والعقل بالنسبة اليه في نهاية
الكثافة واللطف يدرك الكثيف والكثيف
لا يدرك اللطيف ولهذا ترى الجسم لا يمكنه ان
يدرك العقل لشدة لطافة العقل بالنسبة اليه
واما العقل فيدرك الجسم وقد قسم الله تعالى هذا
العالم الى لطيف وكثيف وحجب الاول عن الثاني
ولم يحجب الثاني عن الاول حتى تكون عبرة
تامة في معرفة الرب سبحانه وتعالى قال
تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار
وهو اللطيف الخبير وهذا هو الله تعالى التز
تيب فقدم اذراك الابصار له لكونه لطيفا
واذراكه للابصار لكونه خيرا **وصل اعلم**

بان الله تعالى حيث هو موجود لا زمان بالنسبة اليه
 والترتيب في ذات العالم ولا تقديروا لانا خير بل جميع
 الازمان والاعيان من مبتدئها الى مآلاتها له
 موجوده عنده حاضرة جميعها لا يتغير شي منها
 ولا يتبدل بالنسبة اليه ولا يتحول ولا يتقل وتو
 جوده بها بالنسبة اليه تعالى هو عين وجوده لا زاي
 على ذلك فالعالم جميعه ماضي ومقادير ظهوره في نور
 وجود الله تعالى فالوجود له تعالى وهب على ما هب
 عليه من كونها ماضي ومقادير مطلقه مفروضة
 الوجود وليس حقيقة هذا حقيقة الامر على ما هو
 عليه واما العالم في نسبة بعضه الى بعض فترتيب
 وتقدم ونا خير ترتيب الاسباب على مسيلتها
 والمترد مقدم على المركب والجزء على الكل ويلزم
 من ذلك وجود الزمان فيتقدم اصب على اليوم
 والماضي على المستقبل وكل ذلك في نظر العقل
 لا في حقيقة الامر قال تعالى فلما قسم بها تبصرون
 وما لا تبصرون فما شهد حينئذ الاكشن عن مربيان
 ومراي تسمى الاولى مدرجات والثانية مدرجات
 والفرق بين الكشف هو نور الحق قال تعالى الله
 نور السموات والارض وقال تعالى وهو الذي خلق
 السموات والارض بالحق وفي الكون قال النبي صلى
 الله عليه وسلم ان الحق وقول الحق قال الله تعالى
 هو هو على ما هو عليه من الوجود المحض والعالم

فاعلم
 تلامذة

هو هو على ما هو عليه من الوجود المحض ولكن القلوب
 بيد الله تعلقا بقلوبها كيف شا فيكشف لها ويستتر
 عنها وفي حويز البخاري قال حدثني سمير بن
 سليمان عن عبد الله بن المبارك عن موسى بن عتبة عن
 سالم عن عبد الله قال اكثر ما يكون النبي صلى
 الله عليه وسلم حليفا لا ومقلب القلوب والقلوب
 وتقليبها من جملة العالم ايضا هو على ما هو عليه
 من الوجود المحض وكذلك ادراكات القلوب في
 ذلك التقلب وجميع ما تدركه وانما ظهر ذلك
 على حسب ما هو عليه مرتب بسبب قبول اشراق
 الوجود والحق فالازل هو ادراك الامور على ما
 هي عليه مستقرة في مواضعها من الوجود
 المحض ولهذا قال الله تعالى لم يمسس عليه السلام
 حين طلب رويته ولكذا انظر الى الحمل فان
 استقر مكانه فسوف ترائي ولا تتبدل ان الوجود
 مكان كل ممكن فاذا استقر المحض في مكانه
 سكنت حركته واذا سكنت حركته ظهر وجه
 الحق القيوم وذلك هو حضرة الازل فلا تظن
 ان الازل زمان ماض وانما الازل محيط بالزمان
 الماضي والزمان الكمال والزمان المستقبل هـ
 احاطة واحدة وسنته الى الماضى كسنته
 الى المستقبل من غير تفاوت وكذلك لا بد
 في الحقيقة فالازل والابد بعين واحد بالنسبة

مطالع
 الازل والابد

الى الوجود والحق وهما نشان بالنسبة الى العالم فطرف
 العالم المأمون يسمى ازل او طرفه المستقل يسمى ابد
 ومن نظر بعين المعرفة علم ما قلنا ومن نظر
 بعين العقل حار في عماه **وصل** وهذا شيخ المشايخ
 اهل التحقيق الشيخ محي الدين بن العربي رضي الله
 عنه في مسألة العلم القديم الى ان العلم تابع للمعلوم
 من جهة الرتبة لان العلم صفة فيكشف بها المعلوم
 على ما هو عليه انكشافا قائما لا يتحمل التقييد بمرتبة
 المعلوم المتقدم على رتبة العلم والكل اركي فالد
 تعالى علم من المعلومات ما للمعلومات عليه لانه كما
 شق لها على ما هي عليه فهو تابع لها من حيث
 الرتبة لا هي تابعة له ولهذا قال تعالى وما ظنهم
 لاننا ما خلقناهم الا على ما علمنا منهم وما علمنا
 منهم الا ما هم عليه في النسبة الازلية ولكن كانوا
 انفسهم يظلمون بسبب انه ثبتوا هكذا موجودا
 كما ثبتوا وذهب الامام المحقق القدوة الشيخ
 عبد الكريم الجيلي رضي الله عنه الى ان المعلوم
 تابع للعلم من جهة ان المعلومات في حضرة العلم
 ليست الا العلم القديم لا شي اخر غير ذلك
 حتى يفترق العلم القديم من العلم الحادث فان
 المعلومات التي في العلم الحادث لا يحفظ عليها
 وجودها في العلم الحادث الا لاعتبارها بالوجود
 في الخارج لانفس العلم الحادث بخلاف العلم القديم
 فـ

فافترقا والذي اذهب اليه انا ان العلم القديم ليس
 تابعا للمعلوم ولا المعلوم تابعا للعلم القديم
 لان التبعية ان اريد بها التبعية في الرتبة فقط
 فلا خلاف في الحقيقة وان اريد بها التبعية الحقيقية
 فهو محال لان العلم قديم والمعلوم في العلم ايضا
 قديم فلما تنصور التبعية من احدهما للآخر قائما
 هما موجودان هكذا في الازل والذي ذهب اليه
 ابن العربي اقيس والذي ذهب اليه الجيلي اثره
 واقدوس والذي ذهب اليه انا من التسليم اسلم
 والله اعلم **وصل** منهم للاصل ونشهد ان الله تعالى
 خالق جميع افعال القباد من الخير والشر والنفع
 والضرو لكن لا ينسب الشر اليه تعالى ولا الكفر
 وانما ينسب اليه النفع والخير وتحقق ذلك ان
 الله تعالى خلق النفس المولودة من المزاج والطبع
 مجيلة على الخير والشر متميزة الا ان الطاهر والانا
 النفس تفرق فيه من رفحه فظهر من النفس
 ما هي مجيلة عليه من الخير والشر فكان ذلك
 كالما الذي يقع في الا ان الطاهر فيسهر طاهرا
 وفي الا ان النفس فيصير نجسا فمن قال ان الطاهرة
 من اصل الماء والنجاسة من الا ان صدق ولقد اطل
 تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك
 من سيئة فمن نفسك لان الذي جبر فعل الله سيئة

هو تمسك بسبب اظهار ما هو كايذ فيها من
السود والصل فقل الله تعالى في الاسماء ولكن عند
اظهار الخير والشر يظهر التفاوت ولهذا قال بعد
ذلك قل كل من عبد الله فيما له من العوم لا يكاون
يفقهون حديثا اي شيئا يحوت من العدم وهو النفس
وما يصور عنها من الخير والشر فكيف يفقهون
قديما وهما امر الله تعالى الذي هو خير من لقوله
تعالى ببيدك الخير وشهد ان الله خلق لعباده
المختلفين جزا يختارون به الخير والشر وهو العقل
وجعله مناطا للتوابع والعقاب وهو جزء لا يتجزأ
في الانسان يقوى ويضعف بحسب الاطلاع على مفعولة
الله تعالى وهو بيد الله تعالى بصرفه كيف شاء قل
تعالى وما تشاؤون الا ان يشاء الله وهو قلم من اقلام الله
تعالى الكونية يكتب به في لوح النفس الكونية
ما يريد ان يكتبه في هذا العالم ولهذا اورد ان ثلاثة
يرتفع عنهم القلم الصغير حتى يحلوا والحقون حتى
يفيق والتايم يستيقظا وشهد ان الله تعالى
يسير في الآخرة لاهل الجنة على حسب ما هو
عليه من التتريه التام فيرونه باعين رؤسهم بلا
جمعة ولا مسافة ولا كلفة قال تعالى وجوه
يوم يدناضرة الى ربها ناظرة وشهد ان الله
تعالى جعل في بني ادم نبيا وارسل اليهم رسلا منهم
او

٤٩
اولهم ادم عليه السلام واخوهم حواصلي الله عليه
وسلم وكلهم صادقون في جميع ما بلغوه عند الله
تعالى معصومون عن سائر الفنون التي تصدر
من غيرهم من الكياد والصفاير لم يخونوا في شي
مما امنهم الله عليه من اسرار الرجب واحكام الشرع
ولم يكتموا عن امة من شيئا امروا بتبليغه لهم وقد
انزل الله تعالى عليهم كتابا وصحفا جميعها حق
وهي كلها كلام الله تعالى القدوس الذي ليس
بحرف ولا صوت صفة واحدة لله تعالى لا تعدد
فيها ولا تركيب تزل بها جبريل عليه السلام على
قلوب الانبياء عليهم السلام فتزجروا عنها باللسان
تومض قال تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان
قومه كينى لهم بحيث ترجمت بالسرانية
سميت توراة وحيث ترجمت بالعبرانية سميت
انجيليا وحيث ترجمت بالعربية سميت قروانا
وهذه الترجمة للقوان المكتوبة في المصاحف
الحفوظة في القلوب المتلوة بالالسن تسمى
كلام الله ايضا حقيقة بسبب الاشتراك الواقفي
بينها وبين المعنى القدوس القائم بذات الله
تعالى وشهد ان الله خلق ملائكته وهم على
ثلاثة اقسام ملايكة مجردة ومنهم العالون
والطائفون بالعرش وملايكة مسجلون
ومنهم جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل

من حملة العرش وملائكة مدبرون وهم الصاملون
من اصحاب الهياكل الارضية البشرية والاشياء
الادمية ومنهم الاوتاد الاربعة والابواب السبعة
والامامان والفلك وشهد ان الله تعالى خلق جنات
وشياطين وشيطانا كبيرا من يسمي ابليس وهم
ارواح سفلية تدور اجساما نارية لطيفة لها قوة
التشكل والسران في الاجسام الارضية الكثيفة
وشهد ان الله تعالى خلق عالما يستقل اليه ارواح الموتى
يسمى البرزخ وهو بين الدنيا والاخرة فيه تسال الموتى
في قبورهم عن الله تعالى وعن محمد صلى الله عليه وسلم
والمؤمنون يلهمهم الله تعالى الجواب الحق وان الله
تعالى خلق عالما يسمى الاخرة وقد وصفه الله
تعالى في القرآن وجان اوصافه في احاديث النبي
صلى الله عليه وسلم وهو مشتمل على بعث وحشر
ومراط وميزان وحساب وجنة ونار ونعيم وعقاب
واهل الجنة خالدون فيها ابدا لا يزول نعيمها واهل
النار خالدون فيها ابدا لا يفر عنهم من عذابها
ونشهد ان افضل الناس بعد الانبياء علم السلام
ابوبكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي ثم بقية العصابة
رضي الله عنهم اجمعين ولا نطمع في احد منهم
ولا نخوض في امر الحروب التي كانت بينهم لانها
كلها اجتهاد منهم والمجتهدين الذين ان اخطا
فله اجر وان اصاب فله اجران ولا نطمع على احد
من

من المتقدمين قبلنا من اهل الخير وائمة المهدي ونشكر
سعي الائمة الاربعة ابو حنيفة النعمان ومالك بن
انس والشافعي واحمد بن حنبل رضي الله عنهم اجمعين
فيما وصل اليها عنهم من الاجتهاد في دين الله تعالى
وما رواه في ذلك من الراي المستتب من الكتاب
والسنة والاجماع والقياس الجلي والحق وتوالي ائمة
المسلمين ولا نرى الخروج عليهم وان جاروا او تقتقد
جواز التسرع على الخبيث ولا نكفر احد من اهل القبلة
بالذنوب ما عدا الكفر ولا نقطع لهم بالنار ولكن
نكلمهم الى مشيئة الله تعالى ولا نفتقر العصمة الا في
الانبياء والملائكة عليهم السلام والله ولي التوفيق
الباب الرابع في بيان الكفر ان للكفر ظلمة في الوجود
تستر الروح تحت طين الجلود وهو عين السؤل للثور نار
هو في التشايب ذان الوقود فلهذا ترى الصنائع فيه
اذنت يوم بعدها بالجلود كل علوه من الكفر سئل
ضم موجوده الى المفقود . وع قوم باعواها وان قرب
بليال من شدة البعد سود . ثم اعمالهم يوم كسر اب
حسبه المياه في الاخدود . ثم لما اتوه لم يجدوه
ودهمهم جهالة المطرود . ورستم سيماءم بسهام
فراوا النار تحت ظل العمود **علم** ان بيان الكفر
لاهل الالهيان من اهم المهام فان من لم يعرف الكفر
لم يعرف الالهيان كما ان من لم يعرف الليل لم يعرف
النهار ومن لم يعرف الاكوان لم يعرف المكون ومن لم

يعرف نفسه لم يعرف ربه فان الله تعالى خلق الصديق
 ليعرف احدها بالآخر فيعرفان معا فيعرف من معرفتهما
 لانه عند لها لكونه لا يشبهها وهما لا يشبهانه فاذا
 عرف ثبت هو والتفياها ولا يؤمن ببيان حقيقة
 الكفر وحكمه واقسامه ومنازله واحوال اهله اما
 حقيقة بحسب ظاهر الشرع فهي في اللغة السزومة
 بسبب الزراع كافر الا انه يستلحق في الارض ومن
 المعلوم ان كل مولود يولد على فطرة الايمان وعلى
 مشاف الرئوسية فالايان هو الاصل في كل انسان
 فمن ستره بشي من الاعتقاد ان الباطلة فقد كفر
 فالكفر هو ستر للايمان فكان للايمان امر موجود
 لا يتكلف فيه الكفيرة اذا جئت اليه وقد انحرفت
 الى غيره فاستتر هو بغيره بحيث لو زال ذلك الغير
 ووجد الايمان بغير كلفة مكانه كما كان قبل ذلك
 فان الكفر بمنزلة العايق للمخاطرة اذراك ما غاب
 عنه من الايمان الذي جبل عليه في اصل فطرته فهو
 بمنزلة البدر القاصرة اذا قبضت على الحديد فتمت
 من جذب المغناطيس له فاذا زالت اليد عمل المغناطيس
 عمله من الجذب ولهذا اذا ذهب الكفر بموت الكفار
 وتحقق بطلان اعتقادهم بخود الموت يعود الايمان
 الذي كان المولود عليه حي الولادة قال تعالى يوم
 ياتي بعض ايات ربك لا يتفق نفسا الايمانها لم تكن
 امت من قبل يعني في الحياة الدنيا وسماها ايها فانه

لما ثبت في الدنيا
 في الدنيا
 في الدنيا
 في الدنيا

كان لها حين الولادة ولكنه استتر عنها في الحياة الدنيا
 ثم ظهر لها بعد الموت فرجع الى اصله فانه قيل الحياة
 الدنيا لم يكن تافعا فكذا بعد ما حقيقته
 الكفر بحسب باطن الشرع المسبي بالحقيقة فهو
 ستر الظاهر بالباطن وستر الباطن بالظاهر وبيان
 ذلك ان هذه العوالم على اختلاف انواعها واشخاصها
 صها كانت باطنة في علم الله تعالى فظهرت فمن
 سره بها فقد ستر الظاهر بالباطن فكنتم اذا
 لم يستتر بها وتطير اليه واعرض عنها بالتصلي حتى
 انكرو وجودها فقد ستر الباطن بالظاهر فيكفر
 ايضا والايمان ان تؤمن بهما معا ظاهرا وباطنا
 وباطنا في ظاهر فمضى تطون الى ظاهر الاكوان
 الذي هو باطن الحق لزمك ان تؤمن بالحق ومضى
 تطون الى ظاهر الحق الذي هو باطن الاكوان
 لزمك ان تؤمن بالاكوان فالمراد ان لا تستر
 واحدا منها بالآخر فان الستر هو حقيقة الكفر
 والظاهر لم يزل ظاهرا والباطن لم يزل باطنا وانما
 سترته كما سترت واظهرته كما اظهرت ولا بد
 من السز ولا بد من الاظهار في يوم البيل في النهار
 ويوم النهار في الليل وما احسن قول القائل
 عطي الصبح في الدجاء فاستقيها خيرة تترك الحكم سفيها
 لست ادري من رقة ومنا هينة كاسها ام الناس
 دورا ذلك اسرار لا ينبغي افشاؤها خوفا من نسبة

فيها

الخطا لقصور الادراك واما حكم الكفر فهو في الشرع الشقا
الابدى حيث تجلد صاحبه في الآخرة في عذاب النار
ويجبر جميع عمله وتطلق نسائه ويقتل في الدنيا ما لم
يكون اصليا فيمطيه مسلم الامانة او ياخذ العامل
منه الجزية او يسترق ولا يترك الميراث ان كان رجلا
من غير قتل بخلاف المرأة والصغير فانها يجسد
ويخير ان علي الاسلام وحكم الكفر بحسب الحقيقة
الهي في الدنيا والآخرة فالله تعالى ومن كان في هذه
اعمى فهو في الآخرة اعمى واصل سبيلا والعمى
في الاصل بخار يصعد الى الدماغ فيمنع حاسة البصر
عند الادراك والكفر بخار العاصر يصعد الى الدماغ
النفس فيمنع بصيرة العقل عند الادراك فيترجم
ذلك البخار على عبد القلب كالمنار اذا ثار في عين
الشمس منع الابصار عند رويته كمال انشراقها قال تعالى
فاثرن به نعماء الله در القابل **شعر** . . .
عقدت سفا لكرها عليه عثرا لو تبقي عتقا عليه لا مكنا
ولهذا كان جزا الكفر في الدنيا القتل ليعذب
بخار العاصر عند حقيقة الروحانية كما قال الله تعالى
في حد الكافر فكشفنا عن عظامه فيصير اليوم
حديداي فزوى لوزال الضعف عنه الذي كان فيه
من ذلك البخار فلو اسلم الكافر في الدنيا لزال عنه
ذلك الضعف وقوى بصره اما حقيقة تادراكه
مقام الكشف والبيان او حكما بتحصيل الدليل
والبر

والبرهان او التقليد الصحيح فيكون بمنزلة القادر
على السير ونحوه وهو يظن انه لا يقدر على ذلك
فاذا مات وذهب عنه حجاب ذلك الظن تفصلت
عنده مجلته فليس كالظافر الذي كان في الدنيا
ضعيف البصر فصار بصره حديدا فيبعد الموت
والبصر الحديدي بعد الموت ليس بنافع لانه يصير له
قوة ادراك ولكن لا يجد شيئا يدركه لانه كحما
يخرب عنه فالموت حياة مطبوعة لا يدركه
صاحبه فيه غير الروحانية التي للانشاء الا
الاشياء نفسها بخلاف الحياة المفتوحة التي لتناهي
الدنيا فاهل الامانة اذا صاروا الى الحياة المطبوعة
كان لهم فيها رقي وصعود ابلغ مما كان لهم
في الحياة المفتوحة والكاصل ان المؤمن والكاثر
بصره حديد بعد الموت لكن بصر المؤمن حديد
في حقايق الروحانية التي كان يومئذ بها بصو
رها في الدنيا وبصر الكافر حديد او دعهما الله
فيه عند اخذه الميثاق عليه جي اقربا الربوبية
لكنه لم يبع بلوازمها في الدنيا ثم يدخل في ذلك
البصر الحديدي نار جهنم فيعذب فيها دائما ابدا
واليه الاشارة بقول النبي صلى الله عليه وسلم
لمن يده خاتم من حديد ما لي ارا عليك حلية
اهل النار فاخر صلى الله عليه وسلم ان الحديدي
حلية اهل النار وهو نوع من المعادن سمي بذلك

كذته وموته فاستبش به صوالكا فربو القيامه فان
سائر المعادن تذوب بالنار الا الحديد فلهذا كان
حلية اهل النار **ومسل** اجمع الجحور ان عذاب الكفار
في النار جهنم دايما ابد الا زوال له لقوله تعالى ثم قيل
للدؤين ظلموا ذوقوا عذاب الخلد هل تجزون الا
بما كنتم تكسبون وقوله ذوقوا عذاب الخلد
بما كنتم تعملون الي غير ذلك من الايات البينات
ولا شك ان الكفار كان من بينهم من يبقون
على كفرهم مدة بقا بهم في الدنيا فكان قصور
الخلود في الكفر ما داموا في الدنيا فخا زاهم
الله تعالى بالخلود في نار جهنم جزا وفاقا وهذا
هو الحق وورا ذلك انوار تحكي ولا تقتقد
منها ما نقله ابن تيمية رحمه الله تعالى من
القول بغنا جهنم عبد بن عمرو بن عبد ربه
مسعود بن سعيد بن عباس واسم واحد
البصري وحما دين سلمة وغيرهم ومنها ما حكى
البيهقي وغيره عن ابي هريرة رضي الله عنه
وروي عن عبد بن حميد بن اسناد رجاله ثقات
عن عمرو بن لويس اهل النار في النار عدد رمل
على لكان لهم يوم يخرجون فيه روي احمد
عن ابن عمر وابن عباس لياتين على جهنم يوم
تصفق فيه ابوابها ليس فيها احد ومنها ما حكى
الامام الرازي قال فمور ان عذاب الله ينقطع وله
نهاية

نهاية واستدلوا باية لا بشي منها اخنا به
وبان معصية الظلم متناهية فالعقاب على ما
لا يتناهى ظلم والجواب ان قوله احق بالاعتقاضي
ان له نهاية لان العرب يعبرون به ونحوه
عن الدوام ولا ظلم في ذلك لان الكافر كان عازما
على الكفر ما دام حيا فعوقب دايما فهو لم
يعاقب بالادب الا على دايما فلم يكن عذابه
الا جزا وفاقا **ومسل** واما ما ذكره الشيخ
الاكبر وغيره من ان عذاب الكفار في النار
ينقلب عذوبة فيتلذذون به بعد انقضاء
موتهم الا لم فهو امر مبني على الكشف عن اسرار
الحقايق الاخرية وليس منه مخالفة لما ذكرناه
من مذهب الجحور ان عذاب الكفار في النار
دائم ابدي وانما فيه الاختيار عن احوالهم في
وقت العذاب الا بدي بحسب الشاة الاخرية
فان الله تعالى حتى تضع قدمه في النار
كناية عن التجلي لاهل النار بصفات الجلال فيروي
بعضها الي بعض كما ورد في الحديث فيقول
قد قرو في رواية قطاط يعني بيحطيني بكفني
وذلك حين يشتد غضب الله على اهل النار
فترداد العذاب عليهم وحين يشتد الغضب
يشدد يد الرحمة ايضا لانها سبقت الغضب
كما ورد التفسير بذلك فيعذبون من جهة

اشتداد الغيب وتلك ذون من جهة اشتداد
الرحمة ارايت انا الانسان اذا كان له قرحة يكثر
المه بسببها وقد علم بشقفة الطبيب عليه عند
قصده فينهار بما يتلذذ بها يوركه منها ما لا
عند مناشرة الطبيب لذلك المقصود مع انه اكثر
الامما كان من قبل فعذاب اهل النار لا يزول
ابدا وكذا في عالمهم بذلك العذاب لا يزول ابدا
ايضا ولكن اذا نجا من الادراك عنهم من شدت
العذاب لا يوركون العذاب ويفيقون من شدة
عذابهم منامون به غاية التام لا تستفاكم بحال
الجلال الا لاهب كما ان اهل الجنة لا يورون
غير الجنة ولا يشعرون بانهم مودكون له لا
تستفاكم بجلال الجلال الا لاهب وان الله تعالى
له هاتان الصفتان صفة الجلال وصفة الجلال
فيتحلى لاهل الجنة بصفة الجلال ولا لاهل النار
بصفة الجلال وكل صفة من هاتين الصفتين
فيها من الصفة الاخرى لان الموصوف بهما واحد
فالجمال باطن الجلال والجلال باطن الجمال والجلال
باطن جمال ولا نزول الامر هكذا ابدا لا يورون
الواهدين وايضا كان نطق ان الشيخ الاكبر في الدين
ابن العربي فوسد الله سره يقول بانقضاء العذاب
عن الكفار وزواله عنهم وانما مراده ما ذكرناه
في حقيقة امره ولكن اختلفت عباراته

وتن

وتودعة اشارته وضاقته عن معنى ما اراده
ساحة الصلوات فظن الجاهل بمراده انه يقول
بانقطاع العذاب الابدي على الكفار ورفق على
هذا انكار النصوص القطعية وحاشاه من
ذلك كما بسطنا الكلام على هذا البحث في كتابنا
الرد المتين على مستقص المار في محب الدين
وقد همت ان اكتب رسالة في تحقيق هذه
المسألة استجبت فيها اذبال الاطال وابنها
على هذه المسألة وانهم على هذه المسألة ليست
مخالفة لشي مما حابه الشرع الشريف وانما هي
سرم من اسرار الله تعالى الذي يحكم لاهل الايمان
الكامل جميعا بين الظاهر والباطن ولكن منقني
من ذلك وجوب الاحترام والتأدب مع الشارع
صلى الله عليه وسلم حيث كلامه فيهم وفي
امثالها من اسرار الله تعالى على الرمز
والكتابة دون التصريح وكولك كلام امثالا
من اهل الطريق فان منكم تتكشف له الحقايق
لا يفهم مرادنا من كلامنا وان اطلقنا التقرير
فيه وبكسنا العبارة بل ربما فهم خلاف مرادنا
نسب النسخا بسبب فهم الغاصر ونحن
لا نورد كلامه الا لمن فيه استعداد ان يفهم
جميع ما نقوله على حسب معاني الكتاب والسنة
النبوية فان علمنا هذا فميتد بها لا يخرج شي

منه عن احدها البتة فمن وجد في كلامنا شيئا لم يفهمه
على طبق كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه
وسلم فليست في ذلك وليرجع اليان كتابه في قدير
الحياة او الى امثالنا ليفهم من ذلك ما اردناه في وقت
التلغى الالهامي فان من البعيد ان تكتب شيئا غير
صواب ومما لم يمكنه فهم ذلك على ما ذكرناه
فليتركه لنا على حسب لما اردناه وقصدناه لا على
حسب ما فهمه من المعنى المشكل حتى لا يسيئ الظن
بنا فيما نزلنا به ولي الهداية والتوفيق واما اناس
الكفر فهم بحسب الشرع ثلاثا اقسامهم جميع
انواع الكفر اليها وهي التشبيه والتقليل والتكذيب
وهي اصول ثلاثة من اصول الكفر ولا يدخل
الانسان في مرتبة عوام المسلمين الا بعد توريه منها
ظاهرا وباطنا ونفي وجود عنده شيئا منها فليعلم
انه كافر وليس بمؤمن ولا يفره بالله الموقر
اما التشبيه فهو الاعتقاد بان الله يشبه شيئا
من خلقه كالذين يعتقدون ان الله تعالى
حرف فوق العرش او يعتقدون ان له يدين يميني
الخارجة او ان له الصورة الفلانية او علم الكيفية
الفلانية او انه نور يتصور العقل او انه في السما
او في الارض جهة من الجهات الستة او انه في
مكان من الاماكن او في جميع الاماكن او انه ملا
السموات والارض او ان له الكل في شيء من الاشياء
او

او في جميع الاشياء او انه متحد بشي من الاشياء او بجميع
الاشياء او ان الاشياء متحدة به او شيئا منها او جميع
ذلك ككفر صريح والعياذ بالله تعالى وسببه الجحد
بمعرفة الامر على ما هو عليه وبيان ذلك ان الله
تعالى خلق العقل الانساني وهو الذي خلق فيه
جميع تصوراته وتصويقاته فاذا اراد العقل ان
يكفر يعص بربه فمقتضى تصور شيئا من الاشياء التي
ذكرناها معوقاته الايمان بربه بسبب ذلك
التصور فان ذلك التصور خلقه الله تعالى له في
عقله ومن المحال ان يشبه الرب ذلك التصور
المخلوق لانه لو اشبهه لكان حادثا مثله والله
تعالى واجب القدم وجميع ما سواه حادث واما
التفطيل فهو مقتضى الرب الذي لا يشبه شيئا من الاشياء
واعتقاد انه ليس بموجود اما باعتقاد ان الاشياء
تتكون وتنفك بتاثير الطبيعة في العناصر
الاربعة من غير فاعل مختار او باعتقاد ان الله تعالى
مشبه بشي يصوره العقل كما ذكرنا فان في ذلك
تفطيل الرب المنزه الذي هو الحق والحاصل ان الارباب
في عقل العقل المكلفين كثيرة كل عقل منه رب
مخصوص بالنسبة الى ذلك العقل والعقل باطل
مخلوقه خلقها الرب الحق المسره عن خطرات
الاهوام وتصورات الافكار والافهام والله در القابل
ليس الاله الذي يبدلكم وبكم والله والله ما هو الله

بل هذه احق بتدوكم وبعث وان تمقني منهاها هو الله
واما التكذيب فهو جحد بني من الانبياء عليهم
السلام او جحد كتابا من كتب الله تعالى المتزلة
او اية منها او صحيفة من الصحف على سبيل الاطلا
في ما اتت له الله تعالى على الانبياء المامني عليهم
السلام ولا جحد شق من ذلك موجوده بيد
الكفار الا ان لشدة التغير والتبدل فيه باختيار
الله تعالى عنهم في كلامه القديم ولتفادال تعالى
قولوا اما بالله وما انزل اليك وما انزل الي ابراهيم
واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وما اوتي
موسى وعيسى وما اوتي النبيون من ربهم لا
تفرو بين احد منهم وتحد له مسلمون ولا
جميع الكتب في الصحف التي اتولت قبل نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم تسخت تلاوتها واحكا
مها بالقرآن العزيز لم يبق الا ان كما كانت
من قبل فالقرآن كانت توارث في زمن موسى
عليه السلام ثم تسخت تلاوتها واحكامها فهي
الان ليست بتورات وان فرض عدم تغييرها
وتبدلها وكذلك الزبور كان ربورا في زمن
داود عليه السلام ثم تسخت تلاوته وحكامها
الان ليس بزبور وان تلاه علينا معصوم وكذلك
الانجيل كان انجيلا في زمن عيسى عليه السلام
والان تسخت حكامها وتلاوته فخرج عن حوته انجيلا
وان

وان تلاه علينا عيسى عليه السلام بعد نزوله من
السماء الايات القرآنية التي تسخت تلاوتها
فقط وبقي حكمها كقول الله الشيخ والشيخه اذا
زنا فاجلدوها نكالا من الله منسوخة بآية
الرأية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة
جلدة وقد خرجت تلك الآية عن حكم القرآنية
بسبب نسخ التلاوة فلا تسري قواني لا يثبت
لها احكام القرآنية من وجوب الطهارة وصحة
الصلاة بها وكفر جاحدها مع ان حكمها باق من
غير نسخ فكيف لا يخرج الكتب السابقة كالتورات
والانجيل عن كونها كتباً سماوية بهذا الاسمي
بعد تحقق نسخها تلاوة واحكاما ولهذا اقامنا يومنا
بما انزل على موسى وعيسى عليهما السلام من التورات
والانجيل ونعتقد ان هذه التورات وهذا الانجيل
الذي نؤمن به لليهود والنصارى ليست
بتورات ولا انجيل وان فرضنا محالاً وهو عدم تغييرها
الذي اخبرنا الله به في كتابنا الذي هو القرات
الثابت بالتواتر الباقي احكاما وتلاوة الى ما شا
الله تعالى بل هذه الاوراق المكتوبة التي تسمى
اليهود الان والنصارى بالتورات والانجيل كانت
حالية من النفا كقرينة فهي قصص وادعية
وحكم من جملة كلام المخلوقين يجوز لنا النظر
فيها كما ننظر في كتب الموعظ والحقم لا علي

انها توراة ولا انجيل كما يزعم الكافرون واما الاستفهام
والسخرية بنبي هذا الانبياء عليهم السلام او بآية
او كلمة من كتاب الله تعالى او خبر من احبار
النبي صلى الله عليه وسلم الصحيحة او حكم من احكام
الله تعالى المجمع عليه فهو محذور ككفر وتكذيب
وكذلك الاستهزاء والسخرية باحد من علمائنا
الشريعة والحققة كل ذلك ملحق بنوع التكذيب
ومصلح كفر اليهود والنصارى والمجوس
وبقية المشركين اما كفر اليهود دينائين
لانهم يعتقدون التجسيم في حق الله تعالى والا
ستقرار على العرش وانه تعالى في جهة العلو
والتشبيه يلزم منه التقطيل عما ذكرنا لان
الاله الحق المتزه الذي خلقهم وخلق كفوهم
به وخلق الاستقرار والعرش والكرهان كلها
يصير معدوما في نظريهم لا اصل له بسبب امثالهم
على ذلك التشبيه الذي يزعمونه وكفرهم
بالتكذيب فانهم يكذبون بحمد صلى الله
عليه وسلم وجميع ما جاء به من الحق وتكذيب
صلى الله عليه وسلم في شئ مما جاء به فكذب الله
تعالى فان الله تعالى قوله منزلة في الاطاعة
فقال تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله ويتقرب
من كفر اليهود ككفر المجسمين من الفرق
الصالة ان اعتقدوا ان الله تعالى جسم كاجسام

وان

وان لم يكذبوا بحمد صلى الله عليه وسلم فيكون
كفرهم بالتشبيه والتقطيل فقط وقولهم
اليهود في زيادة الكفر بالتكذيب واما هؤلاء
المجسمون ان اعتقدوا ان الله جسم كاجسام
فهم مستدعون ضالة وليسوا بكافرين لان في قولهم
لا كمالا جسم تتربها الله تعالى وعدم تشبيه
ولا تقطيل وتوابعه عوارض اطلاق الجنسية عليه
تعالى حيث لم يصف الله بها نفسه ولا وصفه
بها رسول صلى الله عليه وسلم وليس لها معنى
مجمع كمال عليه لان كل جسم مركب وكل مركب
حادث والله تعالى قديم ازل باجماع العقلاء ويتفرع
من كفرهم اي اليهود ايضا كفر الطبايعين
الذين يعتقدون تأثير الطبايع والعناصر
في عالم المولدات فقد كفروا بالتقطيل لانهم
انكروا الرب المتزه الحق الذي خلق الطبايع وال
لعناصر والموايد وغير ذلك من الاشياء بلزومهم
التشبيه لانهم نسبوا الالهية الى مالم ينسب اليه
وهو الطبيعة وكفرهم بالتكذيب ايضا لانهم
لم يؤمنوا بنبي هذا الانبياء عليهم السلام ولا بكتاب
من الكتب فقد رادوا على اليهود في ذلك لان
اليهود يؤمنون بنبوة موسى عليه السلام
وبتوراة دون هؤلاء اما كفر النصارى من
تشبيه لانهم يعتقدون الوهية المسيح ويقولون

انه ابن الله ويقولون ثالث ثلاثة ويرغمون ان
الرب احدهما اي احده هذه الثلاثة ربنا والابن
وروح القدس ولا شك ان المسيح وامه والبنوة
والابوة وهم وعقولهم وتصوراتهم وافكارهم
جميع ذلك مخلوق لله تعالى المتزه عن هذه
الانوصاف وهذه المقالات الشنيعة فتصدقهم
بالله تعالى حينئذ على طريقة التشبيه كما
تقوم في مجسم اليهود فيلزمهم التعطيل ايضا
كما لزم اليهود لانهم يؤمنوا بالاله المتزه
الحق والحاصل ان تشبيه اليهود في عالم الا
جسام وتشبيه النصارى في عالم الارواح
وعالم الاجسام وعالم الارواح مخلوقان لله تعالى
فما فتى اليهود والنصارى بهذين العالمين
واعترفوا ان الله تعالى شئ من هذين العالمين
تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ولهذا لا يدخل
الانسان في اول مرتبة من دين الاسلام حتى يتره
الله تعالى عن مشابهته لشئ من هذين العالمين
ولا يضع المرء اول قدم في طريق الايمان الا بعد
خروجه عن هذين العالمين فان الاول تمام الدنيا
والثاني تمام الآخرة وقد قال الله تعالى لموسى
عليه السلام اخلع نعليك اشار له بذلك الى ترك
هذين العالمين فان الاول عالم الدنيا والثاني عالم
الآخرة ولا ينبغي لمسلم ان يسأل اليهود ولا
النصارى

51
النصارى عن اعتقادهم لان الله تعالى اخبرنا عن
اعتقادهم بقوله الحق وقالت اليهود عن يرايين
الله وقالت النصارى المسيح بن الله الى غير
ذلك من الايات المنعجة عند كفرا المزيقتين
والله تعالى اصدق القائلين ومن شك في شئ
من ذلك فهو كافر بالتقوان المزيق والعتاذا
بالله تعالى وكفر النصارى بالتكذيب لانهم
ليكذبون بحمد صلي الله عليه وسلم بما جاءه من
الحق وان اعترفوا بفرقة منهم بانه مرسل الي
المرب لانهم يجدون رساله الله تعالى في
كتابهم العزيز قل يا ايها الناس اني رسول الله
اليكم جميعا ويتفرع من كفر النصارى كفرا صحا
الحلول والاخلال القائلين بان الله تعالى حال
في عالم الاجسام او في عالم الارواح او شئ من ذلك
حال فيه او شئ من ذلك محل منه او هو
محل من شئ من ذلك وهذا اعتقود شام
هذه الاعتقادات فسد شبه وعطل وان لم يكن
بالتكذيب كما كفروا اليهود والنصارى
به ويقرب من ذلك اعتقاد الجهمية من المومنين
بحمد صلي الله عليه وسلم وبما جاءه من الحق
ان الله تعالى في السما او على العرش او في جهة
العلو وانه مصورا وانه جسم كما يهودون
من الاجسام بسبب جهلهم بالقابول الصحيحة

وليس ما مذكورين بالجهل لان عقولهم وافرة في امور
 الممايشة فيمكنهم صرفها الي ما هو المطلوب منهم
 لاسيما فيمن نشاوا في الامصار وعاشروا ائمة العقاب
 الصحيحة ولم يستغفروا بهم لانكارهم عليهم ما جهلوه
 من ظواهر الشريعة وعدم احترامهم لهم وقو
 عم فيهم بالطمع والانتقام والاحول ولا قوة
 الا بالله العلي العظيم ويتفوق من كفر النصارى
 ايضا كفر طائفة الكوروز والتمامة والنبيرية
 القابليين بجلول الاله في الكاظم بامر الله ثم بانتقال
 الي عقولهم الي غير ذلك من قبائح عقابهم المو
 جودة في كتمانهم ويزيدون علي النصارى بالفسا
 رهم جميع السنوات والشرائع والكتب المترلة واليوم
 الاخر وقولهم يتناسخ الارواح ومثلهم طائفة
 من الروافض يعقلون بوجعة الاموات الي الدنيا
 وتناسخ الارواح وانتقال روح الاله الي الائمة
 وانا الائمة الهة وقولهم يخرج امام باطنا بالحق
 وانقطا لاهر والنفب الي ان يخرج وقولهم ان جوبل
 عليه السلام خلط في الوحي الي محمد صلى الله عليه
 وسلم دون علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه
 ويتفوق من كفر النصارى ايضا كفر حكم اليونان
 الذين يسمون بالفلاسفة حيث يعتقدون ان
 الله تعالى علة الملوك وينسبون اليه ايجاد جميع
 الاشيا بطريق القليل من مشبهة بمملكة يستقون
 قدم

كذا بعد روا

قدم العالم باليهود والصورة على حسب اصطلاحهم
 الجنيث وقد صنف الامام المحقق شهاب الدين
 عمر ابن محمد كشف الشبهات زودي رحمه الله تعالى
 كتابا فيهم سماه كشف الفصايح اليونانية ورشق
 الفصايح الالمانية وصرح فيه بقتيل زعيمهم وعقابهم
 اثاره الله تعالى الجنة بمنه وفضله واما الجوس
 فكنوزهم بالشوك بالله تعالى والنخزيين بوحدايت
 وبانبياءه ورسله وكتبه واليوم الآخر ويعتقدون
 الالهية في الشمس وفي النار ويعبدون ذلك
 دون الله تعالى معوضي عن الله تعالى مع اعترافهم
 به وعقلتهم عن تشبيهه او تقطيعه لا شتقا لهم
 بعبادة غيره مع الاعتراف به ومثلهم عبادة بقية
 الكواكب كالقمر وزحل وعبادة الاصنام وعبادة
 الشيطان فان كنوزهم لا ومن اشبههم بالشركيين
 بالوحدايت وبالانبياء عليهم السلام وبالكتب
 والشرائع كلها واليوم الآخر واما اقسام الكفر بحسب
 الحقيقة فتلاثة ايضا الغفلة عن الله وتبني
 الوجود مع الله والنظر الي غير الله وهذا الكفر
 هو الذي يوجب الخلود في النار نار البعد ويحرم
 الدخول الي الجنة المرافقة وهذه الثلاثة هي
 اصوله فمن يروي منها بعد ايمانه من تلك الاصول
 الثلاثة الاول فقد يروي ظاهرا وباطنا من الكفر
 الجلي والكفر الخفي ويسلم في الاخرة من نار جهنم

ونار البعد والطرود دخل في قوله تعالى ولكن خاف مقام
ربه جنتان ومن لم يبرأ من هذه الاصول الثلاثة
وتبرأ من الامور الثلاثة الاول فقد برى من الكفر
الكلبي ووقع في الكفر الخفي وسلم في الاخرة من الخلود
في النار لان دخولها ووقع في جهنم البعد والطرود
وحرم من دخول جنة المعارف وهي جنة الروحانية
وكانت له جنة الحسي ولينى هذه الاصول الثلاثة
ثمة كتابنا تلك الاصول الثلاثة الاول فنقول
ايها العقل عند الله فقد تقدم بيانها في باب
الدون وحقيقتها ستر الله تعالى بما يظهر للعقل
من معاني الاكوان والستر هو الكفر واصحاب
هذه العقول هم اصحاب العلوم الظاهرة التي هي
العلوم الباطنة بمنزلة رسوم الدار للدور او بمنزلة
القشور للثوب فكما ان رسوم الدار هي ما
تشخصر من آثار بنيانها ليس هو حقيقة بنيانها
لان الدار اسم للرسوم مع البنيان معالا للرسوم
فقط لانها غير مقصودة من الاصل ولا البنيان
فقط من غير الرسوم لانه لا يكون ابدا وكذا هذه
العلوم الظاهرة رسوم لعلوم الخبايا والدون
الحكمي اسم لهما معا ارايت ان العبادات الدينية
والمالية والمركبة منها كالصلاة والصوم
والزكاة والحج انما يبحث في العلوم الظاهرة عند
اهل الظاهر عن رسوم هذه العبادات وهياتها
فقط

عنه

نقطا وما حقا بقها واعيانها المقصودة من الشارع
انما يبحث عنها في علوم الحقائق ولهذا قال الله
تعالى واقموا الصلاة واتوا الزكاة ولم يقل صلوا
ولا زكوا لان الاقامة والايثار امر اخر غير نفس
الرسوم ويجرد الهيئة في هذه الاركان والاموال
وعلى هذا الذين جميعه فان محمد صلى الله عليه
وسلم ما قال وجعلته قرة عيني في الصلاة مشيرا
الى هذه الهيئة من القيام والقراءة والركوع
والسجود والقفود فقط والالكان كل من انى
بذلك ولو كان غافلا جاهلا متفكرا في امور الدنيا
اشبهه عبادته عبادته النبي صلى الله عليه وسلم
وهياتها هي هيات ليس التكلد في المعاني كالعمل
فكل من اشتغل بالعلوم الظاهرة ولم يفتقد ان
وراها هو ساع في تعلقه من الفقه والحديث
والتفسير حقايق وعلوم باطنية رزها الشارع
حت ما اظهر من هذه الرسوم هي مقصودات
له لانها المنجية عند الله فهو غافل عن الله تعالى
جاهل بدوين محمد صلى الله عليه وسلم داخل تحت
قوله تعالى يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم
عن الاخرة هم غافلون ولا شك ان رسوم هذه
العبادات وهياتها ظاهرة عندنا في الحياة الدنيا
وعلمها الظاهر هي علمهم فقط واما ما وراء ذلك فهو

عنه غافلون ان اعترفوا به وان انكروا به فهم كافرون
بالله تعالى كفرا جليلا لا حقيلا لا نكارا هم ما هم
المقصود من دين محمد صلى الله عليه وسلم
وان اعترفوا برسوم ذلك وكان ذلك بمنزلة من
اعترف بجنود الشمس حيث وجدته منسطا على الارض
وانكروا وجود الشمس التي هي اصل منشأ ذلك
الضوء الذي راوه وصدرت عليهم قوله تعالى وهم
يحسبون انهم يحسنون صنعا وكل من اشتغل با
العلوم الباطنة فقط ولم ينته في العلوم الظاهرة
وجعل شيئا منها فهو جاهل حايروا سرايا فيظن
شرا لان العلوم الظاهرة هي حقيقة الذكر
المقصود عند العارفين لان ذلك كالبذر لثمارة
المعارف والحقايق قال تعالى ومن يمش عب
ذكر الرحمن فيصن له شيطانا فهو له قريب
والله تعالى حفظ السما من الشياطين ان ترقا اليها
قال تعالى وزينا السماء بزينه الكواكب
وحفظا من كل شيطان ما رد فاذا اراد الذي يمشوا
عن ذكر الرحمن ان يرفا الي السماء رده السحاب احاطا
فيكون هو قريبا لصوته السماوية ولهذا قال فهو
له قريب والمستيقظ البري من هذه العقلة هو الجامع
بين علوم الظاهر وعلوم الباطن الحقايق الباطنة
وبين علوم الشرايع الظاهرة فيحيط بالقشور واللبوب
نا

71
فالقشور بغير لبوب لا ينتفع بها واللبوب لا تحفظ
من وساوس الشياطين المهلكة بغير القشور بل
القشور لا تنسى قشور بغير لبوب بها واللبوب لا يمكن
الوصول اليها الا بعد كسر القشور وادراكها فمهما
متلا زمان لا ينتفع باحدها من دون الاخر واما
تقني الوجود مع الله تعالى فهو ستر وجود الله
تعالى القدير بوجوده الانساني الحادث والستر
هو الكفر واصحاب هذا التقني المذكور هم العباد
الذين يعبدون الله من وراء حجاب نفوسهم منهم
قائمون في عبادة الله تعالى بنفوسهم فقد تقني
عندهم وجوده واسترا الله عنهم وجوده فكفروا
كفرا خفيا ولو انهم توكلوا على الله حق التوكل
لمبدوه به لا بانفسهم على الكشف والعيان وانكشف
عنهم حجب نفوسهم ولكن ليتقني الله امره كان
مفعولا او اما النظر الي غير الله تعالى فهو اشتغال
الروحانية بما يرد عليه من امثلة الاكوان الساترة
للمحزون الحق والستر هو الكفر واصحاب هذا
الاشتغال المذكور هم الزهاد الذين يزهدون
في الامشيا فانهم لو املوا حفظهم للاشياء وادعائهم
ثبوتها ما زهدوا فيها فقد استترا الحق عنهم
يزهدون في الامشيا فكفروا كفرا خفيا ولو عقلوا
لما زهدوا في شئ لان الذي ليس لهم عدم فكيف
يزهدون في القدر وهو غير مقدور والذي لهم

لا بد ان يجيبهم فلو زعموا فيه لما امكنهم وعاندوا
لاقتدارهم مشفقون بزهدهم عند الله تعالى
فمن يتفرغون له تعالى والله در القابل
خود عين مقام الزهد قلبي فانت اكتب وحك في شهودي
الزهد سواك وليس بشي اراه سواك يا سر الوجودي
واما منازل الكفر خمسة الجهل والشك والعناد
والتوهم والغرور اما الجهل فهو عدم العلم بالشئ علي ما
هو عليه فيجزم بشي ولا شي فتر الكفا فوق ما
يقصدته الفاسدة شارحها بها صدره قال تعالى
ولا تكن من شرح بالكفر صدور فليس عقيد من الله
ولم غواب عظم فاذا اخلت مراته بعد المون اخلاف
ما كان يقتضيه قال تعالى وبوالهم من الله ما لم يكونوا
يحتسبون ما الجهل منزلة من منازل الكفر ينزل
الكافرون والذين كان سبب كفرا بليس حين قال الله
تعالى للملأ بيكة اسجدوا لادم نسجدوا الا ابليس وذلك
لانه جهل في عيني عليه فكان يعلم ان للرب سبحانه
وتعالى ان يظهر في اي مظهر ارادة ثم لما اظهر سبحانه
وتعالى في رايه ادم عليه السلام مسترة بظاهره
حجة الخشيق عند اللطيف فابا التزول عن لطافته
الى كثافة بظاهره ادم عليه السلام ولهذا قال
الاسجد لبشر خلقته من صلصال من حمأ مسنون
وقال اسجد لمن خلقت طينا ولم يشعربها طينة ادم
عليه السلام عليه السلام التي هي صورة الكفا وحجته

ان

ان الحكم للظاهرية مجهول ما اودعه الله تعالى في
باطن ادم عليه السلام ولو علم بذلك لبادر بنا
لسجودك الملايكة فانهم حين ازال الله تعالى اي
جاء في الارض خليفة نظروا فيما يصالح للاستحلال
في الارض فعلموا انه لا يصلح لذلك الا الكتاب يفت
دون اللطائف وعلموا ان الكتاب يفت منشا الشرة
قتالوا باعنيار ما اعطته حقا بفتح من العلم بما
فيه من اللطافة التي لا ينال منها الا الخير وحكموا علي
الضد بعد الخير بذلا لجهدهم في جواب المشورة
اجعل فيها من يفسد فيها وييسفك الدماء ويحق
نسيج جودك ونقدك لك قال اي اعلم ما لا تعلمون
بيني اعلم ما اشتمل عليه تلك الكتاب يفت من اللطائف
المودوعة فيها انواع الممارف التي هي نسا الحكم
فيما انتم عليه من التسبيح والتقويين ثم ان الله
تعالى اراد يظهر ذلك فقام ادم الاسما كلها ثم
امتنح الملايكة حتى اظهر فضيلة ادم عليه السلام
عليهم وحققوا بذلك فكانت مرتبة ادم عليه السلام
عنده مرتبة المواضع الذي مكانه اعلي عليي
ثم نزل الي اسفل ساقي لاجل خدمته رب العالمين
ولهذا خرواله ساجدين واما ابليس في منزلة
ادم عليه السلام عنده منزلة البهائم التي خلقها
الله تعالى في الارض ولهذا امتنع من السجود له
وتكبر عليه وحجته حسده له عن الاطاعة علي

ما اوحى الله تعالى فيه من بوايع الاسرار والعلوم
ثم لما طرد الله تعالى ولعنه وتحقق بكفره راي
ما اظهره الله تعالى على ادم وذريته من المزايا
العظيمة فتحقق بفضيلة ادم عليه السلام وذريته
على العالم السفلي والعلوي فزال جهله الذي كفر
بستيه وانتقل الى العناد بسبب كثرة الجسد
فهو كافر الان حسدا وعنادا ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم واما الشك فهو التردد بين الحق
والباطل بحيث استوى الطرفين وهو متردد من
منازل الكفر وقد يطلق ذلك على الظن قال
تعالى وما يتبع اكثرهم الا ظنا ان الظن لا يغني
من الحق شيئا وذلك ككفر المناقطين قال تعالى عن
مؤيدي بين يدي ذلك لا اله الا هو لا اله الا هو لا اله الا هو
كان الكوكب الاسفل من النار لا اله الا هو لا اله الا هو لا اله الا هو
والكفار يخجلهم الله تعالى تحت الكريهين كما اخبر
الله تعالى عن الكفار بقوله وقالوا ربنا ازل الذين
اضلانا من الجنة والانس جعلها تحت اقوامنا البكونا
من الاسفلين والكفار خائف المومنين ولهذا جعل الله
تعالى ما واهم جهنم وهي تحت الجنة لانها اسفل سافلين
والجنة في اعلى عليين وخائف المومنين بعد
موانعهم له ومما دانهم وخافهم واما محاربة
المومنين لهم فليست بخيانة لانهم الكفار ياربونهم
ليقتلوهم ليتقموا بهم **وصل** في حقيقة

الثبات

71
الثبات وهو مشتق من التثاق اسم ليرتجده
البريوع يجعل له فيه بايين احوها ظاهرا ولا
غيره فذلك لئلا ينفذ فيفتح يادني تحامل فاذا
جاء الصيا يوم من قبل ذلك الباب الظاهر تحامل
على ذلك الباب لاخر فخرج منه ومصني شبهه
المثاقف بولئك لانه ان تكلم مع اهل الايمان كان
في قلبه باب الى الكفر مني اجتمع بالكافرين
خرج اليهم منه فبانه الظاهر الايمان وبانه
الكني الكفر ولهذا وصف الله المناقطين بقوله
كانهم خشب مسندة فان الخشب المسند
من حرفة في الظاهر ولكن فيها ثار باطنة
كاملة كمثل حوت النار الخشب اليابس
من اسفل طرف منهم بالموت على ذلك استعملوا
كلهم وقوله تعالى يكسبون كل صيحة عليهم هم
العدو وذلك لانهم معادون مع المومنين ومع الكفار
قريب فكما سمعوا صيحة من احو الفريقين
قالوا هم العدو واعتاروا الى هو لا اله الا هو لا اله الا هو
لنوتقار بربان منهم وهم اقرب من الكفار لانهم
مؤمرون عند الكفار باعتار اظهاريهم الا
بمان ومؤمنون عند المومنين باعتار اظهاريهم
الكفر فاذا كانوا بين الكفار حذروا منهم واذا
كانوا بين المومنين حذروا منهم ولهذا قال الله
تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم فاخبرهم

قال لهم الله اني بكم كون اي يكذبون في اظهار الالهيان
 واضرار الكفر وهم في الحقيقة كفار ولكنهم جعلوا
 الاسلام وقاية لهم من نسبة الكفر اليهم كما لو صنعهم
 الله تعالى بقوله واذا الفوا الذين امنوا قالوا امنا
 واذا خلوا لي شياطينهم قالوا اننا معكم انما نحن
 مستهزون فان قولهم امنا عند لقاء الذين امنوا
 رخصة منهم في مخالفة ما هم عليه من اضرار الكفر
 لضرورة الوقاية من الذين امنوا باظهار الالهيان
 ولهذا تقدر الضرورة عندهم بقدرها فم يزدوا
 على ذلك واما اذا خلوا لي شياطينهم الذين فيهم
 مادة كفرهم فانهم يظهر من ماله من الكفر
 بقوله انما معكم اي فيما انتم عليه انما نحن مستهزون
 ون في قولنا عند لقاء الذين امنوا امنا والاستعداد
 بالالهيان كفر فقولهم امنا زيادة في كفرهم الذين هم
 فيه وشياطينهم يعلمون ذلك منهم لانه يوشعهم
 ولكن خافوا على انفسهم من مبيتهم علم فاعتذروا
 اليهم عند قولهم للذين امنوا امنا بانكم كانوا
 مستهزين بذلك القول على الالهيان وكل الذين
 امنوا **وسل** اعلم ان المصيبة لا يثقل عنها مو
 جود من الموجودات ابد او حقيقته الامداد
 والمعوونة في الشئ الروحانية وهي على قسمين
 مصيبة الشياطين ومصيبة رب العالمين اما حقيقة
 مصيبة الشياطين فتد اثار الله تعالى اليها بقوله واذا
 خلوا

كفر
 الاستعداد بالالهيان

مصيبة

خلوا لوشياطينهم قالوا اننا معكم واما مصيبة الرب
 رب العالمين فتد اثار الله تعالى له تعالى في حق
 المؤمنين وهو معكم اي انما كنتم في الفرق بين
 المصيبة ان مصيبة الشياطين بالكلية من مصيبة
 رب العالمين ولهذا قال الكفار لشياطينهم
 اننا معكم ولم تقل لهم الشياطين ذلك لانهم لا يدرون
 الكفار الا بالالكفار عليه من الغي ولهذا قال الله
 تعالى واخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا تقصرون
 اي في غيهم الذين هم فيه والكل المؤمنون فليقولوا
 لو انهم انما معكم وانما قال لهم الرب ذلك لانهم ذهبوا
 عند انفسهم من حيث هم ولهذا كان هو القابل
 لهم اذ لو لم يصيبه لهم لما وجدوا فمصيبة لهم من
 عين وجودهم بخلاف الكافرين ما انهم لو ذهبوا
 عند نفوسهم من حيث هم فمع الشياطين بالكلية
 ستمداد منهم ولهذا قال واخوانهم يمدونهم
 وليست الشياطين معهم لانهم لا يمدونهم الا بما
 فيهم من الغي واما المؤمنون فيمدونهم بما
 في نفوسهم من حيث هو لا من حيث هم فانهم
 الكيفية كدرك القضية واما الفناء فكيف هو
 كمال الاموار على ما ذهبت اليه النفس وهو
 منزل من منازل الكفر كما اخبر الله تعالى عن
 الكفار عنهم اي عند الكفار في حق محمد صلى
 الله عليه وسلم فقال يعرفونه كما يعرفون ابناءهم

على هم حبيبه

وان فرقناهم ليكتفون الحق وهم يعلمون فمفهوم به
صلى الله عليه وسلم وعلمهم بالحق ليس بايمان
لعمري الخطا ظاهرا والاصوار عليه وكنهان الحق
وهذا هو العناد الذي هو الان من كفر ابليس
واعوانه واما النور فهو اعتقاد الشئ على خلاف
ما هو عليه في نفس الامر بسبب تصور الادراك
بضعف في الالة الموركة ولهذا قال الله تعالى
في قلوبهم مرض يعني من حيث ادراكهم الاشياء
دهم الله مرضا يعني من حيث علمهم بالله تعالى
فان القلب اذا ضعفت روحانية فكل ادراكه
بمنزلة القدر اذا قترت ناره ضعف علمانه وحركته
ومصل قال الله تعالى ومن اياته من امرك بالليل
والنهار وابتغاكم من فضله ولم يعد الباقى قوله
بالنهار إشارة الى استغراق الوقتين بالنوم
وفي الحديث الناس نيام فاذا ماتوا انشبهوا
وحقيقة النوم فتورخ الاعضاء والاعصار بسبب
خارج يصعد الى الدماغ يعطل به جريان الروح في الان
الادراك فتجتمع جميع القوى الروحانية في القلب
فتكتشف لها جميع المعلومات المرسومة في اللوح
المحفوظ فاذا قابلت بشئ من ذلك ادركته بحسب
تعلقها بمقتضيات الطبيعة الكائنة بينها وبين
المحفوظ جيلولة رقيقة تكشف ما وراءها
ولهذا ترى العلم في صورة اللبني او سني في صورة
البقر

75
البقر ونحو ذلك فيظهر لها ما لا صورة له في صورة
وما له صورة في صورة اخرى او في صورته تلك
التي هو عليها وكذلك اذا كانت الادراكات
ضعيفة في حال اليقظة فانه يدرك بها الاشياء
نشان صورة الاشياء في هذه الحياة الدنيا ولا
صور لها ويصور ما لا صورة له ويكتشف الامور
عليها وتنفرد الزوان وتتنوع الهيات
فينعكون في نومهم وهو في حال اليقظة الى ان
يموت فينتبه من رقادهم قال تعالى الهامكم
التكاثر حتى زرتم المقابر ولهذا شرع بتغيير
النمايات في صور العيون من ظاهرها الصورة التي
يراهها في منامه كالسيف مثلا الى باطن تلك
الصورة وهي المولود وكذلك النمايات في صورة
المال الكرام ونحو ذلك وكذلك اذا راي الانسان
في يقظته شئ في عالم الحياة الدنيا فان صورته
ذلك الشئ ليست حقيقة في ذاتها فينبغي له
العبور منها الى صورتها الحقيقية ان اراد
فهم الكتاب ولا سرار الالهية فان هذه الاشياء
امثلة مضروبة لنا لفهم شئ واحد عظيم قال
تعالى وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها
الا العالمون يعني عبرة من صورها الظاهرة
الى معانيها الباطنة التي هي المقصود لم تزل هي
في أعينهم كما هي من جهة مراعاة احكامها قال

تعالى لبيبه صلى الله عليه وسلم انا اعطيتك الكسوة
وقال عليه الصلاة والسلام تنام عيناى ولا ينام
قلبي واما الفزور فهو الاعتناء على ما لا حقيقة
له قال تعالى وما الحياة الدنيا الا متاع الفزور
فتركنا القلب وتطين النفس وتكثر الاماني الد
بقوة والاخرية قال وتصفوا السنم والكور
ان لكم الحسنى ثم اذا آتاهم داعي الموت انقلب
عليهم جميع ذلك قال تعالى وبوالهمم من الله ما لم
يكنوا يحسبون وقال تعالى فاكفى الله بنيانهم
من القواعد فخر عليهم السقف من فوقهم وهذا
الفزور هو منزل من منازل الكفوت منزله الكافر
فلا يبرح فيه حتى يسلم او يموت واما احوال اهل
الكفوت فكل قسمي احوال دينية واهوال
اخروية اما الاحوال الدينية فستة حال
الطفولية وحال المراهقة وحال البلوغ وحال
النوم وحال الاغما وحال الجنون وحال الطفولية
ه نظرية الاسلام وكذلك في حال المراهقة الا ان الطفل
لا يمكنه تغيير الفطرة بخلاف المراهقة فان اسلامه
ورده صحته وادامته على فطرة الاسلام كان من
خدمة اهل الجنة وقد يكونان في النار ولا يدران
ولكن يعذب بهما ابواهما واما حال البلوغ فتشبه
الخجاسة الباطنية الكسبية حتى لا تضح نية الكافر
في عبادة من القبادات لعدم طهارة مومنها

بالا

بالاسلام قال تعالى انما المشركون نجس وذهب بعض
العلماء الى ان نجاسة المشركين ظاهرية ايضا بمنزلة
نجاسة الكلب حتى اذا كانت يده مبلولة ومس
شئ نجسه اخذ من هذه الاية واما حال النوم وحال
الاغما وحال الجنون فهو غير مكلف بشئ ولكن حكم
الكفوت الثابت قبل ذلك باق يواخذونه في الدنيا
وفي الاخرة واما الاحوال الاخرية فستة ايضا
حال الموت وحال القبر وحال البعث وحال الكفوت
وحال عذاب النار وحال الخلود اما حال الموت
فقطهوا الخولان والسقوط في بواكرمان قال تعالى
ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة
باسطوا ايديهم اخرجوا انفسكم اليوم تحزون عذاب
الهيون بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم
عن آياته تستكبرون ولقد جئتمونا فرادى
كما خلقناكم اول مرة ونزكنم ما خولناكم ورا
ظهوركم وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم
انهم فيكم ثم كمال قدر تقطع بينكم وفضل عنكم
ما كنتم تزعمون وذلك ان الكافر بالموت
ينجلي عن روجه روحانية عبارة الاعيان ويعلم
ان الله هو الحق المبين ولكن لا يتفقه ذلك
لعدم ايمانه بالغييب في هذه الحياة الدنيا فان
الله تعالى مدح المومنين بقوله الذين يؤمنون
بالغييب وذلك لان الايمان بالغييب اختياري

فصل في مناقب التكليف بخلاف الايمان بالشهادة فانه
اضطراري فلا يصلح مناقب التكليف ولهذا لم يكلف
غير التكليف من بقية العوالم لانهم في شهادة
والتكليف في غيب ولهذا اوعدهم الله بتبديل
غيبهم شهادة فقال يستقرغ لك ايها الثقلان
والمعنى ان الله تعالى يفرغ من استغفار من زخارف
الدنيا الذي هو غيبه من حيث هم الى حقائق الآخرة
التي هي شهادة من حيث هو فهو المستغفر في جهة
ظهور حقايق مظاهرهم الآخرة ايقنا ولهذا
لا تكون التجليات في الآخرة الجمالية والجمالية
والامن حيث هم لا من حيث هو واما حال القبر
فلما فرغ من عذاب مخصوص غير عذاب جهنم
دون عذابها وفوق عذاب النزع وبيان ذلك
ان عالم الدنيا اضيقت العوالم فهو عالم العناصر
يمتزله رحم الام فعداب الكافر فيه عند خروجه
منه على قدر ضيقه ثم اذا خرج الى عالم البرزخ
فهو اوسع من عالم الدنيا فيذهب من عبادته
الاربعة اثنان النار والهوى ويبقى له اثنان
الما والنزاع فيبانيه الملكان منكر وبكر فيؤذنان
في ذلك العالم على قدر سعة ذلك العالم ويضربان
عليه نوره نار اول الانزال كذلك الى يوم القيامة
واما حال البعث فاذا كان يوم القيامة وقام
الكافر من قبره يتفقد التراب عن راسه فينزل
عنه



عنه المنصوران الباقيان فيذهب حكمنا كرونيكير
وياتي حكم الرب سبحانه وتعالى ولهذا قال الله
تعالى وتفتح في الصور فاذا هم من الاجوات الى
ربهم ينسلون فيخرج من عالم اضيقت الى عالم اوسع
منه وان ثبت قلت يخرج من رحم امه الى ارض
بيضا مستوية فيزداد عذابه على مقدار عالمه
الذي هو فيه فيخرج من عالم العناصر وتبليغ عالم
الطبيعة فتسوقه الملائكة الطبيعية من حيث
هو اشد الم وعقاب واما حال الكثر فينتف في مشهد
عالم الطبيعة ويعلموا القوم اربعون قدما فيضعف
سيره وتتقطع اسبابه ويتسع به ذلك العالم
البلغ اتساع وهو مشهد احواله في السير فيرى
عناية كسبه وعمله ويسود وجهه فيلجمه
الفرق حيا من الله تعالى فيفوق في الفرق
جميعه فيزداد عذابه على قدر عالمه ذلك
فيستصعب الصراط من ارض الكثرة الى ارض الجنة
يربدا لصعود عليه فلا يمكنه فيرد الى ملكان
عليه ثم عالم الطبيعة والعناصر من قنطرة نار
وربها فيشتوي عذابه التسعة عشر التي هي
ملائكة النار قال تعالى عليها تسعة عشر
ثم حين يدخل النار يتضاعف عذابه اكثر مما
كان قبل ذلك وهذا حاله في عذاب النار ولما
حال الخلود فاذا استقر في النار ويبس من

الخروج منها انقضى يوم القيامة بدخول اهل الجنة
في الجنة واهل النار في النار ثم يبدأ يوم الخلود
قال تعالى في حق اهل الجنة ادخلوها بسلام ذلك
يوم الخلود واول هذا اليوم في حق اهل النار
وضع رب العالمين قومه فيها كما ورد في الحديث
ولم يبق في الاخرة الا نار ونور فالنار في جهنم
والنور في الجنة والنور يعلو النار والنور لطيف
والنار كثيفة والنور اصل النار والنار ما كثف
من النور والنور اول منبعث عن الواجب
والنار منبعثة عند النور من حيث الظهور وعن
الواجب من حيث البطون فالنار نوران متكوران
والكثيف واللطيف متعاقبان فاهل الجنة
من الجنة مخلوقون واهل النار من النار
مخلوقون واذا انتهت سيرة الموقنين من الازل
الى الابد وظهر احد سبحانه وتعالى فبعد الروية
من حيث التخلي استأهل النعيم بغيرهم واهل
العذاب عذابهم فكان الاول نسيان صا در عنت
لذة عظيمة والثاني نسيان بعدكم تشويذ قال
تعالى وان الى ربك المنتهي وانه هو الصمد
والكي وانه هو المانع وحي ارايت ان المومنين
والظفار لم يبدأ لهم ايجادا من حيث هو واما
ايجادهم من حيث هو فقد كانا قبل ايجادهم
لا اثم ولا نعيم من حيث هم والى ونعيم من حيث هو

منعقدون الى اهلهم ولم الخلود في الالم والنعيم كما
نظمت به الصوم والنعيم اعلم بغيره **الباب**
الخامس في بيان الاسلام
كل دين ان فائدة الاسلام . من حال لانه او همام
ان من الوجود طوعا وكرها . دينهم علم هو الاسلام
ظهر الحب والمواظبة . وبع النور والجميع ظلام
ومفود التجلية منه علينا . كثرة العيون عنها نيام
وسورة شمة الحمي فاسورة . اهل هذا العهد القديم فها هو
يا اشارة من احب درويها . منك في القلب صورة وعبرام
رحمة منها سكران بالمقوم قوم . في عيون ولا الخيام خيام
سلمة حين سلمة خطراي . وعليها من السلام سلام
والذي في تلويث او ثبات . والذي في عيوننا اصنام
ودور الجميع يحف وجود . هم على وجهه الجبل لتام
وهو شهودنا وشاهدنا في . شائنا حيث نقطة ونام
واتم الامور انك شوب . بعد خيال للمليح قوام
ولكنه كيف ما شاحال . وله منكره كيف شئت تقام
وفواد المحب ان هام وجدا . في المعاني فانه لا يلام
ولموجابا لجميع ركسون . وانقياد اليه واستسلام
اعلم ان معنى الاسلام هو الاستسلام والانقياد
للشي والهدى بغيري بالسلام فيقال اسلم له قال
تعالى في حق بلقيس واسلمت مع سليمان لله
رب العالمين اي اسلمت واذعنت وفي الشرع الاسلام
هو الانقياد والاستسلام والاذعان لما جاء به محمد صلي

صلى الله عليه وسلم من عند ربه بالبينات والهدى
قال تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك
فيما شجور بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم جورا مما فقت
وسلموا وتسليمها تمت نازعه عقله في التصديق
والانقياد والتسليم لشي مما جاء به محمد صلى الله
عليه وسلم او وقع عنده الشك فيه وسرد دلم
يسلمه له صلى الله عليه وسلم بالظنا وظاهرا
فليس بسلم والمرا دمنها علم محييه به صلى الله
عليه وسلم بطريق التواتر لا ما ثبت عنه بطريق
الاتحاد والشهرة وهو الذي يقال فيه مما يعلم
من الدين بالضرورة فتسليم منها المتشابه الوارد
في الكتاب والسنة الى الله ورسوله من غير دخول
فيه بغير قاصرا وتاويل هو الاسلام قال الله تعالى
فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول
كما تقدم ببسط الكلام في ذلك والحمد لله الذي
كله حكمه ومثابته محتاج الى تسليم في الا
بما به حق في العبادات العلمية لانها مبنية
على اسرار واثارة غيبية وضع الشارع تلك
الامثال الحسية لها تاويل تلك الاسرار والاشارة
المغيبية عنها فكمال الايمان التسليم للشارع في جميع
ما قصده الشارع من شرعه قال تعالى ان الدين
عند الله الاسلام ثم عند الملوك بما جاء من الشارع
اذا ظهر لنا بعض اسرار وبعض اشارات لا يحقر
فيها

79
فيها مقصود الشارع ولا تنسب ذلك اليه على وجه
يمنع من نسبة غير ذلك اليه ايضا فان التبع
الاهل على احد لا يكون الا في بعض مقاصد الشارع
قطعا ولهذا يتنوع ويكثر حتى لا يكاد يدخل
تحت حصر يفتي فيجد لكل اشارات متمايزة
من حيث ما هو عليه من مقتضى خلقته وطبيعته
فان علوم الحقايق هي ثمرات الاعمال والطاعات
قال تعالى ولما خاف مقام ربه جنتان يميز جنة
في الدنيا المعملة وهي جنة المعارف والعلوم وهي
جنة الروحانية وفيها تنعم وفيها تتغذى
ولهذا توارو حانية اهل الحقايق اقوى من غيرهم
وان صفة اجسامهم بالمجاهدة لان روحانيتهم
تشرح في جنتها فهم كاملة في شأنها والجنة
الاخري وهي الاخرة وهي الجنة المحسوسة
وهي جنة الجارية وفيها يتنعم الجسم وفيها
يتغذى وهي جنة العامة من المؤمنين اصحاب
الكباب وهاتان الجنةان اللتان هما المكنى خاف مقام
ربه متوازنات بمنزلة كفتي الميزان جميع ما
ما خدوها وجد في الاخري لكن احوالها روحانية
والاخري جمادية ولهذا قال تعالى في وصفها
ذوات افنان وقال فيها عينان تخريان وقال
فيها من كل فاكهة زوجان وقد اشار الى هذا
ابن العربي رضي الله تعالى عنه بقوله

جنة عندي رباها المحلة اذ خلق عجلها من جنتي
واهل الكفاية يعلمون جنة الاخرة وجميع ما
فيها من هذه الجنة التي عجلت لهم في الدنيا وقد
اشكر اليها النبي صلى الله عليه وسلم بقوله مثلك في
الجنة في عرض هذه الحايطة واشارته في الكسائفة
وحيث ذكرنا معنى الاسلام شرعا محتاج ان نذكر
ايضا معناه وحقيقته ليتقيا بل الطاهر والباطل
ويظهر حكم الجمع بينهما لان كتابنا هذا موضوع
لتحصيل صفة الكمال في الاستعداد للانسان
بحسب مشربنا المخصوص قال تعالى قد علم كل
انسان مشربه فكلوا واشربوا من رزق الله ولا
تقتربوا من الارض مفسدين واعلم ان الاسلام
في الحقيقة المد منوعة لاهل الله تعالى هو الدخول
حالا وما لا تحت الامر الا لاهل المترجم على لسان
الشرع بكنز وهو معنى قول النبي صلى الله عليه
وسلم في حق المتقربين بالمواظلة كنت سمع
الذي ليس به وبهره الذي يهر به ويده التي
يبيض بها ورجله التي يمشي بها الحديث فاذا
سمع ايمانا سمع بالحق واذا ابصر بيهما بالحق واذا
بسط يبيض واذا مشى تمشى بالحق والمسلم
الذي سلم المسلمون من لسانه ويده وذلك لانه
لا يتكلم بلسانه بل بالحق ولا يبيض بيده بل بالحق
فلسانه ويده لا شر لهما ولا شر للحق وكل من اوفى
هذا

70
هذا المقام حلة له حقيقة الاسلام وكل شيء له
هذه الحقيقة حق الكافرون في عين كفرهم
قال تعالى وله اسلمت في السموات والارض طوعا
وكرها وذلك لان جميع الموجودات الحسية
والعقلية حتى المرد في الكفر وعدم الاسلام
خارج من عدم الصوف الى الوجود امثال الامور
تعالى بقوله كن وطاعة له وانقياد او سليمان
لمشيته واراثة فالا شيئا لك كلها صورة الامر
الا لاهب فكيف لا يكون مسلمة له تعالى وهو
صورة امرة ولا يبقى الا ان الكافر يقيم كافر
من جهة قيام الكفر به فقط واما من غير هذه
الجهة فهو وكفرهم مسلمون لله تعالى في عالم الامر
لا ينسب من شيء اخر وانما النسبة في عالم الخلق
فجميع العوالم توصف بالاسلام لله تعالى في عالم
الامر ويوصف بعضهم دون بعض في عالم الخلق
وصل قال تعالى فاخرجنا مما كان قننا من
المؤمنين فاما وجونا فيها عثريت من المسلمين
اعلم ان العوالم كلها كانت في حضرة العلم القديم
بصدقته بالعلم الحكيم مسلمة له متفاداة اليه
ثم حين اخرجها الى اعيانها وصفت الكافر والكفر
والكفر من بالانبياء وتحوذ له واما البيت الذي
من المسلمين فهو بيت محمد صلى الله عليه وسلم
وجميع رقايق ارواحنا من سائر المسلمين في كل

امة فتتصل بروقيته صلى الله عليه وسلم بواسطة
 اتصال رقايق الانبياء عليهم السلام فهو هذا الجميع
 من الاموال الباطني بخلاف بقية العوالم فانه يمدّها
 من ظاهره صلى الله عليه وسلم كما ورد في الحديث
 الذي اخرج به البخاري في اوائل صحيحه انما انما قسم
 والله يعطيه وحيث كان كل مسلم مستمدا منه صلى الله
 عليه وسلم لهذا حتى سول من ذلك يا رسول الله
 فقال كل مؤمن بقي الى يوم القيامة فان الوجل
 كل من الاله اي رجع بالتابع او نسب وفسد ذلك
 النبي صلى الله عليه وسلم بالتابع دون النسب
 فكان اولى من تفسير غيره في هذا الموضع والله
 تعالى يقول انما يريد ليذهب عنكم الرجس اهل
 البيت ويظهركم تطهيرا وذلك هو البيت من المسلمين
 يذهب الله تعالى عنهم رجس الانيار ثم يظهرهم
 من نقوسهم ومقتضيات العادة والطبيعة واعلم
 ان الاسلام له حال وله مقام وله شروط وله اركان
 وله اقسام اما حال الاسلام فعلى قسمين حال في الشريعة
 وحال في الحقيقة اما الحال الذي في الشريعة فهو عمن
 المال والنفس في الدنيا من الاخذ بالحق في الآخرة
 عند الكلود في النار قال النبي صلى الله عليه وسلم
 امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا
 الله واني محمد رسول الله فاذا قالوها عصموا مني
 دماءهم واموالهم الا بحتها وحسابهم على الله وهذا
 الحديث

الحديث شامل لحال الاسلام في الدنيا اما باعتبار قوله
 عصموا مني وبالاخرة باعتبار قوله وحسابهم على
 الله والحكم الديني شامل للمنافقين الذين يقو
 لون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم وكذلك الحكم الاخرى
 وهو قوله وحسابهم على الله وهذا الحديث من جوامع
 الكلم يشمل الاسلامي الاسلام الحقيقي وهو الاسلام
 المومن والاسلام المجاري وهو اسلام المنافقين وه
 واسلام المومن في الدنيا والاخرة واسلام المنافقين
 في الدنيا فقط ولهذا كانت عصمة المومن في الدارين
 وعصمة الكافر في الدنيا فقط **وسل** ورد ان عليا
 الرضى بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن
 محمد الباقر بن علي زين العابدين بن حسين رضي
 الله عنهم لما دخل ثيسا بوركنا في قبة مسجورة
 على بقلة شربها وقد شق بها السوق فمرض له
 الامامان الكاظمان ابو زرعة وابن اسلم الطوسي
 ومعهما من اهل العلم والحديث من لا يحصى فقالا
 ايها السيد الجليل بن السادة الائمة جئت ايايكم
 الطاهرين واسلافكم الاكرميين الاما ريتنا وجهكم
 الميمون ورويتنا حديثا عن ابيك عن جدك
 فتذكرتكم به فاستوقفوا علما نه وامر بكشف
 المظلة واقروا عيون الخلائق برويته وطلعت فكانت
 له ذواتان متديتان على عاتقه والناس قيام
 ينظرون ما بين يديه وصارخ ومتمرخ في التراب

حسيه

وحيثما كان من قبله وعلى الجميع فها هنا الآية الاعلانية
معاشرة الناس انفسهم واسموا ما يتفقون ولا تؤذوا
بعضكم بعضا وكان المستمل ابو زرعة والطوسي فقال
الروى حدثنا ابي موسى الكاظم عن ابيه جعفر
الصادق عن ابيه محمد الباقر عن ابيه علي بن ابي حمزة
الطوسي عن ابيه شهاب بن عبد الله عن ابيه علي بن ابي حمزة
المرعشي قال حدثني جيسي بن قزعة عيسى بن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال حدثني جابر بن عبد الله
حدثني ابي العزرة بسما عن ابي العزرة يقول كلمة
لا اله الا الله حصني فمن قالها دخل حصني ومن
دخل حصني امن من عدائي ثم ارشد السمرقاني
وسلم بقوله هذا الكلام والروى كانا يكتفون
بما نقلوا على عشرين الفا وهذا الحديث ايضا مثله
الحديث السابق فان القابل لهذه الكلمة له الجنة
بلسان وقلبه او بلسان فقط واكتفينا ما حققنا
الحقيقي او المجازي كما ذكرنا والعدايات ما عدا الرب
وهو ذهاب المال والنفس والعباد الاخرة وهو الخرد
في النار ومن زعم ان الاحاديث التي هي جوامع من
جوامع الكلم محصورة في العدد مقدومة والحكمة انما هي
ديث النبي صلى الله عليه وسلم او ثبت جوامع الكلم
والقصود في الفهم من احوال الاسلام في الحسنة
فهو القرب من الله تعالى والمكاملة لله والثناء
بكل الامور الاسلامية على ما رتبتم الثناء الانبياء
والا

عن

والاولياء والعامية قال تعالى وما كان لبشر ان يكلمه
الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فينوحى
اليه باذنه فما يشا فلو خب هو مكاملة الانبياء
عليهم السلام او من وراء حجاب يعني حجاب الانبياء
عليهم السلام مكاملة الاولياء رصفوا الله تعالى
عنهم الجنتين وارسال الرسل مكاملة العامة
من المسلمين فاستموا الانبياء من الله بواسطة
الروح وهو التلقى الروحاني من العلم الاعلا وال
استموا الاولياء من روحانيات الانبياء عليهم السلام
واستموا العامة من روحانيات الرسل عليهم السلام
وهذا كله على قدر القرب من الله تعالى فاقرب
الانبياء ليس اقرب الاولياء واقرب الاولياء ليس اقرب
العامة **ورسل** اقرب على ثلاثة اقسام قروب
رمانى مثل قولنا الحسن البصري اقرب الى النبي
صلى الله عليه وسلم من ابي ذر الغفاري من
رمانى الى رمانى النبي صلى الله عليه وسلم وقروب
مكاني نحو قولنا دارني اقرب الى المسجد من دارك
والقروب الثالث ليس قروب رمانى ولا مقربا مكانيا
وهو قروب الله تعالى من خلقه كما ان قروب الزمان
من الممكن ليس قروب رمانى ولا مكانيا لعدم المناسبة
بين الزمان والمكان مع انها حادثان فكيف بين
الرب والعبد فلا يقال ان هذا اليوم قروب من بلادنا
هذه قروب مكمل او قروب رمانى بل هو قروب من

ومقبلها كما فرغته وعلى الصحيح فصاحت الائمة الاعلام
معاشرا للناس انصتوا واسمعوا ما يتفعل ولا تؤذونا
بصرنا حكم وكان المستملي ابو زرعة والطوسي فقال
الزمي حدثنا ابي موسى الكاظم عن ابيه جعفر
الصادق عن ابيه محمد الباقر عن ابيه علي زين
العابدین عن ابيه شهيد كبريلا عن ابيه علي
المرتضى قال حدثني جيسي وقرة عيسى رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال حدثني جبريل قال
حدثني رب العزة سبحانه وتعالى بقول كلمة
لا اله الا الله حصني فمن قالها دخل حصني ومن
دخل حصني امن من عداي ثم ارحن السرا على القبة
وسار فموا هلا كجاز والرومي كانوا يكتفون
بانا فوا على عشرين الفا وهذا الحديث ايضا مثله
الحديث السابق فان القائل لهذه الكلمة لما قال
بلسانه وقلبه او بلسانه فقط واكفنا ما حصن الاسلام
الحقيقي او المحاربي كما ذكرنا والعذاب اما عذاب الدنيا
وهو ذهاب المال والنفس والعذاب الآخرة وهو الخلود
في النار ومن زعم ان الاحاديث التي هي جوامع من
جوامع الكلم محصورة في القدر مقدوم والحق ان احاديث
ديث النبي صلى الله عليه وسلم او ثبت جوامع الكلم
والقصور في الفهم منا واما حال الاسلام في الحقيقة
فهو القرب من الله تعالى والمكاملة لله والله تعالى
معلم لاهل الاسلام علم على مراتبهم المثلان الانبياء
والا

والاوليا والعاممة قال تعالى وما كان لبشر ان يكلمه
الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحى
اليه باذنه ما يشاء فالوحي هو مكاملة الانبياء
عليهم السلام او من وراء حجاب يعني حجاب الانبياء
عليهم السلام مكاملة الاوليا رصفوا ان الله تعالى
عنهم الجنتين وارسال الرسل مكاملة العامة
من المسلمين فاستموا الانبياء من الله بواسطة
الوحي وهو التلقي الروحاني من العلم الاعلا واستموا
الاوليا من روحانيات الانبياء عليهم السلام
واستموا العامة من روحانيات الرسل عليهم السلام
وهذا كله على قدر القرب من الله تعالى فاقرب
الانبياء ليس كقرب الاوليا وقرب الاوليا ليس كقرب
العامة **ورسل** القرب على ثلاثة اقسام قرب
رمانى مثل قولنا الحسن البصري اقرب الى النبي
صلى الله عليه وسلم منا يعني زمانا اقرب من
زماننا الى زمان النبي صلى الله عليه وسلم وقرب
مكانى نحو قولنا دارى اقرب الى المسجد من دارك
والقرب الثالث ليس قريبا زمانيا ولا مكانيا
وهو قرب الله تعالى من خلقه كما ان قرب الزمان
من المكان ليس قريبا زمانيا ولا مكانيا لعدم المناسبة
بين الزمان والمكان مع انها حادثان فكيف بين
الرب والعبد فلا يقال ان هذا اليوم قرب من لادنا
هذه قربة مكانية او قربة زمانية بل هو قربة من

الا ما كن كلهما قريبا واحدا لا تفاوت فيه بالنسبة الي
مكان دون مكان بل كلها منسوبة الى الزمان
واحدة وكذلك قرب الله تعالى الى خلقه على الترتيب
الثام ثم ان قرب تعالى الى اهل الكفر مثل قربه
الى اهل الايمان ولكن اهل الكفر المتناعدون عنه
بسبب كفرهم واهل الايمان متقربون اليه بسبب
ايمانهم واعمالهم من تقرب الى الله تعالى بطاعة
اذرك قرب الله تعالى منه ومن لم يتقرب اليه
بالطاعة يعني الله قريبا منه وهو لا يدرك ذلك
فالمراد من قرب من الله والله قريبا منه والظاهر
بعيد عن الله والله قريبا منه ولو اقرب الله
تعالى من الخلق لما وجدوا الخلق وهذا البحث طويل
الذي بل ربما ينسبطه في بعض مصنفاتنا في علم
التحقيق والله الموفق واياها مقام الاسلام فهو
بحسب الشريعة تعالى نعم الله تعالى في الدنيا
والاخيرة المثلث الروحانية كالمعارف والعلوم
والهني الحسية كالعبادات البدنية علي
اختلاف انواعها ومن ذلك المصائب والبلايا
والامراض والالام فتري العبد المسلم متوالي علي
بدنه المصائب والالام فليقدره الله تعالى
علي الصبر عليها ويكفر عنه بذلك ذنوبه ويرفع
عنده درجاته قال تعالى وان نفوذنا لله

لاختصاصها منزلة النعمة واصنافها الى الاسم الجامع مع
اشارة الى ان كل نعمة النعمها الله تعالى علي الانسان
متضمنة لنعم كثيرة لانهاية لها تظهر نتائجها
علي الابد فلا يمكن احصاؤها اذا عدت فمن ذلك
نعمة الايمان فانظروكم نقصت من النعم ونعمة
الايمان ونعمة الحفظ والحفظ واما مقام الاسلام
بحسب الحقيقة فهو الوقوف في البرزخية
العقل بين الوجوب والاستحالة وهذا كنهه الا
ما كن اعلم ان الدوائر ثلاث دوائر الوجوب
ودائرة الاستحالة وهي متوارثتان متساويتان
علي نقطة واحدة احدها مقابلة للآخرى كما
لسوارين في المعصم الواحد وهي الوجود والعدم
فكانها كفت ميزان فاما علي السواحيث لم يوج
احدها علي الاخرى ولا يقبلان التصور ولا التكليف
ولا يحكم عليهما بوصف من الاوصاف ولا يشي من
النفوت المحسوسة ولا المعقولة والعقود قبيها
عبث لا يتبع شيئا وبينهما دائرة ثالثة ليست
ممكنة لكل واحدة منها ولا مفارقة لها وذلك
لعدم المناسبة بينهما وبين كل واحدة من الدوا
يرتبي كما لا يقال ان الزمان مما س للمكان ولا غير
مما س له لعدم المناسبة بينهما فكذلك هذه
الدائرة الثالثة هي دائرة الامكان لها الظاهر
وباطن فظاهرها اثر دائرة الوجود وباطنها

اشترط دائرة العدم وهي يستلزم عدم في صورة وجود فان
قلت هي اشراق الوجود على العدم صدقت وان قلت
هي ظهور العدم في نور الوجود صدقت وفي هذه الدائرة
الثلاثة جميع الصائبات على اختلاف اجناسها وانواعها
فما يوجد منها يقابل دائرة الوجود وما يعدم منها
يقابل دائرة العدم ولا يلزم اهل هذه الدائرة ادراك
شي من الدائرتين المحيطتين بها بل لا يخرج ادراكها
عنها البتة فمن تحقق هذه الدائرة ووقف عندها
من حيث النظر العقلي فهو الواقع في مقام الاسلام
ومنى مال الدائرة الواجب او دائرة الاستحالة وقع
في النار ولا يمكن ذلك الا من حيث التوهم لان حقيقة
الممكن لا تتقلب ابدا ولو تحقق هذا التوهم لما امكنه
الميل عن دايمة ولكذا الوهم ذهب به كل مذهب
واما شروط الاسلام فهي بحسب الشريعة على قسمين
شروط وجوب وشروط صحة اما شروط الوجوب
فثلاثة العقل والبلوغ والحياة بعد البلوغ
معدوم ما يتمكن من المعرفة على قول من اشروطها
سماوي في الباب الذي بعده هذا الباب ان شاء الله
تعالى وهناك شرط رابع يختلف فيه وهو وصول
الدعوة اليه فلو نشأ في شامق جبل مشا وكان
عاقلا لا يعاونه تقبل اليه دعوة محمد صلى الله عليه
وسلم فهل يعذر في ترك الاسلام ام لا عن قاييل
انه يعذر لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث
رسولا

رسولا ومن قاييل انه لم يعذر لان العقل كان في الاقدار
الى معرفة الصانع بالتطور في الدلائل التي في الافاق
وفي الانفس وهذا كله اذ لم يقتض شيئا وما من
بعد البلوغ والعقل وما اذا ملك متى اراد اعتد كفى
فهو كافرا حيا باليقين فطرة الاسلام قال تعالى
فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق
الله واما شروط الصحة فالعقل ولو غفل الصبي لم يفر
فيصع منه الاسلام حتى يجبر عليه ولو ارتدوا يقتل
والاذعان الحقيقي فلو ارعن ظاهرا لا باطنا لا يصح
اسلامه ولو كان منافقا وحفظ القلب من خواطر
الكفر وحفظ اللسان من التكلم بضميمة الكفر حتى
لو خطر في قلبه خاطر الكفر مثل كونه الله تعالى
في السماء او في مكان او جهة او ان له صورة او كيفية
او شك في رسول من رسله او كتاب من كتبه او
حكم من احكامه القطعية فان وقع ذلك من خوا
طره والا كفر في الحال والمآذ بالله تعالى واما
شروط الاسلام بحسب الحقيقة فهي معرفة
النفس ومعرفة الاثر ومعرفة المشرق فاذا
وجدت هذه المعارف الثلاثة تحققت وجود الاسلام
تحتسني طفا بالله تعالى وبانبيائه وبما جاد به
لا حقيقة الاسلام ولا بانسان يبتغي الي بيان
هذه المعارف الثلاثة على وجه الاختصاص

فتقول اما معرفة النفس فلا شك ان الانسان العاقل
ذات متصفة بصفات وتصور عنها افعال اختيارية
وتلك الافعال مشتملة على متفعلات ومفعول
الانسان نفسه فقد حصلت في علمه صورة ذاته
وصورة صفاته وصورة افعاله وصورة متفعلاته
فيكون هو موجودا في علمه فلو فرضنا ان العلم
قام لوجوده في علمه مقام المرأة لا انطبع فيها
جميع ما في علمه من صورة ذاته وصفاته وافعاله
ومتفعلاته ليكون هو عالما بنفسه فقط ويلزم
من علمه بنفسه علمه بجميع ما انطبع في مرآة العلم
لان ذلك ليس مقابرا لما في علمه من صورة ذاته
وصفاته وافعاله ومتفعلاته ومعلوم ان الصورة
المنطبقة على الصند من الصورة الطابقة قابلية
احدهما يساوي الاخرى فيصير كلما توجه علمه على
صورة نفسه له ظهر تلك التوجه بعينه على
صورة علمه المنطبقة في مرآة العلم فكان ذلك
حكما كماله وهذا اقرب ما يقال في معرفة النفس
وهو عند اهل التحقيق لب اللبان واما معرفة
الاثر فهو ان تعرف الموجودات المرتبة في الظهور
في مرآة العلم ليست مرتبة بالنسبة الى العلم
الغزير واما هب فيه جملة واحدة لانها لا هاهنا
وحين قام لها العلم في مقام المرأة توفيت في
الظهور فيه لطيفة عن سمعتها والعدم عند
الو

الوجود والصند لا يقبل من صفاته صند الاله
لا يفتنه مما يتا سبه دون ما لا يتا سبه ولهذا ظهر
في الممكن التصور التام من مطالعة الواجب
لانه صند ما عتبارا ان العلم اصل الممكن ووجود
ليس باصله واما معرفة الموشرف فهو ان
تعرف ان الله تعالى علم ذاته وصفاته في الازل
فلزم من علمه بذلك علمه بالعدم قبل اختلافا
لانها صورة علمه القدير بنفسه ظاهرة في
مرآة العلم فترتب في الظهور حسب صنف المرأة
ولما ههنا الاثر ان تظهر هكذا الى ما لانها لا ههنا
تحقق بهذا الانسان في نفسه ولم يتجلى تجل
فتداد في مقام الاسلام قصود علمه انه منكم حقا
ولم يخطو ولم يخط من التشبيه والاطراف الاساحة
التشبيه والله الهادي الى سواء الطريق ومنه العنا
والتوفيق **وسل** قال تعالى فاقم وجهك للدين
القيم لا تشك ان الكافرين والمشركين يظنون
انك انقسمت الى حوكتهم وسكناتهم الظاهرة
والباطنة فقم ناكسوا رؤسهم ولو ترى اذ المحر
مون ناكسوا رؤسهم عند ربهم وقال تعالى انتم
يكسبونكم على وجهه اعدا ام من يمشي سوا علي
صراط مستقيم ولهذا قال تعالى فاقم وجهك يميني
انظر الى ما ههنا في كبرك تحت قبضة امه
قال تعالى يا منور ربهم من فوقهم مهيب فوقية

قهر وغلبة لا فوقية مكان كما قال تعالى وهو القاهر فوق
مباديه فمن عتقل عن نفسه وتيقظ لموجده فقد اقام
وجهه ومن عتقل عن موجده وتيقظ لنفسه فقد
اكتب وجهه ونكسه فتأمل هذا الاعتبار تكن من
اولي الابصار **وملأ آخر** في قوله تعالى قل انما امرت
ان اعبد رب هذه البلوة الذي حرمها وله كل شيء
اعلم ان الذين بلاد في هذه النشأة الانسانية
والقوى النفسية السارية في جميع الاعصاب وال
المعروف هي اهل هذه البلاد وتكرمها جعلها حراما
والصالح في الاسلام لا يستبيح الكوام لا تخطر له
بباله وانما نظره الى ما وراءه والله من وراءه
مخبط ولهذا قال وله كل شيء يعني ان الاشياء
كلها له وليس هو لشي منها فمن عبده واعمره
عن الاشياء كلها حتى عبادته فلم ينظر اليها كان
هو المسما الذي سلم الامر كله الى الله تعالى وامثال
قوله تعالى يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم كافة
ولا تتبعوا خطوات الشيطان والسلم عند كرب فمن ادعى
وجود شيء مع الله تعالى فقد حارب الله تعالى وقارعه
في وجوده تعالى ومن نسب الوجود الكبر الى الحق
فقط وتطر جميع ما سواه باطلا فمؤذخ في السلم
ولم يتبع خطو ان الشيطان وهو مبوض تحاوها
في وقت طرده وبعده عن الوجود الحق مثل التقاد
ان لنفسه وجودا مع الله تعالى كما قال انا خير منه
وكنو

وكنو ذلك وامسا اركان الاسلام فهي بحسب الشرع
خمسة كما ورد بها الحديث الشريف بني الاسلام على
خمسة شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
واقام الصلاة وايتا الزكاة وصوم رمضان وحج
البيت من استطاع اليه سبيلا وقد تكفل بيان
ذلك علماء الفقه في كتب الفقه وقد كتبت من ذلك
مسائل كثيرة في رسائل وكتب صنفتها للمبتدئين
ومن ذلك منظومة مختصرة جدا تحتوي على
بعض مسائل من هذه الاركان الخمسة التي بني الاسلام
عليها وامسا اركان الاسلام بحسب الحقيقة فهي
هذه الخمسة بعينها ولكن بمكان اخرى غير المعاني
الظاهرة وستذكر الاربعة منها في بعض مصنفاتي
ان شاء الله تعالى واما الخامس وهو شهادة ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله وهذا هو الركن الاول
منها وهو مقدم عليها كما قوم في الحديث لان مبناها
عليه فهو بمنزلة قطب الرحى لا تدور الا به ان كان
في القلب عصم من الهلاك الا خوى والنوى
وكنو لان تتكلم على هذا الركن بحسب الوارد فتقول
وبالله المستعان **ان** ان هذا الركن شئ واحد
في الحقيقة وشك في الشريعة اما بيان الشريعة
فان شهادة ان لا اله الا الله غير شهادة ان محمدا
رسول الله كما ان الشارح غير الليل فالشهادة الاولى
لها حكم والسانية لها حكم محكم الاولى ثبوت التوحيد

وتنفي الشك والتفطيل وحكم الثابتة بثبوت الالهيان
وتنفي الجود والتكذيب ولكن النجاة في الدارين
مقولة بهذين الحكيين فيستحيل انكسارهما
البتة ولهذا يلزم من انتفاء الاول انتفاء الثانية
فان من لم يشهد ان لا اله الا الله لا يشهد ان
محمد رسول الله ويلزم من انتفاء الثانية انتفاء
الاولي فان من لم يشهد ان محمد رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يشهد ان لا اله الا الله وان شهد
في رعيه فأنك اذا حققت وجود الشك في اعتقاده
ويلزم من وجود الاول وجود الثانية فان من
شهد ان لا اله الا الله حقيقة لا في رعيه شهد
ان محمد رسول الله كما ان من شهد ان محمد
رسول الله شهد ان لا اله الا الله قطعا من غير
شبهة فتأمل هذا الطرح والعكس قائم هكذا
عندنا كل من تطوع احكام الشريعة وعرف
معانيها وامابيان الحقيقة فان هاتين الشهادتين
دتين تدخلا حيث مازنا شهادته واحدة
وبيتني تلزم من معنى فان الله تعالى اظهر
محمد صلى الله عليه وسلم عندنا ومحمد صلى
الله عليه وسلم اظهر الله تعالى عندنا ايضا
كما ان النور لا يعرف الا بالظلمة والظلمة لا تعرف
الا بالنور ولهذا قال تعالى من يطع الرسول فقد
اطاع الله فحمله اطاعة الرسول هب عن اطاعة
الله

الله تعالى وقد تكررت لفظ الجلالة مرتين في الشهادتين
ووقع بينهما اسم محمد صلى الله عليه وسلم إشارة
الى ان الله تعالى من حيث هو والله من حيث هو
صلى الله عليه وسلم واحد والفاصل بينهما هو
بحر هذه الصورة المحمدية لا غير وهذه الصورة
له من حيث محمد صلى الله عليه وسلم لاله من
حيث هو فانه من حيث هو لا يقبل الاشارة
مطلقا والصورة معدن الاشارة ولهذا كانت
الشهادة الاولى مشتملة على النبي في اولها بحرف
الاعلاما بالترتيب الذي ينبغي من اول الامر ان
يخلو الشهادتان الثانية فانها صودرت بالاثبات
موجودة بان ومراذنا بالصورة المحمدية التي
هي حجاب الله تعالى عند قوم ومجلاء ومظهره
عند آخرين اللقطة والمعن جميعا فان الظاهر
والباطن يدخل تحت مسمى الصورة فظاهرها
عندنا باطنها عند الملائكة وظاهرها عندهم
باطنها عندنا فهو الظاهر من حيث ما هو باطن
وهو باطن من حيث هو ظاهر فاخذت الصورة
حكم المتصور بها ولهذا قال الله تعالى واعلم انه
لا اله الا الله واستغفر لذنبك وانما كان ذنبه
اعتقادا للمفايضة والشهادتان في الحقيقة من
شهادة واحدة ولكن حالة بينهما الصورتين
كما ذكرنا من نظرا لهما قال بالثبوت والتوحيد

بالفعل حتى يترتب عليها الرتبة بعد ذلك بالحجود وهو
الحق قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا رآتم الرجل
يتعاهد المسجوداً تشهدوا له بالإيمان والكراد
يتعاهد المسجود الصلاة بالجماعة والشهادة بالإيمان
تقتضي ثبوتها فإذا أنكره تقام الشهادة عليه
كما قامته له عند الاعتراض به وأما الاسلام بالثبوتية
فاسلام الصغار إذا اسلموا أو بغيره وهذا يصير
الصغير مسلماً بالاسلام جوهراً يختلف العلم في ذلك
فمن قائل نعم ومن قائل لا لأنه يلزم الحكم بالاسلام
جميع الصغار في الأرض من بني آدم بالتبعية
لخدم آدم عليه السلام قال تعالى يا بني آدم وهو
حكم مخالف للأجاء وليس الجود الأدنى بأولي من
الجود الأعلى في هذا الحكم أرايت أنه سمى أبوان
كانا علما كما في آدم عليه السلام وأما القسم إلا
سلام بحسب الحقيقة فهي ثلاثة أيضاً اسلام
بالقلب فقط واسلام به وبالاعمال واسلام بهما
وبالشهادة أما الاسلام بالقلب فقط فهو اسلام
العام وهو الانتفاء والاسلام بجميع أوامر
الله تعالى ونواهيهِ الواصلة اليها عنه تعالى على
لسان نبيه صلى الله عليه وسلم بحيث لا يشكك
القلب في شيء من ذلك بل يعترف به على حسب
ما اراده الله تعالى واراذه رسول الله صلى الله عليه وسلم
سواء عمل بجوارحه أو لم يعمل وهو عندنا هذا الحق
ولغير

ولغيره في هذه المسألة مواهب كثيرة استوفيت
الحكام عليها علم الاسلام في كثير وأما الاسلام بال
القلب وبالاعمال فهو اسلام الخاصة وهو الانتفاء
والاستسلام لجميع ما وصل عن الله تعالى بالقلب
ثم تصديق ذلك وتأكيد به بالهداية ظاهرة
بالجوارح ليس هو المكلف ما وصله عن ربه من
احكامه بغير بصيرته وعين بصره فلا يغيب
عن الامور التي في حال سلوكه الحريه عسى
يكتفه الوصول إذا اخذ الله بيده وامره بمودة
وأما الاسلام بالقلب والاعمال والشهادة فهو
اسلام خاصة الخاصة وهو الانتفاء والاسلام
بالقلب والجوارح وبالاعمال والانتفاء والقلب
والهداية للجوارح والشهادة للفعل ما مر الله في قلبه
وفي جوارحه وفي عقله فإذا خطر في قلبه خاطر
كان ما مر الله تعالى وإذا تحرك بأعضائه حركة
كانت ما مر الله وإذا غفل معنى من المعاني كان ما مر
الله قال تعالى وبع يا مومنين فاعلموا انكم
له تعالى والذى لهم صورته فقط والامر واحد وإنما
الصورة هي التي تسمى بالاسماء المختلفة فيقال
الاعتقاد وعمل ومعرفة باعتبار ظهور الامر في هذه الغزاة
السلالة فحيث ظهرت قال القلب من اعتقاد
وحيث ظهرت قال الاعضاء من عمل وحيث
ظهرت قال العقل من فهم وصورة كل واحد

لب

عبر صورة الاخر باختلاف القالب فان لون المالموت
 انابه وهكذا فافهم الوجود بانسره تذكرك مقامه
 التحقيق والله ولي التوفيق **وصل** في قوله تعالى
 في حق ابراهيم عليه السلام اذ قال لحره اسلم قال
 اسلمت لرب العالمين لا يمكن احوا من المؤمنين ان يدخل
 في مقام الاسلام الا كذا الا اذا قال له رب اسلم كما
 قال لابراهيم عليه السلام ولهذا قال الله تعالى ملة
 ابيكم ابراهيم هو سبطكم المسلمي من قبل فلا يابا ثلاثة
 ابوا الارواح وابوا الاجسام وابوا الاسلام اما ابو
 الارواح فهو محمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى
 لقد جاءكم رسول من انفسكم وقال تعالى النبي اولى
 بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم ولم يكن
 اولى الا لكونه ابا واما قوله تعالى ما كان محمد
 ابا احد من رجالكم فان الرجولية من صفات
 الاجسام وهو صلى الله عليه وسلم ابو الارواح
 والذكورة والاموثة ليست من صفات الارواح
 ولهذا قال الله تعالى في حق الكافرين وجعلنا
 الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا شهدوا على
 سيدك انك نبينا في حق وسالون ابا الاجسام
 فهو ادم عليه السلام وابو الاسلام هو ابراهيم عليه
 السلام فمن تحقق في روحانيته فقد تحقق بالحكمة
 المحمدية ومن تحقق في نفسه فقد تحقق بالحكمة
 الابراهيمية ومن تحقق بجسديته فقد تحقق

لعل
 برهان
 لعل
 باسلام

بالحكمة الادمية وعلي قدر استعدادها تتجلى طبعه تلك
 الحسنة وتنجيه بانواع ما عندنا من العلوم
 والمعارف الا لا اله الا الله تعالى في كتابه ارجعوا
 الي ابيكم فقولوا يا ابا ناسع منا العليل وكذلك نقول
 نحن لعل من امتنع عليه فهم احكامهم يرجعوا الي ابيكم
 فكذلك ارجع الروح الي ابي الارواح والجسم الي ابي
 الجسام والاسلام الي ابي الاسلام وصلد رجل فان قلة
 الارحام تطيل العمر وذلك لانها تحيا بالحياة
 الابدية فلا تموت قال تعالى لا يذوقون فيها الموت
 الا الموتة الاولى والمواد بها هذا الرجوع الى الاب
 فانهم **وصل اخر** منه اشارة قول النبي صلى الله
 عليه وسلم فيما روي عنه بن عمر ان رجلا سأل النبي
 صلى الله عليه وسلم اي الاسلام خير فقال تطعم
 الطعام وتقرى السلام على من عرفت ومن لم تعرف
 رواه البخاري في اوابيل صحيحه اعلم ان حقيقة الفناء
 ارجاع كل شيء الى اصله فالفناء فناء من المتفرد
 به الفصل عنه ثم عاود اليه بالتفرد فهو جزء منه
 في الاصل ثم يتفرد عنه في غيره ولهذا قال الله تعالى
 وما من دابة في الارض الا على الله رزقها والواية كل
 ما دب من العدم الى الوجود ورزقها ما به ابتاؤها
 في الوجود فتخرج اجزاؤها من اعتبارها نشأ فشا
 وتتصل بها قال تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه

وما تنزله الا بقدر معلوم وهو المسمى بالوزن وهو شامل
للحيوان وغيره من سائر الاشياء وقد يسمى بالطعام
ايضا لانه به قوام كل شئ وكل شئ له رزق فكل
شئ حيوان وكل شئ ينمو وكل شئ يورث ويورث
ويقتل في عالمه كما ان كل شئ مبيع يعرف هذا من
عرفه ويتكلمه من يتكلمه فكل من وصل روحه
بروح الكل ونفسه بنفس الكل وجسمه بجسم
الكل فقد اطعم الطعام ولهذا قال تعالى للخليل عليه
السلام خذ اربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجهل
على كل جيل منهم جزا ثم ادعهم بايتك سميا
واعلم ان الله عز وجل حكيم وكذلك تقول كل من ميز
عنا صرة الاربعة بطياعه الاربعة ثم رجع كل عنصر
وطبيعة الى اصلها فجمع ثم دعاها ففوق فتفدا
باجزائه من اصولها ثم تغذي الاصول باجزائه
ثم تغذي منها فقد علم ان الله عز وجل حكيم وادرك
حقيقة الاسلام الذي كان عليه ائمة ابراهيم
عليه السلام الذي سماه المسلمين من قبل واما قوله
وتقوى السلام على من عرفت ومن لم تعرف فيشير
بذلك الى ان السلام معناه الامان والبراد به الامان
من المازعة والمعارضة والجود ولا شك ان الغيب
قسمان غيب مطلق لا يصير شهادته ادا وهو ذات
الله تعالى وحقائق صفاته وهذا من لم يعرف
وعجيب يمكن ان يصير شهادته وهو عالم الملكوت
والجبروت

والجبروت يصير شهادته بالموت الاختياري والاضطراري
ولكن انكشف بالثاني انهم منه بالاول بقا التكليف
مع الاول دون الثاني فلما تنقطع العلاقة بالكلية
ولكن تترك بخلاف الموت الاضطراري فانه علاقة
الروح عن الجسم تنقطع فيه بالكلية فبالموت
الاختياري يتكشف له ذلك العالم وهو لم يزل في
هذا العالم وبالا اضطراري يصير في ذلك العالم حقيقة
ويشتغل من هذا العالم حتى لا يصير بحسب منه ولا
يقفل ولهذا الغيب اشار بقوله علي من عرفني
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
الباب السادس في بيان الايمان
نور هذا الوجود بالايان لا بتمس ولا بخوم دواني
وبه الشمس والخور جميعا . شرفان من رجة الرحمن
ولهذا الكسوف لا يغتريها . قط الامن غفلة وتواني
اي قلب من القلوب تجلي . فيه ربي بغير ما ايمان
وعلم الجميع علوا وسفلا . وارا ذات عن وردة كالهدهد
فلك الماء والتراب مضى . بعنا الايمان في كل ان
وبه لم يزل يدور وبيدي . صورا باستداعه ومعاي
امن الكل من قلا وبعاد . عند ما انوا وهم في تداني
ولم خلعة المهرين جات . ثم فازوا من سلبها بالامان
فراهم بها يملتون زفوا . بين نيل المولد والحرمان
وعلى كل حال هو اولي . بالذي جاسنه للاخوان
وهي ايمانهم بهم فلم هذا . موت جاعته في القرآن

هات

والمواليد معدون وبنيان ثم حيوانها مع الانسان
وكذا الالباب مع الامهات علم في غم من الحيوان
مؤمنان كلها جميعها باله واحكامه كما قال الثاني
ولهذا تأتي غدا شهادته مثل ما جاء في حديث الاذان
وشروط الشهادة الان منها شئت بالليل والبرهان
حيث عنها الاله اخبر بال تبسيع والنطق والقناع العيان
فتحقق بكل ما قلناه وافهم تلك لب الحكام والاثبات
اعلم ان الايمان من اشرف الصفات واعلمها وانحر الحفال
واعلمها وهو من صفات الله تعالى كما ورد في القران
العزيز ان من اوصافه تعالى المومن ومنه صفاته الصمد
بذلك جميع ما يظهره من العدم الى الوجود من
المخلوقات موجود عنده في حضرة العلم لا يتفق
من ذلك شيء ولا يتراد ولقد نقول انه تعالى علم
نفسه فعلم العالم محققته ايمانه سبحانه وتعالى
حينئذ علمه بعلومه والايمان قد يمر حينئذ باعتبار انه
صفة لله تعالى كالعالم القديم واما الايمان الانسان
والملة وبقية العالم فهو صفة حادثه من غيره
اشكال حدث مجدوث المومن لا يتصور ان تكون
قديمة ويكون المتصف بها حادثا فان الاصل اذا
كان حادثا يكون النوع حادثا بالاولي لا يتصور
ان يتصف الحادث بقديم كما لا يتصور ان يتصف
القديم بحادث فثبت سال عن الايمان حينئذ هو
قديم او حادث يقال له هذا اللفظ يختلف على معنيين
تختلف

تختلفني لا يشبه احد من اللاحق ولا يوجد من الوجوه
المعنى الاول تصديقا لله تعالى بذاته وصفاته
وافعاله وبمفعلاته وهذا المعنى قد مر لا يتصور
ان يكون حادثا البتة والمعنى الثاني تصديق
المخلوقات بفاته وصفاته وافعاله وبمفعلاته
تعالى وهذا المعنى حادث باحواث الله تعالى ذلك
في المخلوقات لا يتصور ان يكون قديما البتة فاما
زاد في حاله عن الايمان اجنبية به ولا تخلق له
الكواب فتقول قديم او حادث لانه الاطلاق هو وضع
التفصيل خطأ وايمان الله تعالى بجميع ما من به من
الاشياء في الازل ايمان تسمع وراية واحاطة على السوا واما
ايماننا بجميع ذلك فهو ايمان بالغيب حتى ان شهودنا
لتجلياته تعالى ايماننا بها بالغيب فباعتبار انها تمثل
لعمقنا بضرب من التجليات ايضا فتشهودنا
للتجلي بحل احوالنا التجلي الاول ولا يمثل التجلي
الاول وذلك لان الله تعالى ما تجلي لشيئين في ان
واحد مرتين مرتين ولا شيء واحد في شيء بل كل
ان له تجل خاصه في كل شيء خاص واما ان الاشياء
المحسوسة والمفعولة بضرب من التمثيل ايضا فانه
لولا ان الله تعالى ما تجل لعمقنا عند مقامات
اسبابها لما ادركناها بالبرهان واذا تدعو الشئ
يسبب التمثيل الله تعالى ذلك في عمقنا حتى
ندركه وكذلك السمع والشم ته سبب لتصوره

الله تعالى صورة ذلك الصوت مع مناه في المقل حتى تذكره
والدليل جميع المحسوسات وجميع المقتولات لولا ان الله تعالى
يصور صورة ذلك الشيء في عقلنا عند جوار القوة
المفكرة في مقدم الدماغ ثم خلق لنا ادراكه لما ادركناه
التي تتخالف دوات المحسوسات والمقتولات لان كل
حينئذ انما ادركنا امثالها المخلوقة فينا فلم ينجنا وزر
ادراكنا لانفسنا فاما تتما جميع المحسوسات والمقتولات
في الحقيقة ايمان بالغير بواسطة امثالها التي صورها الله
تعالى في عقولنا فادركنا الشيء بمثله لان كل شيء له مثل
الا الله تعالى وصفاته فانه لا مثل له ولا مثل لصفته من
صفاته وهذا حكمه عدم ادراكنا الله تعالى وعدم ادراكنا
لصفته من صفاته لانا لا نذكر الشيء الا بالمثل الذي يصوره
الله تعالى فينا لضرورة ان ما لا مثله لا يورث وعلم
ان الايمان له حقيقة وله صورة وله احوال وله مقامان
وله منازل وله اقسام وله شمرات لا يوم من بيان كل
ذلك فاقول بمصورة الفتح الفيلما حقيقة
الايمان فهي التصديق وهذه الحجة والتكذيب
تقال صدق تكبر اذا تشب ما يله الى الصدق وهو
مطابقة الخبر للواقع فمن صدق بجميع ما خبر به
حمد صل الله عليه وسلم فقد نسب اخباره الى الصدق
يعني الى كونها مطابقة لما هو في حقيقة الامر وهذه
التكذيب وهو نسبة الخبر الى التكذيب وهو
عدم المطابقة للواقع فعلى هذا الايمان والتكذبا
يقا

٨٢
يقال ان في مقابلة الخبر يقال ان بكذا او كغريه اذا
كان خبر الانشأ ويكون الايمان بجميع الانشآت
الالهية التي هي الاوامر والنواهي راجع الى الايمان
بانها اوامر الله تعالى ونواهييه قطعا من غير
تشبهه لان مضموناتها السنية اخبارا حتى يتصور
الايمان بها بل هو انشأ بطلب بها فلا اختصاص
بقوله نفمها على المصنف وهذا نقول ان من ترك
امتناع الاوامر والنواهي جميعها مع تصديقه
بانها اوامر الله تعالى ونواهييه ليس بكافر بل
هو عاص فان كذب بشي منها فهو كافر البتة
وليس المراد بالتصديق حيث فسونه الايمان
التصور مع الحكم فان بعض ما يجب الايمان به
لا يمكن تصوره بوجه من الوجوه كدوات الله
تعالى وصفاته فيلزم ان لا يمكن التصديق به لان
الحكم فرع التصور بل المراد كما ذكرنا ان التصديق
نسبة الخبر الى الصدق فالتصديق لله تعالى
نسبة الخبر الثابت عند العقل بوجود الله تعالى
المنزه الى الصدق وكذلك التصديق بصفاته
وبانبيائه وبجميع ما خبروا به عنه الله تعالى سوا
عقلنا مثله او لم نفعل فتصور الشيء حينا ليس
بشرط للايمان به اي التصديق بمن تشبه خبره
الى الصدق واما صورة الايمان فهو على قسمين
صورة باطنية وهي الامعان لوجه الشيء الذي

صدق به والاستسلام والانتقاء بقلبه وصورة ظاهرية
وهو العمل بموجب ذلك بالجوارح وهاتان الصورتان
هما صورتان تلك الحقيقة الايمانية حتى لا تكون ثابتة
بدونها عند من جعل العمل من الايمان والصواب
ان الصورة الباطنية كافية في ثبوت الحقيقة
الايمانية فاذا زالت حقيقة الايمان اذ كل حقيقة لا بد
لها من صورة والتفصيل بغير اذعان لا يكون البتة
بخلاف الصورة الظاهرية فانها لا تتوقف عليها
تلك الحقيقة بل توجد بدونها قال تعالى فمن يهمل
شقال ذرة خيرا يره ومن يهمل شقال ذرة شرا يره
فالايان خير والمقصود شرطاً يرد من رتبة كل منهما
فلو كان العمل شرطاً في ثبوت حقيقة الايمان لكانت
المعصية تنافيها فلا يرد خير وليس الامر كذلك
وصل في معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم لا يرضى
الراي حين يرضى وهو مومن ولا يرضى السارق حين
يسرق وهو مومن ويخود لك من الاخبار الالهية
على ان انتال الامر واجتناب النهي من الايمان اعلم
ان اسم الايمان يطلق على معنيين ايمان توقيفي وايمان
توقيفي فما ايمان التوقيفي قسمان توقيفي الجنتي
كايان المفلوحي الحارثي المطالبين وتوقيفي غير
الجنتي كايان اهل المظالم الذين اجدوا ايمانهم من
الادلة والبراهين تختلف فيه والقسمان تفصيل
حقيقة الامر كما لا يصلح تقليده من غير
مضمون

مضمون من تطوع عقل يمكن عليه الخطا وناطر مشغوف
بقصار الافكار واما الايمان التوقيفي فهو ايمان اهل
الكشف والعيان المتعلقين ذلك من حفرة الرحمن
استاجامه الاعمال الصالحة المرصنة الخالية من
البوغ وهذا الايمان هو المراد بقول النبي صلى الله
عليه وسلم كما ان الله لا يشرك بشي كذا لا يقتصر مع
الايمان شئ اخرجه الاسيوطي رحمه الله تعالى
في الجامع الصغير والمراد بالايمان الكامل الحقيقي
كما ذكرنا **وصل** ليس من شرط صاحب الايمان
الكامل الحقيقي اجتناب الذنوب والمعاصي والالتصية
العصية له وليس شرطاً ثبوت الايمان او ملء واصحاب
الايمان الكامل يحفظون لامضومون ومعنى
الحفظ انهم لا يضرهم ذنب ابداً لان معنى الحفظ ان
يصور منهم ذنب فان ذلك معنى العصية لا الحفظ
اراية قوله تعالى ان الله يحب التوابين والتواب الكثير
التوبة والعشر التوبة كثر الذنوب فاجبت كثرة
الذنوب بحسب الله تعالى على حسب ما ذكرنا في اهل
الشهد وقاموا اذ رجفوا الى شهودهم بعد غفلتهم
واختارهم بالمعصية لا بد ان ينعوا ويستغفروا
مطمان غير شبهة فيحفظهم الله تعالى بذلك
من شوم المعصية نعم يحفظون لامضومون
خلافاً لاهل الحق لفظة من العامة كعلم الافكار
فكهم فانهم اخذوا معوا في المعصية ازدا و حجابهم

وكثره فقلتم ولبس لهم حال شهر و يرجعون اليه ليردوا
فيه قبح الذنوب بما يوقعون للتوبة بعد حين وربما
لا يوقعون فيؤاخذون بذنوبهم وثوبتهم سيأتهم
وما يورد ما ذكرناه قوله عليا الصلاة والسلام
خياركم كل مفتن ثواب كما أخرج الأسيوطي
رحم الله عنه جامع الصغير ولا شك ان اصحاب
الامانة الصالحين اختلف في خيارنا من غير شبهة فلا
يشترط منهم الحكم من اتقان الذنوب وانما يحفظون
من شومها وضررها وقد ذكر قدوتنا وقوة اهل
التحقيق الشيخ الاكبر محي الدين بن العربي في كتابه
الحكم الكريوطي فيما يلزم اهل طوبى الله من الشروط
قال ويجب على الكريوط ان يقتصد في شئجه انه عالم
بالله تامة فخلت الله ولا ينبغي له ان يقتصد في
شئجه العصبية في احواله وكيف ينبغي له ان
يعتقد ذلك وقد سمع الله تعالى يقول وعصى
ادم ربه فغوى وقد قال بعض السادة ومثله
ابن عسك العارف تعالى وكان امر الله قدرا مقدورا
ومجب تلميذ اشقي فراه يوم ازي با مرأة فلم يتغير
في خدمته ولا اختلف في شئ من قوسوما نكولا فظهر
منه نقص في احترامه وقد عرف بشئجه انه راه
فقال له يوما يا بن عرفت انك رايتني حين نسقة
بتلك المرأة وكنت انتظر تقاركي عن هذا اجل
ذلك فقال له التلميذ يا سيدي الانسان مقروء

لمجا

كحاري اقدار الله تعالى عليه واني من الوقت الذي
دخلت الي خدمتك ما خدمتك على انك معصوم
وانما خدمتك على انك عارف بطريق الله تعالى
وعارف بكيفية السلوك اليه الذي هو طريقي وكذا
نقصي شئني ببيعتك وبن الله تعالى لا يرجع علي
من ذلك شئ مما وقع يا سيدي منك شئ يوجب
نقاري وزوالك منك وهذا هو عقدي فقال له
الشيخ ومفتت وتسمعت هكذا هكذا والافلا لا دبرج
ذلك التلميذ بعد ذلك وجاء منه ما تقر به العيني
من حسن الحال وعلو المقام انتهى واما ما يحتج به
بعض اهل الرسوم من قول اي يزيد البسطامي
رضي الله عنه اذا نظرت الى اخوتك في الهوى فلا
تفتروا به حتى تنظروا كيف تجددونه عند الامر وا
لنهي فليس معنى حتى تجددوه معصوما او حتى
تجدوه محفوظا من الوقوع في المعاصي والذنوب
وانما معنى له حتى تجددوه بترك الامر والنهي
وفعل النهي معرا على ذلك من غير توبة والامرار
امر حتى لا يحكم به بحكم المداومة على فعل المعصية
ما لم يطلع على النية والقصد فقد فعل الانسان
المعصية في اليوم الواحد مرة واحدة وذنوب منها
كل مرة فلا يكون معرا وقد فعلها في السنة
مرة وهو معر عليها ومن المجاز ان الذي يحتم
يقول اي يزيد هذا يجب عزمه في انكار احوال

معا صيره من الله تعالى يعرض عن عرضه قول ابي
 نزيدي ايضا ما في الحجة الا الله وكذا ذلك من مقالاته
 التي ينكرها هذا القائل ويعترض فيها على ابي نزيدي
 من جهله بكلام اهل طريف الله تعالى وقد ثبت
 ذلك عن ابي نزيدي له معنى صحيح يزعمه اهل الله
 تعالى في مسامحة غيبهم عن الاكوان وربما يقال وهو
 الاقرب ان معنى قول ابي نزيدي ذلك انكم اذا رايتم
 رجلا تدعون في الهواء فلما تفتروا به وقولوا لو كانت
 وليا لله تعالى كما يزعم لما كان حاهلا بشي من امره
 ونفيه لما كان حاهلا بما في صفات ربه واسما به لما كان
 حاهلا بما في التجليات الالهية لما كان حاهلا بما
 طوار الولاية والنبوة والرسالة لما كان حاهلا بحقايق
 الكاينات الملكية والملكويتية اذا ظهر لكم جهله
 بشي من ذلك وقولوا لو كان وليا لله تعالى لما كان
 منكر الشريعة بني مينا لا نبيا عليهم السلام لما كان
 كافرا بربه حاهلا بشي مما يجب الايمان به لما كان
 مجسما في اعتقاده بربه لما كان متبها لله تعالى
 كان يعتقد في الله تعالى مكانا او جهة او كل مكان
 او كل جهة او حلولا او انحلالا واتحادا اذا ثبت
 شي من ذلك عنكم انه يعتقد به وليس له عندكم
 قلوب البتة ولو ابي سبغني وجهها فحينئذ لا تقروا
 به ويسموا ما رايتهم منه اسودا كما يصدر من
 بعض الارباب الكافرين بالله تعالى المنكرين
 نبوة

نبوة محمد صلى الله عليه وسلم المكذبين بالقرآن
 العظيم من الامور الخارقة للمادة كالطيران
 في الهواء بسبب كثرة الرياضة والدخول في عالم الصفا
 الذي هو كشوف حجاب عن الله تعالى من عالم المكدور
 يعرف ذلك اهل طريف الله تعالى ولا يقولوا ان
 لا يهونه بعصي الله تعالى بفعل كبيرة او صغيرة
 مع ثبوت التصديق في قلبه بحمد صلى الله عليه
 وسلم وجميع ما جابه عن الله تعالى معترقا في ذلك
 بلسانه لو كان هذا وليا لله تعالى لما عصي به كيف
 وقد سمعتم الله تعالى يقول وعصوا امره تقوي
 كما تقدم فاقبلوا الله في اهل طريفه ولا تخاربوا له
 وليا فانه ورحمى الحديث عن النبي صلى الله عليه
 وسلم عن الله تعالى من عباد ابي وليا ففقد الله بالحرب
 اي اعلمته اني محارب له ومن حارب الله تعالى فهو
 هالك في الدنيا والاخرة وهذا مقدار ما يجب على
 من يصححكم ما يملوا على ذلك يوشدوا ان شاة الله
 تعالى واما احوال الايمان فالاشتياق الى الله تعالى
 والخوف من الله تعالى والرجاء منه وروية التقصير
 من نفسه في اداء حقوق الله تعالى وان اتي بعمل
 الثقيل بما يشاهد من عطية المعبود واليانس من
 تاشير غير الله تعالى في نفع او ضرر ولا فقه الله عنه
 ونصرة الله له الى غير ذلك فاما الاشتياق الى
 الله تعالى فهو امر جيد للمؤمن في قلبه احيانا فسهم

روحه بالخروج فيمنعها هذا الجسم الذي هو سجنها
في عالم التكليف لاخراج ما في خزانيتها من الاممال
المودعة لله تعالى من خير وشر حتى يفرغ ما فيها
ولهذا كان بعض الصوفية اذا اخذوه هذا الحال
يعني حال الشوق الشديد الى المخرج المبتعث من
مقام التثريب التام يصرخ ويدور في الخلقة
ويتواجد ولا يكاد يضبط نفسه من زيادته
الكثيرة الروحاني الى حضرة المستوى الروحاني
وقد روي عن مالك بن انس رضي الله عنه انه
سئل عن هؤلاء المتواجدين فقال دعم نفوسا
بربهم وكذلك نقول في اهل التواجد الصالحين واما
ما نفعله الجهلة لله تعالى ولعنائه ولرسوله و
بنبيه وبشرايعه من يتسبب الى الصوفية
وهم بعد ان يصح ايمانهم فلو فتشتم وجودهم
يعتقدون في الله تعالى بحسب او تشبه اوجه
او مكانا وربما يصرخون بذلك اعتقادا منهم ان
ذلك محض الالهان لجمال جلالهم بالله تعالى
فان ما يفعلونه من الوفض والتوجوش في
مستوع منه شرعا لعدم صحته حالهم في معرفة
الله تعالى واصحاب الحال الصالح لا يقولون
بالتواجد الا عند ضرورة وغلبة حال فيعذرون
في ذلك ويقولون على ذلك ان فعلوه في الزوايا
او في البيوت او في المساكن او في اي مكان كان لان
ذلك

ذلك عبارة عن الارواح عند وصولها الى حضرات
النجلى انوها شوا وكثيرا مما ترى وهذا لا يعجز
في الغالب الا اصحاب البدايه واما الراستخوب
في العلم فم اهل تمكيني لا تلويين فلا يعترهم شيء
من ذلك واما محبة لقاء الله تعالى فهي حال
يعتري المؤمن احيانا ولا يلزم ان يدور في ذلك فان
بعض الانبياء عليهم السلام كره الموت ~~شعر~~
وحدث الرداوي الى الكهف اهله وعلم نوح وابنه عمل السفن
وما استغذ به روح موسى وادم وقودا من بعده حتى
وما اعترى مؤمن هذا الحال كان دليلا على ان الله
تعالى احب لقاءه كما ورد في الحديث ان من احب لقاء الله
تعالى احب الله لقاءه فكان ذلك من الله تعالى نظير
اشتياء العبد الى ربه فان المحبة ينتجها الشوق
من الجانبين قال تعالى يحبهم ويحبونه ولهذا قال
تعالى يحبهم ويحبونه ولهذا قال تعالى في حق الكفار
وليجدونهم احرم من الناس على حياة وذلك لان الله تعالى
لا يحب لقاءهم فلهذا لا يحبون لقاءه وقد بين الله تعالى
لناسيب ذلك منهم بقوله ولما يتمنوه ابوابا مقومة
ايديهم فليعلم ان سبب عدم محبتهم لقاء الله تعالى
كثرة ما يفعلونه من مخالفة الله تعالى في
عصيان رسوله عليهم السلام والتكذيب بهم واما
المؤمنون اذا كرهوا الموت في بعض احوالهم فذلك
طمع منهم في ارشاد الناس الى الله تعالى في احوالهم

خدمته تعالى في الارض لا بسبب ما يقترونه من
الذنوب لان التوبة تصحبهم في جميع شئونهم
واعمال الخير المكفرات للذنوب فقل ان يسيئون
مصرين على شئ من الذنوب بملا بقوله تعالى
وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم
تفلحون واما حجة كلامه القدير فهو حال
تقري العبد المؤمن في بعض الطوارى واذا انفتح
بصيرته لشي من لطايف معانيه فيكاد ياكل
اوراق المصحف من شدة الشوق والاشواق
ويكاد يختطف الفاظ التالين من تحريمه علي
المعاني القرآنية واما البكا عند السلاوة او
السماح فهو اقل حال من احوال المؤمنين المقتر
في ذلك بك المحبة والشوق والهبة والخشوع لا بكا
الخوف والرجا فان ذلك من حظوظ النفس قال
تعالى ام يان للذين امنوا ان تخشعوا قلوبكم لذكر الله
وما نزل من الحكمة وهذه طائفة صريحة في صحة احوال
المؤمنين التي هي خارجة عما يقاها الانفسا
واما محبة نبيائه عليهم السلام فهي الحالة
الصحيحة الدالة على قوة الايمان كما ورد في الحديث
قال النبي صلى الله عليه وسلم كن بكرا يمان احدهم
حين اكور احب اليه من نفسه وولده والناس
اجمعي والمواد بهذه المحبة وجوانها في القلب حتى
تكون دليلا على حال الايمان لا التحليل لها
بجمل

بجمل القلب عليها ومن منة الله تعالى على كل مؤمن
ان تخدمته نفسه انه لو كان حيا في زمان النبي صلى
الله عليه وسلم لقواه من كل ما يؤذيه بروحه
وبونه وماله وولده والناس اجمعين والمواد
بهذه محبة فيه صلى الله عليه وسلم ومن محبة
صلى الله عليه وسلم يتوصل المؤمن الى محبة جميع
الانبياء الماضين لانه صلى الله عليه وسلم جانا بشرح
احوائهم كما كانوا عليها ولا نقص في هذا المؤمن
محبتهم في قلبه من غير تعلق المحبة التامة شمس
سمن او صافك الحسني فهو بها والاذن تمشق قبل النبي احيانا
والسر في ذلك انهم كلهم عليهم السلام مطاها هو الله
تعالى في عالمنا هذا من التخلي الجالي فهم محبوبون
لكل مؤمن احب الله تعالى وبلغهم من محبتهم
محبة الصالحين من امهم الذين صدقوا في جميع
ما جاوا به من عند الله سبحانه وتعالى ~~شمس~~
امر على الدار ديار ليلي. امثل ذلك الجوار وذا الجدار
وما حب الدنيا راهاج شوقتي. ولكن حب من سكن الديار
ومن احوال المؤمنين ايضا في مقابلة ذلك بعضه
الكافرين بالله تعالى والمدعيين للالهية كمنعون
والنمرود واتباعهم فكذلك كل كافر الى يوم القيامة
وهذا امر وجوبى يحبه المؤمن في قلبه من غير تعلق
قال تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر
يؤادون من حاد الله ورسوله الآية وهذا البعد على

متنوار محبة الانبياء والصالحين فان كانت هذه المحبة
كثيرة كان ذلك البعق كثيرا ان قلت قلت هذا
البعق طرد او عكسا والسرف في ذلك ان هولا الكفار
المكذبين بالانبياء الله تعالى مطلقا هو الله تعالى في
عالمنا هذا لکن من التجلي الكمال فيهم مفعول
الله تعالى كما ان اصحاب التجلي الجاهل بحبوت
الله تعالى ولا يسل العارف حتى تتم فيه الصورة الا
هية فيجب من احبه الله تعالى ويبقى من البقاء
الله تعالى وجوابنا روحانيا لا تكلف فيه كما قال
تعالى لنبه صل الله عليه وسلم قل لا اسالكم عليه من
اجرو ما انا من المتكلمين وكل من احب كافر
فان ذلك من النقص في ايمانه اذا فتش نفسه وا
نصف حاله وجد ذلك بغير شبهة واما محبة المحبا
فقط على اوامر الشريعة ونواهيها فهي من احوال
المؤمن اللازمة له سواء وفقه الله تعالى للملح بموجب
تلك الاوامر واجتناب تلك السواها ولم يوفق لاول
او وفق لبعق دون البعض فلا يزال في حالة
الموافقة القائمة ويقبل عليها حتى يصادفها ان
شاء الله تعالى واما الخوف على انتهاك حرمة من
حرمان الله تعالى فهو امر وجداني يجده المؤمن في
نفسه لعظم شأن الدين المحمدي عنده قال تعالى ذلك
ومن يظلم شيئا يبر الله فانها من تقوي القلوب وهي
جمع شعيرة بمعنى مشعرة من الشعور وهو العلم اي

علم

معلم الله التي تدل عليه وتعلمنا به وهذا احكامه من
الامر والنهي فترا المؤمن يحزن عند صدور المخالفة
ولو صدرت منه ويدخله الغم الشديد من اجلها بفضا
يها بيقضه الله تعالى واما الخوف من الله فهو خوف
الاحلال والعظمة والهيبة قال تعالى وخافوني ان كنتم
مومنين ولم يرد عن الله تعالى انه امرنا بالخوف من
النار وانما امرنا بالخوف منه لا من النار ولكن قال
تعالى فأتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة وتقوا
الشيء الذي تكون منه بجانبة اسبابه ومن قال لا اخلق
النار ولا اخلق الله تعالى فهو من المحققين في
مقام التوحيد وذلك لانه لا النار لا شر لها في العلم احد
من اهلها وانما التاثير لله تعالى عن النار لا بها والمقا
في الحقيقة هو الله تعالى بعد تجليه في صورة النار
فالنار صورة والمقام بها صورة مثلها وكذلك الام
صورة ثلاثة والمتصور بهذه الصور الثلاثة
واحدة تقتيد هذه الصور الثلاثة لانه لا صورة
له في ذاته وان كانت الصور كلها عندنا فافهم
الاسرار تلك من ادب الابصار واما الوجدانية تعالى
فمن احوال تحققته بنهاية فقره واحتياجه في
كل جزئ لا يتجزأ من الزمان الى من يحفظ على وجوده
وعقله وجوابه وصحته واتقاسه وتبيرة في شئونه
كلها واطواره كلها في عوالمه كلها وليس ذلك
الا الله وكل ما كثر على احتياجه اليه كثر رجاؤه

فيه وظهره فمما لديه واما رايه المتقصر من نفسه على
 كذا حال فلما نشأ هذه من عظمة الله تعالى وجلال
 شأنه قال تعالى وما قدر الله حق قدره وهذا المشهور
 اذا اقمتم فيه العبد صغرة في عينه ملوك الارض
 بل جميع العوالم حتى يصير لا يخطر شياها ووجب عليه
 تقطيعه واحترامه من العوالم الا امتثال الامر هذا
 العظيم الذي اوجب عليه ذلك ولو لا انه اوجب
 ذلك عليه ما عظم ولا احترام شيئا من ذلك لتحقيقه
 باذراج الجميع تحت سطوته فهو سلطانة تعالى حتى
 لا يكاد يكون لشي من الاشياء وجود البتة مع هيبة
 جلاله تعالى ومن اعترض على الشاع ورفع قوله
 اي عظم اتقوه اي مكانا ارتفع وكلما قد خلقت
 الله وما لم يخلقني تحتقر في هيبة كسفرة في ظفري
 ففعل عنه قداسا الادب باختقار من وجد عليه
 تقطيعه من الانبياء والملائكة عليهم السلام يقول
 له لم يورد الشاعر هذا ولو اراد لقال كل من ولم يقل
 كل ما لان من لم يمعقل وما لم لا يمعقل وما يحكا
 عن ابي الحسن الدينوري رحمه الله تعالى انه وقف
 ليلة كاملة بعد احرامه بالصلاة على راس اقله
 فسأله من حضره عن سبب ذلك فقال طاعة روجي
 السموات والارض والجنة والنار وقال لي هذا عجبك
 شئ من ملكي فقلت لا فقال لي حينئذ عبي
 خفائهم ان صاحب هذا الشهود على مقدار معرفته
 بفضة

بفضة الله تعالى من حيث تجليه تعالى في جميع الاشياء
 فقير عقده الاشياء كلها من حيث هي اشياء لا من
 حيث هي مظاهر الحق ومجالية عنده فتراه يعظم
 الشئ من حيثية ويجتبره من حيثية اخرى لا
 شيا نجالي الحق تعالى عن اصحاب البصائر فهو هـ
 معظمة منجلى وهب بعينها حجب عند العوالم فهو هـ
 محقرة منقصه وهب عندهم اغيار وعند ارباب
 البصائر اعيان والاعيان بمنزلة الثياب عليها هـ
 تتزع عنها في وقت الشهود ومما حب الحلال انما هـ
 يحتقر جميع الاشياء بعد لبسها تلك الثياب فاذا ارتفعت
 عظمها واحترمتها والمصاحب المقام فهو جبرها دليما
 اذ الثياب بعينها تشف عن ما تحتها واما العامة
 فهم يعظون بها دائما اذ تطوهر الى الثياب الظاهرة فقط
 قال تعالى وان الظالمين بعضهم اوليا لبعض والذين هم
 المتقين والولاية هي تنفيذ القول على الفرش
 او اي ولهذا الظالمون بعضهم اوليا لبعض لان
 بعضهم تنفذ فيه اقوال بعضهم وبأمر بعضهم بعضا
 وينتهي بهم بعضا اذ لا يعرفون من يامرهم وينهي
 منهم من حيثية ان له الولاية عليهم بتنفيذ قوله
 فيهم دائما يعرفونه من حيثية ظهور الامر والسهي
 منه وصدورها عنه واما المتقون الذين جعلوا الله
 وقاية من نسبة الامر والنهي الى غيره لكن متوقفا
 به من غيره فلا غير عندهم في بصائرهم فان الله وليهم

ولهذا قال الله تعالى الله ولي الذين آمنوا يعني
بانه هو لا غيره يخرجهم من الظلمات يعني ظلمات
الاعيان و هو كثره كما قال ظلمات بعضها فوق
بعض الى نور وهو نور واحد وهو النور الحقيقي
الذي هو نور السموات والارض قال تعالى الله نور
السموات والارض الاية واما اليا س من تاتير غير الله
تعالى في تقع او صور والمواد من حيث انه غير ولا
من حيث انه غير والغيرية ثوبه فهو الما ثرى
البنوالم في تلك الحضرة التي يقتضيها ذلك الثواب
كالسكنى مشافاة تاتيرها من حيث انها سكينى
محال لان السكينة غير واما من حيث انها بيد الله
تعالى داخله تحت تحريف قدرته في حضرة القطع
التي اقامها الله فيها فهي عين الموتر الواحد الغيرية
كانتوب الساتر لما ورايه وعلى هذا جميع الاسباب
الظاهرة والباطنة قال تعالى والله من ولايم محيط
واما مدافعة الله تعالى عن المؤمنين فهو من حلة
احواله تعالى قال تعالى ان الله يدفع عن المؤمنين
امناو ذلك لان الايمان هو شغوف ثوب غيريته
فلا يدافع الله تعالى زاعن نفسه بخلاف الكافرين
فان الله تعالى لا يدافع عنهم لانه الكفر هو السوء قد
سروه عنهم بنبوب غيريتهم فلا يشف ثوبهم عما
وراه فجهلوه في عين معرفتهم له وهذا من اعجب
العجائب واما نصره الله تعالى للمؤمنين فقد

قال

قال تعالى انا لنصور رسلنا والذين امنوا في الكتاب الدنيا
ويوم يقوم الاشهاد الاية فقد اشفت النورة للمؤمنين
في كلا العالمين عالم الدنيا وعالم الآخرة والمواد النورة
على جميع الاعوام من النفس والهوى والشیطان والكافرين
والكائنات والجاحدين والجاددين والمبغضين وهذا
في الدنيا واما في الآخرة فالنورة على الثوب والاثا
والحقوق والقبسات حتى انه تعالى يرضى عنهم
حصا و هم يوم القيامة ويدخلون الجنة بركة كفا
الايمان فينصرون على جميع ذلك حتى يلحقهم بانبيائه
في مقام الايمان وان قاتلهم الانبياء عليهم السلام لا
يضرهم ذنب في الدنيا ولا في الآخرة وكذلك المؤمنين
اصحاب الايمان الكامل الحقيقي لا يضرهم ذنب في الدنيا
ولا في الآخرة كما قدمنا وهذا معنى الحفظ الذي نظره
العصمة في الانبياء والملائكة عليهم السلام واما مقامات
الايمان فهي كثيرة منها مقام التوحيد ومقام
الصبر ومقام التوكل ومقام الزهد ومقام الرضا
ومقام الخشبة ومقام الاجبات ومقام الاعتصام
ومقام الكفا ومقام المحبة ومقام الزل والاحتقار
ومقام المناجاة في الاسرار وربما يشي ذلك في
بعض مصنفاتنا ان شاء الله تعالى فان هذا المختصر
لا يسعه واما منازل الايمان فهي جميع جوارح
العبد الظاهرة والباطنة واصلاها القلب واول
ما ينزل الايمان فيه ثم يتفرق منه في بقية الاعضا

وله في كل جارجة وعصو صورة مخصوصة لا يفتة
بتلك الجارجة فيسمى فيها باسم خاص لا يسمي به
في الجارجة الاخرى فهو في القلب تصديق وفي العقل
اذعان وتسليم وفي النفس طائفة وانقياد وفي
العين نظار الى بدايع صنع الله تعالى وفي الاذن
سماح كلام الله تعالى وكلام بنيه صلى الله عليه
وسلم وكلام الصالحين من الامة وفي اليد تناول
ما فيه طاعة الله تعالى وفي الرجل المشي في حفاة
الله تعالى الى غير ذلك من الشعب الكثيرة المتشعبة
من الاصل الذي في القلب في اعتبار هذا داخل القلب
في معنى الايمان لانه صورة الايمان اختلفت باقتلا
الاعضاء والجوارح ومن نظر الى الاصل ولم يقتر الصورة
الظاهرة لهذا الشيء الواحد وانما اعتبر ذلك الشيء
الواحد فقط كما في تحنيفة النمل رضي الله عنه
ومن تابعه لم يدخل النمل في معنى الايمان بناء على
ان صورة الصنوء اذا زالت لا يلزم ان يزول الشيء
ببقائه لان الصورة موجودة في الذات والوان ثابتة
والصور تخلق وتفسد ارايت ان المكلف في غير ذوات
العبادات اذا زالت عنه صور الايمان الظاهرة اذ في
حالة النوم والعقل لا يزول عنه معنى الايمان
ولو زالت عنه الصور الباطنة في حالة النوم والاعمال
مثلا فان حكم الايمان باق ما لم تنتقل صورة التصديق
بالكذب وصورة الاذعان والتسليم بالفساد

95
والمكابرة وصورة العلم بنية بالزنج والحكمة والشك
فحينئذ يزول عنه الايمان ويوجد منه الكفر والفا
بالله تعالى واما اقسام الايمان فتثلاثة كاملة وثلاثة
وما هو في حكم ذلك اما الايمان الكامل فهو نور
يقع في القلب ويظهر شعاعه في العقل والحواس
حيث اذا عقل شيئا واحدا حتى يشي باحد حواسه
الخمسة اذ في حقيقة ذلك الشيء من حيث ملكوته
ولم تجبه صورته من حيث ملكه فهو مع الاشياء
كلها من حيث هو عين واحدة والاشياء كلها معه
من حيث هو عينون كثيرة قال تعالى ومن يومئذ
بالله يهد قلبه يعني الى الحق في كل شيء وهذا
الوعد من الله تعالى لا تشبهه فيه فليان من لم
يهتد قلبه الى الحق في كل شيء بحيث لا يرى
شيئا الا ويرى الحق مع ذلك الشيء فهو دليل
على انه لم يؤمن بالله بل آمن بشي آخر غير الله
صورة عقله وخياله فان الله تعالى لا يتعقل
ولا يتخيل بل هو اعظم من ان يحيط به العقل
والخيال **ومل** في خبر السوداء والجواب عنه
روي ابو حنيفة رضي الله عنه باسناد عنه عن
عطاء بن رباح ان رجلا من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم حدثه ان عموا الله ان
رواحته كانت له راعية تعفها هو غنمه وانه امرها
بنفاها شاة من بني الكفم فتعافها حتى سميت

الشاة واشتغلت الراعية ببعض الغنم من الذئب
فاختلس الشاة فاجترته وقتلها من عبد الله بن
رواحه وقعد الشاة فاجترته الراعية بامرها فطهرها
ثم ندم على ذلك فذكر ذلك الى رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم فمظم ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال ضربت مؤمنة فقال انها سودا لعلم لها فاكل
اليها النبي صلى الله عليه وسلم فبنا اليها النبي صلى
الله عليه وسلم فبنا اليها ابن الله فقالت في السما
قال فمن انا قالت رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال انها مؤمنة فاعتقها انتهت فهذا دليل من
النبي صلى الله عليه وسلم انه لا بد من اعتقاد
التثنية في حق الله تعالى عن المكان حيث سألها
بقوله ان الله مع علمه ان الله تعالى مثله عن
الايينية ليحترها في ايمانها بالله تعالى فلا يمانها
به صحيح موافق لما هو في حقيقة الامرام غير صحيح
بل مجرد تشبيه وتجسيم كما يفتقده كثير من الناس
وكان علم النبي صلى الله عليه وسلم منها يا ايمان
الصحيح قبل ذلك ولذلك عظم لطمها مولاهما وقال
عنها قبل ان يراها انها مؤمنة ثم اراد النبي صلى
الله عليه وسلم ان يري ذلك مولاهما فامر سأل اليها
رسالها كما يسأل الكائن عن الكائن مع علمه مع علمه
يكره ان تتريه الا له الزامها مولاهما فبنا اليها
انها لا علم لها فكان جوابها قالت في جواب
قوله

قوله

قوله ابن الله انه في السما يري بانه في العلو والسو
والا تعالى عن ان تدرك له ايينية فان الله تعالى
خلق عالم الاجسام وخلق فيه سما وارضاً خلق
عالم الارواح وخلق فيه سما وهي العقل وارضاً وهي
النفس فليقل السما في الاصل اسم لسما الارواح لان الا
روح مخلوقة قبل الاجسام بالبع الف عام كما ورد في
الحديث ثم اطلق لفظ السما على هذه السما الخمسة
سما الاجسام لان عالم الاجسام خلق مثلاً لا عالم الا
رواح والمقصود ذلك العالم ولكن انما يفهم هذا العالم
فان الله تعالى فوق سما الارواح يعني فوق العقول
قال تعالى الا من في السما ان يخسف بكم الارض والبر
من في السما العقول يعني فوقها كما قال في الآية الاخرى
يا فونز ربح من فوقهم وهذه ايينية الله تعالى انه
فوق جميع ما كثر عليه العقول ولم يرد ان هذه السودا
ابشاة بيدها او يمشي منها الى هذه السما حتى اننا
نقول انها ارادة السما الخمسة لا سما العقل
واما الايمان الناقص فهو التصديق بالمستند
الى البراهين العقلية والكج القطعية فهو تابع لها
حيث لو طعن فيها طاعت دخل الطعن في ذلك
التصديق المستند اليها وهو ايمان اهل النظر من
اكابر علماء الرسوم كما يحكي عن الامام محمد بن
الرازي انه دخل عليه بعض فلان مائة فوجده
بيكي فسأله عن سبب ذلك فقال مسألة اعتقد

فيها من مدة كذا وكذا سنة ظهر لي لان مساد دليلها
وانا اخاف ان تكون مسايلي كلها من هذا القبيل
فانظر انصافه رضي الله عنه مع غزارة علمه
وتامل احوال علماء الرسوخ شأنهم في تحصيل مقام
الايمان الكامل مع انه يسكن يحصل بمطالعة
اسبابه وازالة موانعه واسبابه الاعمال الصالحة
لانه تشيخه وموانعه الاخلاق الودية التي في
النفوس كالرياء والسعة والعجب وكذا غيرها
يعني على تحصيله صحة اهل وخدمته واحترامهم
والاخلاص في اعتقادهم والقطع بانهم ائمة الالهية
لاننا نرى الله تعالى قال الله جل جلاله مما خلق
ظلالا وانما هم خرايف الله تعالى في ارضه اودع فيهم
اسرارهم وهذا الذي يقع ابوابهم بما ينفع عباد الله
لمن تشا ويعلق ابوابهم بمن يشا وبما يعني علي
ذلك ايضا تعظم معكفان الشيخ محي الدين
ابن العربي وامثاله من علماء الحقايق والاعتقادات
بها وبمطالعتها بعد التاديب بالاحكام الشرعية
ومعرفة ما لا بد منها واستعمال الاداب الشرعية
في فهم معاني تلك المعصنات ولا تقتصر على شيء
بما لم كنهه منها ولكن ينسب التقصير اليه في
عدم الاستعداد وحسن ظنه واعتقاده في المشايخ
الائمة الاصحاب الحقايق من المتقدمين والمتأخرين
قال الله تعالى لا يجلي منهم زمانا من الارض ابدا
يوم

يوم القيامة لانهم قايمون بعلم النبوة المحمدية
كما ان علماء الشريعة قايمون بعلم الرسالة المحمدية
ولا يجوز لاحد ان يقول ان الارض تخلو في زمن
من الزمان من علماء الحقيقة ولا من علماء الشريعة
لان كلا العالمين وارد عن محمد صلى الله عليه وسلم
ولا يلزم من عدم اطلاع الجاهل على ذلك فقد ذكر
من الارض فان العالم بالشريعة ربما يكون بين
الجهلة بسني ولا يلتفتون اليه ولا يعلمون به
لانها كهم فيها يصدده من اللهم والغرور
بزخارف الدنيا والله يهدي من يشا الى صراط
مستقيم وقد كتبت في هذا البحث رسالة سميتها
التبيين من النور في حكم مواجيد القوم لا يكل
لانسان الايمان بحمد صلى الله عليه وسلم الا بالآ
يمان بما فيها كالا يكل لاحد الايمان بالله تعالى
الا بالآيمان بما شروحنه من تشرية الله تعالى
في كتابنا الورد المتني على مشتقنا العارف
محي الدين قطالع هذين الكتابين قوسو
والله يتولى هدايتهم وما هم في حكم ذلك
فهو الايمان الكامل والناقص فحال القلة
والنوم والموت اما حال القلة فصاحب الايمان
الكامل فيها لا يسمى كافرا ولكن يقال كافرا
في الاحاديث لا الايمان له كقول النبي صلى الله
عليه وسلم لا ينزى الراي حتى ينزى وهو مؤمن

كما ذكرنا يعني وهو مومن ايمانا كاملا ايمانا كشف
وشهود تامين وصاحب الايمان الكامل لا تخلوا من
القليلة ولكن منهم من يومه وليلة سواء منهم
من يومه اطول من ليله ومنهم من ليله اطول من
يومه والويل كل الويل لمن عمره كله ليل قال
الشيخ عمر ابن الفارض رضي الله عنه علي نفسه
فاليبك من ضاع عمره وليله منها نصيب ولا سهم
وليس منهم من عمره كله يوم لانه لا يكون في الدنيا
ومرادنا اصحاب الايمان الكامل في الدنيا والاخرة
فان الاخرة لا ليل فيها والليل من احكام الدنيا
وهذا النبي صلى الله عليه وسلم يقول وهو اكمل
الحلق ايمانا انه لا يمان على قلبي واني لا استغفر
الله في اليوم والليل مائة مرة واملا صاحب الايمان
التا قص فهو في عقله عند الله تعالى فاما وانما هو
مستيقظ في بعض احيائه للحج والبراهي العقلية
لا الله وهذه بقطته التي هي اعلا احواله فهو
في حال عقلته غير مومن ايمانا دليل وبرهان بل هو
مقلد في ايمانه لنفسه المستحضرة للدليل
والبرهان في بعض الاحيان وايمان المقلدوا خالف
فيه العلم والوحي اذهب اليه صحة ايمان المقلد
بشرط ان يكون جازما قطعا من غير تردد مطابقا
باعتقاده اعتقاد اهل السنة والجماعة من غير
تغيير واما اذا فقد الجزم والعظم وكان شاكاه

متردد

متردد اميجر انه ليس بمومن ايمانا كاملا تعالى ان
يتبعون الا الظن وان الظن لا يعنى به الحق شيئا
وكذلك اذا كان اعتقاده الذي قلده فيه غيره ليس
مطابقا لاعتقاده ذلك الغير يعقده في الله تعالى
جهة او مكانا او تجسيدا او تشبيها ويؤمن انه يقد
في ذلك ايمانه اهل السنة والجماعة ويعتقد نفسه
من المسلمين الناجين عند الله تعالى هي هلكه ههنا
فان النجاة مخمرة في اعتقاد محمد صلى الله
عليه وسلم واعتقاد اتباعه وهو لم يعقده في الله
الاما هو مستصوب به سبحانه وتعالى والله تعالى
خلق الكهات كلها والاما كن كلها والصور
كلها والتشابهية كلها والتحملان كلها قال
تعالى الله خالق كل شيء فلو كان مصفا بشي
منها فانه قبل ان يخلقها اين كان كان ولا شيء
وهو الان على ما عليه كان وقال تعالى ليس كشيء
شيء وهو السميع البصير فتعقل لما ذكرناه فانه
ناقض جواد الله الهادي لا ريب غيره واما في حالة
النوم فالموت فان المومن الكامل يستيقظ مومنا
في حال نومه وموته بل ربما صفا ايمانه في حالة
نومه وموته ليتجدد روحانيته عن مقتضيات
البشرية وكذا رايها فيعود الي فطرته التي
نظرها الله عليها ولهذا كانت الرواية السامية
من اجزاء النبوة لان فيها صفا الروحانية وحسب

الموت كما لا في تربية المومن قوله عليه السلام انكم
لن توفون ربحكم حتى تموتوا فليكن ينقص الايمان
بالنوم والروية فيه جزو من النبوة كما روي
البحاري في صحيحه في كتاب التفسير بسنده عن ابي
هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال راي المومن جزء من ستة واربعين
جزء من النبوة او ينقص بالموت ولا يرا المومن
ربه الا اذا مات قال النور والمومن على هذا من المكمالات
للمومن لانه المتفقدات لايمان وكذا في الايمان
الناقص طالة النوم والمومن الاكتم من البقطة لظهور
سلطان الفطرة الاصلية فيها وحمود الموانع البشرية
واما ثمرات الايمان فعلى قسمين ثمرات تحصل للمومن
في الدنيا وثمرات تحصل له في الآخرة فاما التي تحصل
في الدنيا فالطهارة من نجاسة الشوك قال تعالى انما
المشركون نجس والمواددة مع الكفار في المكالمات مع
على الكشف والشهود في اهل الايمان الكامل وفي
حبة تلاوة كلامه والاقبال على عبادته في اهل
الايمان الناقص قال تعالى ان الذين امنوا وعملوا
الصالحات سيجعل لهم الرحمن وداوود ذلك
الكرامات والخوارق للعدان التي يحرم الله تعالى
يها من يشا من عباد المومنين الاحياء والاموات
في الدار الدنيا بين يدي اعداء الله تعالى واصدقائه
كما يحكي عن بعضهم من المشي فوق الماء والطيران

في الهوي واسمالة بعض الاحجار ذهبيا وحف
ذلك وامثال هذه الثمرات الدنيوية مما لا
يحصى كثرة واما التي تحصل للمومن في الآخرة
فهي كثيرة ايضا منها النجاة من عذاب النار
ومن الكلود فيها بحيث ان حرا النار يصير على صا
حب الايمان الكامل اذا فتر الله تعالى عليه الدخول
فيه كالحكام كما ورد في الكوثر قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انما حور جهنم على امي كل الحكام
بل ورد ان عصاة المومنين يموتون في النار اذا
دخلوها فلا يحسبون بالالام حتى يغدوا بمقدار
ذنوبهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
ادخل الله المومنين النار امانتهم فيها امانته فاما
اراد ان يخرجهم منها اسمهم الم العذاب تلك الساعة
والحدوثان في الجامع الصغير للاسيوطي رحمه الله
تعالى ومنها ما عده الله تعالى للمومنين في الجنة من
النعم الواسعة ما لا يحصى ران ولا ادن سمعت ولا خطر على
قلب بشر ومنها وهو اعظمها روية الله تعالى في
الجنة على حسب ما هو عليه سبحانه وتعالى من
التثنية المطلق بلاكين ولا كيفية وليس بينه
وبين خلقه قرب ولا بعد الى غير ذلك من الثمرات التي
لا تحصى والفوايد العجيبة التي لا تنقص است
للاحسن نورا يملأ القلب سرورا
الباب السابع في بياب الاحسان

ان لا احسان نورا • مملأ القلب سورا •
 وبه الاموات حيا • بقدم ما زارت قنورا •
 جنات الدنيا لم قد • شهد الدنيا غورا •
 وهب من وامن • نافع من صورا •
 وهو ما بيني وبينى • لم يزل يضرب سورا •
 اطلعت منه سماوا • اتي شموسا ونورا •
 وعروس الكور تجلي • اخوت كل مهورا •
 وتجارا بني لديرها • ان ارادت لبت قنورا •
 نورا الروح علينا • في ربا خذ رهورا •
 فانتشفنا سمان • وثامنا النهورا •
 وجنينا ورد خد • وترشفنا الشفورا •
 ايها الغايب عنا • لا تقل بالله زورا •
 اترك اللوم ودعنا • لا تشرب الحب خمورا •
 وعلى الحب اعنا • ان تجد فينا قصورا •
 علنا من وجه هذا • اللوح ان نحو اسطورا •
 والتجلي دك مني • وهذا الاكوان طورا •
 لبت هذا الامر • يدنو من القلب خطورا •
 والذي ينفق عنا • لبيت به في النفورا •
 طع عزة في كبريا • ارحم الكل سطورا •
 وهو ما زال على ما • كان جبارا غفورا •
 والذي كان عليه • لم نزل فيه حضورا •
 ولقد ارسل اع • واما علينا وشهورا •
 واورقان وسامان • توالث ودهورا •
 وعلا

٩٧
 وعلا عن كل شيء • وعن العلو ونورا •
 انما الاحسان من • احسانه الوافي اجورا •
 وبه الافلاك دارق • ساكنها من نورورا •
 وبه الاملاك قامت • تخدم الرب الشكورا •
 فاجتهد فيه وجاهد • وعليه كذا صبورا •
 اعلم ان الاحسان اعلا • مرتبة من الايمان لانه •
 احسان الايمان اي اتقانه • فهو صفة من صفاته •
 الايمان ومقام من مقاماته • وله حقيقة وسر •
 وشروط واقسام • ونحن نتكلم الان على ذلك بحسب •
 الوارد فما سمع لما يتلى عليه من الكلام اما حقيقة •
 فهو شهود الله تعالى واكضور معه في كل شيء •
 حتى لو احب نوعا من الماكل والمشارب او غير ذلك •
 يشهد ان محبته في الحقيقة لذلك المتجلي الحق •
 الذي تجلي له في صورة ذلك الشيء لا لذلك •
 الشيء نفسه فالاشياء عنده صور التجلين •
 الرجائية على اختلاف اجناس الاشياء وانواعها •
 واشتقاقها فهو المتحقق بقوله تعالى الرحمن •
 على العرش استوى على الشتره التام الاحمل •
وصل ورد في صحيح البخاري ان جبريل عليه •
 السلام سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الكوفة •
 الطويل فقال ما لا احسان قال ان تعبد الله •
 كأنك تراه فان لم تكن تراها ته يراك وقوله •
 ان تعبد الله انشارة الى ان صاحب مقام الاحسان

في عبادة كله في جميع احواله ان قام وان قعد
وان مشى وان نام وان اكل وان شرب وان سقى
لزوجته وان تكلم وان باع وان اشترى وان قام
وان عقيب وان رضى وان فرج وان حزن وان ضحك
وان بكى الى غير ذلك من سائر اطواره واعماله
ولهذا امر الاحسان بالمعاشرة دون غيرها لان
صاحبه لا يقل له غير المعاشرة وهو مشهود
الرب سبحانه وتعالى على التنزيه التام في جميع
الاحوال والاعمال كما قال كائنك تراه وادخل
كاف التشبيه وان كانت الروية محقة
له تعالى في جميع الاشياء كما ذكرنا ولكذا صورة
الاشياء يجب على عين البصيرة كصور السني فان
تظروا ما اذا حدث النوم في بصيرة النائم من الصور
التي ليست عليها المويجات فان السني لا صور لها
في الحس وقد ابرها النائم في صورة البقر بسبب
نومه وكذلك المومن في الدنيا يرى الصور لمن
لا صورة له بسبب نوم بصيرته قال النبي صلى
الله عليه وسلم الناس نيام فاذا ما نزلت تنهوا
فان ثبت لهم النوم بسبب الخفاء بحجاب الصور
كما قال السودي رحمه الله تعالى في ابياته
لو انجلت عنهم ظلم وانحوا عن عالم الصور
فشاهدوا هناك منسك سائرا في سائر الفطر
ودروا ان الحجاب هم عند جمال المتظر النفر
وقف

91
وقضى بمقتوب حاجته وانتبه رزوا الى الوطن
واما قول النبي صلى الله عليه وسلم انما شرا ما
نبيا تنام اعيننا ولا تنام قلوبنا فقد اثبت
النوم لعيون الانبياء عليهم السلام فعلمنا ان الا
نبيا عليهم السلام يرون ما يري الناس من
الصور التي لهم حجب هذا التجلي الحق ولكن باعينهم
لا يملكون وبابصارهم لا يبعثونهم من صلبهم
محفوظة بمن القلة والحجاب عن ريب الارباب
وعيونهم حجب تارة ولا تجد اخرى فيهم ذلك من
قوله تنام اعيننا يعني من شأنها ان تنام في
بعض الاحيان وذكر البخاري بسنده في اخره
الصحيح في كتاب الفتن قال اشرف النبي صلى الله
عليه وسلم على اطم من اطام المدينة فقال هل ترون
ما اري قالوا لا قال فاني لا اري الفتن تقع حلال
بيوتكم كوقع المطر فثبت انه صلى الله عليه وسلم
يرى ما لا يري وقال صلى الله عليه وسلم لو تعلمون
ما اعلم الفحلتم قليلا وليكنتم كثيرا فاحترانه يعلم
ما لا يعلمون وهو من كشف الحجاب عن بصره
صلى الله عليه وسلم للورثة من الامم حطمت
الانبياء عليهم السلام في هذا المقام الذي هو مقام الا
حسان كما ورد عن الصوفي رضي الله عنه انه
قال ما رايت شيئا الا ورايت الله قبله واما سواها
حسان فنور الوجود الي واحد غير محدود وبيان



ذلك ان حقيقة الامكان التي فيها غير الله تعالى هـ
وصفاته وافعاله واحكامه هي كناية عن امور
مفروضة مقدرة بعضها مرتبة على بعض مشتملة
على اجناسا وانواع واشتخاص مختلفة كل اختلا
غير منتزاهية في ذاتها من حيث العدد ولا يخرج
شي منها عن حضرة مكانه ايدابل كل ذرة
منها مساوية لجميع الذرات كما قال تعالى ما ترى
في خلق الرحمن من تفاوت وانما التفاوت فيها حكم
من احكام الرب سبحانه وتعالى كما قال تعالى
تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وتوكل
من الايات الدالة على التفاوت المحكوم من جهة
الربوبية ثم ان تلك الاشياء المرتبة في الامكان
لم تنزل كذلك اولا ولا ابدا لا تتغير في ذاتها بالنسبة
الا حوالها التي تعتبرها لا غير وحضرة الواجب
الوجود جل وعلا متجلي عليها اولا وابدان غير
تغير ايضا لك كل شيء استعد للوجود والظهور
في نور الحق سبحانه وتعالى من غير توقف وهم
لم يخرج من مكانه ولا تغير في مكانه بل انما اظهره
النور الحق فظهر لان النور يظهر كل مستوره
فاذا تم استقراء ذلك الشيء للظهور انقدم
فما دالك ما كان عليه والواجب الحق سبحانه
وتعالى هو على عليه هو عليه لم يتغير وما بقي الا ان
ذلك الاستقراء للظهور الذي في كل شيء هو
من

94
من تاتر الارادة العديمة هي التي اعطت كل شيء
استقراءا مخصوصا على حسب ما في علم الله تعالى
في ذلك الشيء فاذا وجدت الاشياء كان لها الموجد
لها في حال وجودها هو استقراءها الذي جعله
الله تعالى لها من الازل حيث لا وجود لها الا في
مكانها وهي منكشفة لعلمه تعالى هذا بحسب
ما ظهر منها وفي الحقيقة انما الذي اوجدها هو
قدرة الله تعالى المتعلقة بها تعلقا ازليا فيحصل
لنا من هذا ان الاشياء كلها هي الان على ما هي
عليه في امكانها وفرضها لم يخرج عن ذلك ابدا
اذ من المحال انقلاب الممكن المفروض واجب
او مستنفا وهو محال كما ان الواجب الذي هو الوجود
بالعرف من المحال ان يتغير عما هو عليه ازلا
وابدا اذ يلزم من ذلك ان ينقلب الواجب ممكنا
او مستنفا وهو محال كما ان المستنفع وهو العدم
المحض من المحال ان يتغير عما هو عليه فيصير
واجبا او ممكنا او مالا لواجب واجب على ما هو عليه
لم يزل ولا يزال والممكن كذلك ممكن على ما هو عليه
لم يزل ولا يزال واما من جهة اعتباره بالنظر الى
الواجب حتى يصير موجودا بالاضافة والنسبة
وهو على ما هو عليه والواجب على ما هو عليه
وذلك الاعتبار ممكن ايضا وهو العلم بالحادث
فله اعتبارا الى الواجب يصير بسببه موجودا

ثم لا يحتاج الى اعتبار اخوانه لم يزل في مكانه
وهكذا جميع العالم فاعمل على هذا ترشد والله
ينولك هذا **ومل** قال تعالى فلا تبصروا
وما لا تبصرون فافطر كيف نسب الابصار الى
لبعض العالم وعدم الابصار للبعض الاخر وذلك
مشعور بان الاشياء كلها على ما هي عليه من الامكان
لم تتغير وانما التغير دراختلافها لا في نفسها
كما قال تعالى ونقلب افئدتهم وابصارهم وقال
تعالى ان الله يسمع من يشاء والاشياء والابصار
بغير الله تعالى لا يبد غيرهم فمضى اراد ابصر واسمع
ومضى اراد لا يسمع ولا يبصر فالاسماع من الله
تعالى والابصار لكل سميع وبصير هو اظهار
ذلك الاعتبار المذكور فيما سبق والله اعلم
واما شروط الاحسان فتلاثة الاعتقاد الموافق
للسنة والعمل الخالص من البدعة والقول الحق
اللفوا ما الاعتقاد الموافق للسنة فهو ان يمتد
في الله تعالى التزيم المطلق ويزيل من قلبه
جميع ما فيه من الوساوس النفسانية ويدفع كل
في حق الله تعالى ذاتا وصفا واقفا فلا يقبل
شيئا منها وان كثرت وتوالت عليه بحيث يتبادر
دفعها عنه فيبصر لا يتكلف لذلك وان يمتد
في الانبياء عليهم السلام النبوة التي هي غيب
صوف عند القول كلها ويدفع كل ما يخطر له

في معنى ذلك وان يمتد اليوم اللخر وجميع
ما فيه على حسب ما حدثنا به النبي صلى الله عليه
وسلم لا على حسب ما فهم من ذلك لانه لا يفهم
ذلك الا مشبهها بما يحكمه في عقله وامر النبوة
وشان الاخوة غيب كله عند جميع العقول
حيث ان الانبياء عليهم السلام او رثته ما
وصلوا الى شئ من ذلك بطريق العقل وانما
وصلوا اليه من طريق الايمان لا غير والايمان
بصورة في داخل بصيرة العقل منزلة من
العقل منزلة الشعاع ان الفايضة عنها وربما
يسمى القلب لان العقل له بمنزلة القشر فكل
ذهن العقل الذي يخرج منه واو ابل النبوة من
نور من داخل هذا النور منزلة من هذا النور
منزلة الشمس من الشعاع وشم النوار بعضها
داخل بعض نور من بها وليس لنا حظ منها
تشهدا ولا تذوقها بمنزلة شهود الكواكب
في السموات وهي اطوار البنوات وان يمتد
الخلف على قسمين موجود ومعدوم والمعدوم على
قسمين معدوم وجد ثم انعدم ومعدوم لم يوجد
بعد والمعدوم الذي وجد ثم انعدم على قسمين
معدوم حفر وقت وجوده والمعدوم الذي لم
يوجد بعد ان هذين القسمين غيب عنه غير
محكوم عنده بشئ من احوالها الا ما اخبر به

المصادقة في توان او حديث من ايمان او كفر وطلاعة
او معصية او ضلال او هداية ونحو ذلك كاحوال
الاسم الماضي في ايمانهم وتكذيبهم بالمرسلين
وكاحوال ما سيحدث في الدنيا من امور الخلق
عند خروج الوجدان ودابة الارض مما وردت
به الاخبار الصحيحة ويعتقد في المعلوم الذي
حضر وقت وجوده جميع ما شهد به من اخره
به جميع ما قد قوت ثبت عندهم ذلك الثبوت
الشرعي ولا يعتقد غير ذلك فيكون ظنا سياسيا
فيما شر ويحترز كحال الاحترار لاسيما اذا استند
اعتقاده الى اقوال المورخين الماضيين غيره
الثقة لاسيما المتكلمين في تراجم العلماء الماضيين
من جملة المورخين لا بعد ثبوت ذلك الكتاب
عنده بالنقل المتواتر والمشهور وتوليف فاع
قلبه ومصفه ومعرفة عدم الفرص منه في
ذلك واما القسم الموجود من الخلق فعلى تسمين
مكلفين وغير مكلفين وغير المكلفين على تسمين
متوجه الى التكليف وغير متوجه اليه فالمتوجه
اليه هم الاطفال والمراهقون ذكورا واناثا حنا
او انسا وهم على تسمين احوالهم مسلم او غير
مسلم فان كان احوالهم مسلما فيعتقد فيهم
الحزب والصلاح الا ما شهد به من زدة او معصية
ثم اذا غابوا عنه يغيب عن اعتقاده فيهم ذلك

لا احتمال الرجوع عنه الى ما هو الاصل من البراءة
من جميع ذلك ولا يبقى مصرا على ما عهد به منهم
من الخالفة ما لم يشهدوا فيه ثانيا وهكذا
يكون امره في معاملته معهم في الحياة الدنيا
واما ان لم يكن احوالهم مسلمين ان كانت
الصغار اولاد المشركين وهو كمال ذلك ويعتقد
فيهم الكفر حال الصغر غير مكلفين بالآلة
عنهم فيكون ايلون اليه بحسب الظاهر الذي تحت
ما مروون بالحكم به والله يتولى السوابر واما
القسم الموجود من الخلق المكلفين فعلى تسمين
معتزق بالايمان ومنكر له فالمنكر له فيعتقد
فيه الكفر بحسب ما يظهر له والمعتزق بالايمان
عاصي وغير عاصي وغير العاصي هو الاصل فيعتقد
فيه الايمان الصحيح والكفر وسوء الظن فيه معصية
توجب الاثم والعاصي اما باختياره او بمشاهدة
او باخبار الثقات عنه الثابت عندهم ذلك
وبغير ذلك لا يكون فيعتقد فيه العصيان
وقبيل المعاملة مع الله تعالى لكن وقت اختياره
او مشاهدته فاذا انقض ذلك الوقت يحتمل
توبته فيحرم سوء الظن به وظن تسوية
توبته لان ظن المعصية لمؤمن بالمعصية العمل
الحالي من البيعة فهو كحالة على الحدود
الشرعية في العبادان والمعاملات من غير اسرار

ولا تغير ولا يكون الا بعد التعلم والاتقان والاشتغال
بمعرفة ذلك ومدارسته لا بمجرد التقليد ولا يتم
ذلك الانسان الا بطريق المتابعة لشيخ كامل بر شؤه
الى كيفية المعاملة مع الحق والخلف فان مجرد العلم
بذلك غير كاف فكم من انسان يعلم اجزاء العلم
الغلابي من انواع المأكلا وانه مركب من الشئ
الغلابي والشئ الغلابي وان كيفية تركيبه
كذا وكذا افاده ذلك الطباخ ولكن هو لا يعرف
كيفية علاج الطعام بنفسه فتراه اذا طبخه فسد
وكذلك ليس كل من علم الاحكام الشرعية يعرف
كيفية ايقاعها على الوجه الذي تطلب منه
فيخرج الى معلم يعلم ذلك وهم علماء الطريقة غير
علماء الشريعة وعلماء الحقيقة ومنهم القوي رحمه
الله تعالى وامثاله فالدعاة الى الله تعالى ثلاث
عالم بالشريعة فقط وهو يدعو الناس الى تعلم
ما يفترض عليهم من احكام ربهم وعالم بالطريقة
ولا يكون ابدا لعالم بالشريعة وهو يدعو الناس
الى العلم للاحكام ويعلمهم كيفية ايقاعها على الوجه
المقصود الخالي من البدعة وعالم بالحقيقة ولا
يكون ابدا لعالم بالشريعة وعالم بالطريقة وهو
يدعو الناس الى العلم والهدى ويبيّن لهم كيفية
ذلك ويسلكهم في طريق المقامات والاحوال الالهية
بالحال والقال والهمة ولا يخلو منه عصر من العصور
ولا

ولا قطر من الاقطار ولكن الغالب عليه الخفافى
اخر الزمان لعدم استعداده غالب الناس لم عنده
من الدين المحمدي والسنة النبوية لا تناس
البدع عليهم بالسني بالبدع وظهور المناكر
في ذي الطاعات وظهور الطاعات في ذي المناكر
والمناكر من اكر والطاعات طاعات لا تتغير ولكن
التبس الامر على الغالب وانظمة البصائر بالكل
الكوام والتشبهات فلم يروا الحق حقا ولا الباطن باطنا
فلو اتفق ان ذلك الانسان الكامل ظهوره هو
ظاهري وبني الخلف ولكن اي من يعرفه لا جئ
عليه كل من يراه منه هو لا الظاهرين بذي العلم
المعروفين في هذه الدنيا بانه مخالف للسنة تابر
لاحكام الرب عز وجل ومراده بالسنة ما وجوا
اباءهم عليه من البدع التي ابتدعوها على حسب
هو انفسهم الامارة بالسوء ومراده بالاحكام
بالفوالهم لا بمقتضاة من الزيادة والنقصان
التي اقتضاها اليهم شياطينهم فاعتروا بها وظنوا
انها هي المقصود فتزاهوا خترعوا وضوء وغسلا
وطهارة غير التي وردها الكتاب والسنة وهذه
هي المسماة عندهم بالسنة والاحكام واخترعوا
صلايا وصوموا وزكيات دججا غير التي ورد بها
الشرع من وسوسة في الصلاة ولغو وبطالة
وانهاك على الزاوة وشهوات في الصوم وجبل ومنه

على الفقر في الزكاة ونفقة كظورة وقصدت رة
واجارة للرواحل فاسد في الحج ويحذركم مما
يطول شرحه وكذلك اخاف ذلك في المعاملات
ولا يعرفون من هذا الدين المحمدى والسنة
النبوية غير ما لفته طباعهم ووجوه اباهم عليه
فكيف يظهر الانسان الكامل بينهم وهو طاهر
لكذا يرافساقهم لافساق الشرع ويراجعها لهم
لا جهال الشرع ويرامتدعهم لا مبتدعي الشرع
وكيف يظهر البدر بقرب الظلام وهل يتيسر
للاسدان يلبس جنح الحمام قو على كل اناس
مشربهم ومن طمع في ادراكه في هذا الزمان
فقد طمع في بيض الاثوق وحدثته نفسه
ان يتناول القيقق متى يلف الانسان من
ليس يعرفه او يجد من ليس عنده مثالا عنده
مثال له ولا يقدر يصغه ونقل القشيري رحمه
الله تعالى بسنده الى ابي يزيد رحمه الله تعالى
انه قال اوليا الله عرايين الله ولا يرا العرايين
الا المحروم من بالكا المهلة وهم محذرون عنه
في مجال الانس لا يرا هير احدث الدنيا والاخرة
وقال بن عليم عما اتته عنه سبحان من لم يجعل
على اوليائه دليلا الا من حيث الدليل ولم يوصل
اليهم الا من اراد ان يوصلهم اليه ونقل عن ابي
العباس المرسي رضي الله تعالى عنه انه قال

مر

معرفة الولي اصعب من معرفة الله تعالى لان
الله تعالى ظاهرا هو جلاله وجماله وجبي متى تعرف
مخلوق مثلك يا كل كائنات كل ويشرب كما تشرب
والله اعلم اما القول المحفوظ من اللغز انه هو
المواظبة على ذكر الله تعالى على جميع الاحوال
وذكر الله تعالى متنوع على انواع كثيرة ذكره
بقراءة القرآن والتسبيح والتكبير والتفليل
والحميد على اختلاف الكيفيات المتنوعة وذكر
يتعلم احكامها وتعليمها والنصيحة خلف الله
تعالى بالموعة الحسنة وذكر بما مله الخلق
في اكتساب الدنيا من وجوه الحلال وصورتها
كذلك بنية الاستقامة على طاعة الله تعالى
والقيام باحكامه والله اعلم واحكم واما انشام
الاحسان فكثيرة جوالا انكاد تدخل تحت حرم
منها وهو اعلاها شهود رب وعبد وله انواع
شهود رب حاضر وعبد غايب وشهود رب
غايب وعبد حاضر وشهود رب وعبد حاضر
وشهود رب وعبد غايب في النوعين الاولين
اشير اليها بقول النبي صلى الله عليه وسلم
اعبدوا الله كأنه تراء فقيه شهود رب حاضر
وعبد غايب فان لم تكن تراء فانه يراك
وفي هذا شهود رب غايب وعبد حاضر واما
النوعان الباقيان فهما ما خوذان من هذين

2024.11.15

حسرة غمت وای و سر
رزم غرقا فاطمه بحر

الحمد لله رب العالمين
 والصلاة والسلام على
 سيدنا محمد وآله
 وبعد
 فبسم الله الرحمن الرحيم
 اللهم صل على محمد
 وآل محمد
 وسلم

